

بقلم
عبد الله الموصلي

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩


شمس تشرق في عالم المكتبات
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع


حقيقة الشيعة
«حتى لا ننخدع»



بقلم
عبد الله الموصلي





بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

الطبعة الثانية

رقم الإيداع ٨٨٠٤ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى

977-331-114-7

دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع تليفون وفاكس ، ٥٤٥٧٧٦٩ - تليفون ، ٥٤٤٦٤٩٦

E-mail: dar_aleman@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ [المائدة : ٣] .

يخبر الله تعالى ممتناً بإكمال دينه وإتمام نعمته ، وهى شهادة من

المولى تبارك وتعالى لرسوله ﷺ بقيامه بما أوجبه الله تعالى عليه من الدعوة والبيان، وهى تتضمن الشهادة للصحابة ﷺ فهم الذين تلقوا عن رسول الله ﷺ فهما وتطبيقاً، ثم حملوا الأمانة فى الدعوة والتبليغ وأداء الأمانة.

ولقد رضى الله تعالى الإسلام دينا ومنهجا كما فهمه وطبقه أولئك الرجال الذين أخذوا ما آتاهم الله بقوة وأمانة وصدق، وبذلوا الأموال والأرواح رخيصة فى سبيل هذا الدين وإعلاء كلمته شرقا وغربا وجنوبا وشمالا.

إنهم قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه وإقامة دينه وشرعه وجعلهم وزراء نبيه، وورثته من بعده فى حمل الأمانة وتبليغ الدعوة حتى وصل إلينا غضاً طرياً على ما أراده الله فيهم وبمن تبعهم بإحسان حفظ الله الدين تحقيقا لوعده ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ ﴾ [الحجر : ٩] لذلك جعل الله تعالى حبهم دينا وإيمانا وبغضهم كفرا ونفاقا وأوجب على الأمة موالاتهم جميعا وذكر محاسنهم وفضائلهم والسكوت عما شجر بنيهم لسابق فضلهم وكريم فعلهم وصدق تضحيتهم وعظيم منزلتهم ومقامهم عند الله عز وجل وأن مما يؤسف له إصرار أهل الغلو والشر والفساد أقزام التاريخ بالتطاول على هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، إنهم وما زالوا عبر قرون الزمان يطعنون فى سادات الأمة، طعوناً عظيمة تذوب لها قلوب أهل الإيمان كمدا وحزناً وحيسرة ألا يجدوا ما يمنع به تلك الطعون ويفتكوا بالطاعنين ويوقفوا شرهم وفسادهم عن الإسلام وسادات الإسلام وأهل الإسلام.

إنهم مازالوا يفتكون بالإسلام وأهله منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا

مستخدمين أخبث فنون المكر والكيد والكذب والتزوير والتشويه ولولا وعد الله بحفظ دينه وبقاء أهله لكان شأن الإسلام شأن الأديان السابقة.

ولكن ورغم كثرة الشر والفساد وقوة حيلهم فقد قام رجال من هذه الأمة المباركة بواجب الذب عن دين الله وشرعه وعن الإسلام وسادات الأمة الأوائل.

نعم لقد قيض الله تعالى رجالا مؤمنين علماء عاملين وأمدهم بالعون والتوفيق فى معركتهم أمام قوى الشر والفساد، وهؤلاء يتعاقبون على مر القرون ، يذبون عن الدين الحق، ويكشفون زيف ما انتحله المبطلون ومارسه المجرمون ، فكم ضحوا لهذه المهمة العظيمة بأوقاتهم، وأموالهم وحتى بأرواحهم ، وكم بذلوا لله تعالى حتى وصل إلينا هذا الدين العظيم وهذه النعمة العظيمة، وها هى مؤلفاتهم تملأ المكتبات خدمة لله تعالى ولدينه ، رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم تحقيقا لوعد الله تبارك وتعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ . [الحج : ٣٨] .

ولقد قرأت ما كتبه أخى الأستاذ المجاهد والشيخ الفاضل عبد الله الموصلى فى هذه الرسالة ، فسرنى والله ما قرأت ووجدت من غيرته لدين الله وللحق وأهله وحملته الأوائل، وسرنى أيضا ما وجدت من حكمة ولطف فى بيان حقائق الشيعة المارقة الرافضة، وفى تنبيه أهل السنة من غفلتهم وسباتهم العميق، فهى نصيحة إلى كل شيعى مخدوع لا يدرى ماذا يراد به ومما خطط ويخطط له أساطين الشر والفساد قديماً وحديثاً، وهى نصيحة إلى كل مسلم سُنّى لكى يعرف دينه الحق وما يكيده الأعداء لهذا الدين.

لقد حاول وفقه الله إلى الرشاد فى رسالته هذه كشف جوانب من

عقائدهم وأخلاقياتهم وسلوكياتهم مع أهل السنة من حيث إباحة دمائهم، وأموالهم، وسبهم، ولعنهم، وقذفهم، وخداعهم، واستعمال التقية معهم، مبينا أن هذا كله متفرع عن تكفيرهم وإخراجهم عن الملة والحكم بخلودهم فى النار بسبب إيمانهم بخلافة الخلفاء الراشدين وعدم موافقتهم فى اعتقادهم إمامة أئمتهم الاثنى عشر، والإمامة عندهم أهم أركان أصول الدبن فلا إيمان لمن لا يعرف الأئمة الإثنى عشر، ولا إيمان لمن لم يؤمن بهم وبحقوقهم، والإمامة عندهم منصب إلهى يختار الله له من خلقه من يشاء كاختياره واصطفائه من خلقه للنبوة والرسالة.

فالإمامة استمرار للنبوة ولطف من الله فلابد من وجود إمام فى كل عصر يخلف النبى فى وظائفه ومهامه العظيمة، والأئمة حجج الله على خلقه ولهم ما للأنبياء من حق التشريع، وهم معصومون من جميع الرذائل الظاهرة والباطنة ومن كل سهو وخطأ ونسيان وجهل منذ طفولتهم وحتى موتهم، ويمتازون بصفات وخصائص ميزهم الله تعالى بهم وخصهم بها دون غيرهم.

ولقد غلوا فيهم غلواً عظيما حتى وصفوهم بصفات الألوهية والربوبية من حيث تصرفهم فى الأكوان وطاعة الأشياء والجمادات والبهائم لهم، وأن خزائن الأرض ومفاتيحها بأيديهم، وإحاطتهم بكل شىء ومعرفتهم بكل ما ظهر وبطن، وعلمهم بخافية الصور وخائنة الأعين وغير ذلك من أحوال وصفات وقدرات فى الحياة الدنيا، ثم زادوا فآمنوا بأنهم يُدخلون الجنة من شاؤا من أتباعهم وشيعتهم، ويدخلون النار من شاؤا من أعدائهم من أهل السنة.

فهذا إمام من أئمتهم وحجة من حججهم يقول « إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون» (**الخمينى فى الحكومة الإسلامية صفحة ٥٢**)، ولقد حاول المؤلف جاهدا وناصحاً أن يبين جوانب من مواقفهم المخزية من صحابة رسول الله ﷺ وسادات الأمة حملة الدين الأوائل ممن اختارهم الله ورضى عن دينهم وبذلهم وتضحيتهم، ويهمس بنصائحه فى آذان كثير من الدعاة الإسلاميين الذين انخدعوا بالرافضة وثورتهم وشعاراتهم البراقة الزائفة وأصواتهم الرنانة الفارغة فصدقوهم فى دعواهم وتقيتهم وسَخَّروا أنفسهم أبواقا للرفض وأهله ومازالوا يحثون شبابهم وأحزابهم إلى الوقوف إلى جنب هذه الثورة ومساندتها والاقتداء بها فى مسيرتهم الإسلامية غير عابئين ولا مكترثين بسوء عقائدهم ولا بكبيرهم عبر التاريخ لدولة الإسلام فأين مواقفهم وأفعالهم من الخلافة الراشدة، وأين مواقفهم وأفعالهم من الدولة الأموية ثم العباسية، وما كانت أعمالهم وأخلاقهم فى دولتهم الصفوية ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** (٣٧) ﴾، [ق : ٣٧] فليقرأوا التاريخ وليتعرفوا على عقائد القوم فإن التاريخ لن يرحمهم ولن يغفر لهم زلتهم فى الدعوة إلى التقريب وفى زج الشباب المتحمس والملتهب غيرة للإسلام فى أحضان الرافضة وفى أوحال الرفض فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزى الأستاذ الفاضل على ما قدم وبذلَ فى كشف حقائقهم من خلال كتبهم ومراجعهم المعتبرة عندهم خير الجزاء، وأن يكتب الله ذلك فى ميزانه وأن يجعلنا جميعا سواء من كتب

وكشف ومن قرأ للوصول إلى الحق من العلماء وطلاب العلم الذين يقيضهم الله ويسخرهم للذب عن دينه وكشف زيف الانتحالات الباطلة ويجعلنا ممن يتحقق فيهم وعد الله بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحج : ٣٨] فيجعلنا من المدافعين عن دينه وعن رسوله وعن صحابة رسوله ويجعلنا ممن نصح لله ولدينه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ... إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

د. عبد الله بن اسماعيل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



مقدمة الطبعة السابعة عشر



الحمد لله حمداً كثيراً ، يوازى نعمه ويكافيء مزيده ، الحمد لله حتى يرضى ، والحمد لله إذا رضي ، والحمد لله بعد الرضى ، والصلاة والسلام على خير الأنام وسيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه الكرام .

أما بعد :

فهذه هي الطبعة السابعة عشر من كتابنا [**حتى لا ننخدع**] **المعروف بـ [حقيقة الشيعة]** ، والذى بحمد الله لقى رواجا وقبولا لدى كثير من المثقفين وغيرهم من السُّنَّة والشيعة علي السواء ، لأننا التزمنا فيه الحياد، فلم ننقل عن القوم شيئا إلا وقد وثقناه بذكر المصدر ، والجزء والصفحة والطبعة ، وهذه الطبعة الجديدة ، قد زدنا فيها بعض الأخبار والنقول ، وأعدنا ترتيب أبوابها .

ونسأل الله أن يتقبل منا وأن يجعله في ميزان أعمالنا يوم أن نلقاه .

والحمد لله رب العالمين

عبد الله الموصلي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مقدمة الطبعة الأولى



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فرغم النشاط الذى يقوم به الشيعة لنشر مذهبهم الباطل بين عوام أهل السنة، وما يتطلبه ذلك من تكاتف وتعاون جميع طوائف أهل السنة للوقوف أمام هذا الغزو العقائدى ، نجد أن التصدى لهذا الخطر المحدق ليس بالصورة أو المستوى المطلوب، وهذا راجع إلى سببين: أحدهما الجهل والنقص فى المعلومات عن الشيعة عند كثير من أهل السنة. والآخر الدهاء والمكر الذى يتصف به علماء الشيعة بناءً على عقيدة التقية والكتمان، حيث إن هؤلاء الدهاة المكرة لا يظهرون حقيقة مذهبهم وموقفهم العدائى من أهل السنة، فهم يتظاهرون بمحبة أهل السنة، ويتبرءون من المطاعن والمآخذ الموجهة إلى مذهبهم، فينخدع سليم القلب منا بظاهرهم، ولا يعلم أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم.

وهم يغررون بالجهلة والمغفلين من المسلمين! وممن يتسمون بالمفكرين، زاعمين أن التقية وردت فى كتاب الله عز وجل، ولا يعلمون أن التقية التى وردت فى القرآن هى رخصة فى الحالات التى يتعرض المسلم فى نفسه وعرضه إلى الخطر من كافر، وأما تقية الشيعة فهى النفاق بعينه ، وإظهار خلاف ما يبطنه لأهل السنة .

يقول الخميني في كتابه الرسائل (٢/ ٢٠١ طبع قم إيران ١٣٨٥هـ) ما نصه : « ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره بل الظاهر أن المصالح النوعية صارت سبباً لإيجاب التقية من المخالفين [1] فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأموناً وغير خائف على نفسه».

أخي المسلم : إن أهل السنة كفار في معتقد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، فالسنى ناصبى فى معتقدهم، يستوى فى هذا الشافعى والحنبلى والمالكى والحنفى ومن يلمزونه بالوهابى .

ولدهائهم ومكرهم وخبثهم اتبعوا أسلوب تشتيت الخصوم، والانفراد بهم واحدا تلو الآخر، فالعدو الأخطر لهم هو من كان على علم بمذهبهم وتقيتهم، والعدو الأهون خطراً هو الجاهل بمعتقداتهم ، أو المغتر بكتبهم الدعائية ، وهم كثيرو الاحتفاء والتبجيل بالمفكرين الذين يكتبون لصالحهم حيث يقومون بنفخ هذا النوع من البشر، ويصورونه وكأنه وصل القمة فى العلم والتقوى .

ولقد تتبعت كتابات المتعاطفين معهم فوجدتهم ضحايا الكتب الدعائية التى تقوم على عقيدة التقية وقد هالنى أن هؤلاء لم يطلعوا على كتب الخمينى على الأقل، فلو أنهم اطلعوا لما تعاطفوا معهم ولما تورطوا فيما أقدموا عليه .

إن الشيعة يدفعون الكتب الدعائية وهؤلاء المتعاطفون يقرأون هذه الكتب ويتخذون موقفهم بناءً على ما فيها من تقية ومداراة.

---

(١) يعنون بالمخالفين أهل السُّنَّة والجماعة .

يقول علامتهم الشهرستانى كما فى هامش ص١٣٨ من أوائل المقالات لشيخهم المفيد وهو من كتبهم المهمة طبعة بيروت :

« لقد أضحت شيعة الأئمة من آل البيت تضطر فى أكثر الأحيان إلى كتمان ما تختص به من عادة أو عقيدة أو فتوى أو كتاب أو غير ذلك » .

أقول :

نعم يكتمون ما يختصون به من عادة أو عقيدة أو فتوى أو كتاب وهذا الأسلوب التكتمى على ما ذكره الشهرستانى هو الذى موّهوا به على بعض أهل العلم فابتعدوا وأبعدوا الناس عن الحقيقة.

إن الكثيرين منا يجهلون الموقف الحقيقى للشيعة من أهل السنة ونحن فى هذه الرسالة المختصرة سنكشف بإذن الله وتوفيقه عن عقيدة الشيعة الاثنى عشرية تجاه الإسلام والمسلمين.

الفصل الأول
التقية عند الشيعة

المبحث الأول
التقية عند الشيعة وعدم مجاهرتهم بمعتقداتهم

التقية عند الشيعة هي التظاهر بعكس الحقيقة، وهي تبيح للشيعي خداع غيره فبناء على هذه التقية ينكر الشيعي ظاهرا ما يعتقده باطناً وتبيح له أن يتظاهر باعتقاد ما ينكره باطناً، ولذلك تجد الشيعة ينكرون كثيرا من معتقداتهم أمام أهل السنة مثل القول بتحريف القرآن وسب الصحابة وتكفير وقذف المسلمين وإلى غير ذلك من المعتقدات التي سنبينها في هذا الكتاب بإذن الله.

وأحسن من عرف هذه العقيدة الخبيثة الشيخ محب الدين الخطيب - رحمه الله تعالى - بقوله: « وأول موانع التجاوب الصادق بإخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه التقية فإنها عقيدة دينية تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون، فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم، والتقارب، وهم لا يريدون ذلك، ولا يرضون به، ولا يعملون له، إلا على أن يبقى من الطرف الواحد مع بقاء الطرف الآخر في عزلته لا يتزحزح عنها قيد شعرة» . **الخطوط العريضة ص١٠.**

ويقول شيخهم ورئيس محدثيهم محمد بن علي بن الحسين الملقب بالصدوق في (رسالة الاعتقادات ص١٠٤ ط. مركز نشر الكتاب إيران ١٣٧٠هـ.

« واعتقادنا في التقية أنها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك

الصلاة... والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة».

وقد اهتم بها علماؤهم فنجد **محمد بن الحسن بن الحر العاملى يعقد فى موسوعته الحديثية وسائل الشيعة (٤٧٢/١١)** باباً بعنوان «باب وجوب الاعتناء والاهتمام بالتقية وقضاء حقوق الإخوان».

وعقد باباً فى موسوعته المذكورة (٤٧٠/١١) بعنوان «باب وجوب عشرة العامة بالتقية».

وباباً بعنوان « وجوب طاعة السلطان للتقية » **وسائل الشيعة (٤٧١/١١). ومثله شيخهم وآيتهم حسين البروجردى فى جامع أحاديث الشيعة (٥٠٤/١٤ ومابعدها ط إيران).**

فهذا وذاك على سبيل المثال لا الحصر.

والروايات التى تحثهم على التقية كثيرة جدا منها ما رواه **الكلينى فى الكافى - باب التقية - (٢١٩/٢)** عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: «التقية من دينى ودين آبائى ولا إيمان لمن لا تقية له».

وروى فى الأصول من الكافى (٢١٧/٢) عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: « ياأبا عمر إن تسعة أعشار الدين فى التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية فى كل شىء إلا فى النبيذ والمسح على الخفين ».

ويقول **شيخهم محمد رضا المظفر فى كتابه الدعائى عقائد الإمامية/ فصل عقيدتنا فى التقية:** وروى عن صادق آل البيت عليه السلام فى الأثر الصحيح: «التقية دينى ودين آبائى ومن لا تقية له لا دين له ».

وروى الكلينى فى الكافى (٢١٧/٢) عن الصادق عليه السلام

قال: « سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليّ من التقية، ياحبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله ، ياحبيب من لم تكن له تقية وضعه الله ، ياحبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا».

وروى **(٢/ ٢٢٠) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** « التقية ترس الله بينه وبين خلقه ».

وروى **(٢/٢١٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال** : «... أبى اللّه عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية » .

وروى **(٢/ ٢٢٠) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «كان أبي عليه السلام يقول: أي شيء أقر لعيني من التقية إن التقية جنة المؤمن».

وروى الكليني في الكافي (٢/٣٧٢) والفيض الكاشاني في الوافي (١٥٩/٣ ط دار الكتب الإسلامية طهران) عن أبي الله عليه السلام قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المجالس.

وفي الكافي (٢/٢٢٢) والرسائل للخميني (٢/١٨٥) عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : «ياسليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله » .

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (١١/ ٤٧٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «التقية من أفضل أعمال المؤمنين» **وفي وسائل الشيعة (١١/ ٤٧٤) عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال:** يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقية وتضييع حقوق الإخوان » .

وفي جامع الأخبار لشيخهم تاج الدين محمد بن محمد الشعيري (ص٩٥ ط المطبعة الحيدرية ومطبعتها في النجف) عن النبي ﷺ : «تارك

التقية كتارك الصلاة» !!.

وفى وسائل الشيعة (٤٦٦/١١) عن الصادق عليه السلام قال : « ليس منا من لم يلزم التقية » .

وفى جامع الأخبار (ص٩٥) قال أبو عبد الله عليه السلام : «ليس من شيعة على من لا يتقى».

أقول : والشيعة حسب معتقدهم مطالبون بالتمسك بالتقية إلى قيام القائم أى إمامهم الثانى عشر الموهوم ومن تركها قبل قيام قائمهم فليس منهم كما يرويه شيخهم **ومحدثهم محمد بن الحسن الحر العاملى فى كتاب إثبات الهداة (٤٧٧/٣ طبع المكتبة العلمية قم إيران) عن أبى عبد الله** عليه السلام فى حديث عن التقية قال: «من تركها قبل خروج قائمنا فليس منا» **وكما يرويه الشعيرى فى جامع الأخبار (ص٩٥) عن الصادق قال:** «ومن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا».

ويقول آيتهم روح الله الموسوى الخمينى فى كتاب الرسائل (١٧٤/٢) : « فتارة تكون التقية خوفا وأخرى تكون مداراة.. والمراد بالمداراة أن يكون المطلوب فيها نفس شمل الكلمة ووحدتها بتحبيب المخالفين وجر مودتهم من غير خوف ضرر كما فى التقية خوفاً وسيأتى التعرض لها وأيضا قد تكون التقية مطلوبة لغيرها وقد تكون مطلوبة لذاتها وهى التى بمعنى الكتمان فى مقابل الإذاعة على تأمل فيه » .

أقول : لاحظ مداهنة الرجل فى قوله : « ... بتحبيب المخالفين وجر مودتهم من غير خوف ضرر.

ولاحظ أنه يجيزها هنا من غير خوف ضرر فتأمل وإذا كان المخالفون أخوة له فى الدين فلم استعمال التقية معهم؟!!

ويقول الخميني في الرسائل (١٧٥/٢) : «ومنها ما شرعت لأجل مداراة الناس وجلب محبتهم ومودتهم.. ومنها التقسيم بحسب المتقى منه فتارة تكون التقية من الكفار وغير المعتقدين بالإسلام سواء كانوا من قبل السلاطين أو الرعية وأخرى تكون من سلاطين العامة وأمرائهم وثالثة مس فقهائهم وقضاتهم ورابعة من عوامهم... ثم إن التقية من الكفار وغيرهم قد تكون في إتيان عمل موافقا للعامة كما لو فرض أن السلطان ألزم المسلمين بفتوى أبي حنيفة وقد تكون في غيره».

لاحظ أخي المسلم قوله (شرعت تشريعا وليست رخصة فقول محمد الغزالي - رحمه الله - بأنها بسبب جور بعض السنة عليهم - كما سيأتي - لا يلتفت إليه خصوصاً إذا علمنا أن الغزالي غير متخصص في هذا الموضوع بل لعله أخذها عن بعض كتابهم الذين يستخدمون التقية.

ويقول الخميني في الرسائل (١٩٦/٢) : «وليعلم أن المستفاد من تلك الروايات صحة العمل الذي يؤتي به تقية سواء كانت التقية لاختلاف بيننا وبينهم في الحكم كما في المسح على الخفين والإفطار لدى السقوط أو في ثبوت الموضوع الخارجي كالوقوف بعرفات ليوم الثامن لأجل ثبوت الهلال عندهم » .

لاحظ تلونه مع أهل السنة تلون الحرباء، لكي يلصق أتباعه بهم حتى لا ينكشف أمرهم، فبدلا من حثهم وإرشادهم باعتبارنا أخوة له في الدين، راح الخميني يقسم التقية ويعلمهم أنواعها وكيفية العمل معنا تقية.

ثم يأتي الخميني فيكشف المكنون وهو أن التقية معنا لأجل المصالح ولا يشترط أن تكون خوفا على النفس.

ويقول الخميني في كتاب الرسائل (٢٠١/٢) : « ثم إنه لا يتوقف جواز هذه التقية بل وجوبها على الخوف على نفسه أو غيره بل الظاهر أن

المصالح النوعية صارت سببا لإيجاب التقية من المخالفين فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأمونا وغير خائف على نفسه» .

ويقول الخمينى فى مصباح الهداية (ص١٥٤ ط الأولى مؤسسة الوفاء بيروت لبنان) :

« إياك أيها الصديق الروحانى ثم إياك والله معينك فى أولاك وأخراك أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها أو لا تضنن على غير محلها فإن علم باطن الشريعة من النواميس الإلهية والأسرار الربوبية مطلوب ستره عن أيدى الأجانب وأنظارهم لكونه بعيد الغور عن جلى أفكارهم ودقيقها وإياك وأن تنظر نظر الفهم فى هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتألهين من أهل الذوق وتعلم المعارف عن أهلها من المشايخ العظام والعرفاء الكرام وإلا فمجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يزيد إلا خسراناً ولا ينتج إلا حرماناً » .

أخي المسلم : هذا الذى قرره هنا قد قرره العلماء الذين سبقوه وهو أن الشيعة لا يجاهرون بمعتقداتهم الكفرية والشركية ولاحظ كيف أن الخمينى لم يطلب سترها عن العوام حتى يعذر فى ذلك ولكنه طلب سترها عن الأجانب ممن ليسوا على معتقده وهو يعنى بالضرورة أهل السنة.

فالخمينى لم يرد اقتصار هذه العلوم على العلماء فقط ولم يتخوف على العوام بل من الأجانب.

وإلى مثل هذه التكتم أشار **دكتور شيعى معاصر يدعى (محمد التيجانى السماوى) فى كتاب له بعنوان (اعرف الحق ص ١٣ ط١ دار المجتبي بيروت ١٩٩٥م)** بقوله: «لأن الموقف حازم جدا ويتطلب شيئا من الصراحة والتى قد تكون مخفية لبعض المصالح الوقتية وقد يكون المانع منها ظروف قد يعلمها البعض منكم».

نعود إلى الخميني في كلامه عن التقية فنجده يقول: « ومنها ما تكون واجبة لنفسها وهى ما تكون مقابلة للإذاعة فتكون بمعنى التحفظ عن أفشاء المذهب وعن إفشاء سر أهل البيت فيظهر من كثير من الروايات أن التقية التى بالغ الأئمة عليهم السلام فى شأنها هى هذه التقية فنفس إخفاء الحق فى دولة الباطل واجبة وتكون المصلحة فيها جهات سياسية دينية ولولا التقية لصار المذهب فى معرض الزوال والانقراض (**الرسائل (٢/١٨٥)**.

أقول : فهذا وما قبله اعتراف صريح من الخمينى بأن المذهب يقوم على التكتم والإخفاء والأسرار وكلها فروع مع التقية التى لولاها لصار المذهب فى معرض الزوال والانقراض.

فهل اطلع محمد الغزالى – رحمه الله – وغيره من المتعاطفين مع الشيعة على هذه التصريحات ؟!!

وكان علماؤهم يقومون برحلات إلى البلاد السنية حيث يظهرون التقية ويكذبون على أهل السنة بأن يتظاهروا بأنهم من أهل السنة وذلك للتجسس عليهم وتتبع أخطائهم وزلاتهم وكان من هؤلاء **شيخهم محمد بن الحسين بن عبدالصمد المعروف بالشيخ البهائى المتوفى سنة ١٠٣١ هـ** الذى قال: «كنت فى الشام مظهراً أني على مذهب الشافعى...» ذكر تقيته وقصته هذه شيخهم محمد محمدى الأشتهاردى فى كتابه (**أجود المناظرات ص١٨٨ ط١ ١٤١٦هـ دار الثقلين لبنان**.

فلاحظ أخي المسلم أن التقية التى بالغ أئمتهم فيها هى التقية التى تحثهم على التحفظ عن إفشاء المذهب والكذب على أهل السنة.

لقد دافع الشيخ محمد الغزالى – رحمه الله – عن فتوى الشيخ شلتوت فى جواز التعبد بالمذهب الشيعى الاثنى عشرى وإننا على يقين جازم أن الغزالى

وشلتوت – رحمهما الله – لم يقفا على هذه الأقوال الخطيرة والروايات المكفرة لأهل السنة.

ويقول علامتهم الشهرستاني على ما نقلوه عنه في هامش ص١٣٨ من كتاب أوائل المقالات المطبوع في بيروت عام ١٤٠٣هـ منشورات مكتبة التراث الإسلامي ما نصه: «لذلك أضحت شيعة الأئمة من آل البيت تضطر في أكثر الأحيان إلى كتمان ما تختص به من عادة أو عقيدة أو فتوى أو كتاب أو غير ذلك.. لهذه الغايات النزيهة كانت الشيعة تستعمل التقية وتحافظ على وفاقها في الظواهر [(١)] مع الطوائف الأخرى متبعة في ذلك سيرة الأئمة من آل محمد عليه السلام وأحكامهم الصارمة حول وجوب التقية من قبل التقية ديني ودين آبائي ومن لا تقية له لا دين له إذ أن دين الله يمشي على سنة التقية» .

أقول : هذه هي التقية الخبيثة التي ذهب ضحيتها شلتوت والغزالي – رحمهما الله – وغيرهما من حسني النية ولنا تعقيب نلخصه بالآتي :

• **الأول** : إن التقية عند الشيعة ليست لحفظ النفس كما يتوهم بعض حسني النية من أهل السنة بل هي في الأساس لتغطية مخازي المذهب وموقفه العدائي من أهل السنة.

• **الثاني** : أنه سبق إيراد إقرار الخميني أن التقية ليست لحفظ النفس والمال، بل في غيرها أيضا فهي كالصلاة بالنسبة لهم، روى الحر العاملي في **وسائل الشيعة (٤٦٦/١١)** عن عليّ بن محمد عليه السلام قال: «ياداود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا» .

---

(١) لاحظ كيف أنطق الله هذا الرافضي بأن كشف لنا أن وفاقهم معنا ظهري وليس حقيقياً ، فهل سينتبه أهل السُّنّة ؟ .

وفى وسائل الشيعة «الموضع نفسه» عن الصادق عليه السلام قال: «عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجية مع من يحذره».

ومن الغرائب التى قد لا يقبلها من لا علم له بمعتقدات الشيعة أنهم يجيزون الصلاة خلف الناصب (أى السنى) تقية رغم أنهم يرون نجاسته وكفره وإباحة ماله ودمه - كما سيأتى فى هذا الكتاب - حيث يروى **مرجعهم آية الله الخمينى فى كتاب الرسائل (٢/١٩٨)** عن زرارة بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام قال: «لا بأس بأن تصلى خلف الناصب ولا تقرأ خلفه فيما يجهر فيه فإن قراءته تجزيك» وقال بعد إيراد الخبر: «إلى غير ذلك مما هو صريح أو ظاهر فى الصحة والاعتداد بالصلاة تقية» مع أن الخمينى نفسه يبيح مال الناصب حيث يقول **فى تحرير الوسيلة (١/٣٥٢) ما نصه**: «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب فى إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأى نحو كان ووجوب إخراج خمسه».

فلاحظ أنه يجيز الصلاة خلف الناصب الذى يراه نجساً وملعونا كما **فى كتابه تحرير الوسيلة (١/١١٨)** فصلاتهم خلف أهل السنة (النواصب فى معتقدهم) لا تعنى طهارة أهل السنة وإيمانهم ولكنها التقية والخداع والمكر ليوجدوا من يدافع عنهم.

ورغم كل هذا فقد نقل الدكتور عز الدين إبراهيم وهو كاتب يعمل لحساب الشيعة **فى كتابه السنة والشيعة (ص٤٧ ط الرابعة نشر مركز الثقافة الإسلامية الإيرانية فى روما) كلاما لشيخ الأزهر الأسبق محمد محمد الفحام موجهاً إلى أحد علماء الشيعة وهو المدعو حسن سعيد وإليك نصه**: «سماحة الشيخ حسن سعيد من كبار علماء طهران شرفنى بزيارة

فى منزلى ٥ شارع عليّ بن أبى طالب ومعه سماحة العالم العلامة والصديق الكريم السيد طالب الرفاعى وقد أهاجت هذه الزيارة فى نفسى ذكريات جميلة، ذكريات الأيام التى قضيتها فى طهران سنة ١٩٧٠ فعرفت فيها طائفة كبيرة من طوائف العلماء الشيعة الإمامية وعرفت فيهم الوفاء والكرم الذى لم أعهده من قبل وما زيارتهم لى اليوم إلا مظهر وفائهم جزاهم الله كل خير وشكر لهم مسعاهم الجميل فى التقريب بين المذاهب الإسلامية التى هى فى الحقيقة والواقع شيء واحد فى أصول العقيدة الإسلامية التى جمعت بينهم على صعيد الأخوة التى جسدها القرآن حيث يقول: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (الحجرات/١٠). هذه الأخوة من واجب علماء الأمة على اختلاف اتجاهاتها المذهبية أن يحرصوا على كميتها ونبذ كل ما يسوء إليها ويكدر صفوها من عوامل التفرقة والتى شجبها الله تعالى فى كتابه العزيز: ﴿ **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ﴾ (الأنفال/٤٦). رحم الله الشيخ شلتوت الذى التفت إلى هذا المعنى الكريم فخلد فى فتواه الصريحة الشجاعة حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعة الإمامية باعتباره مذهباً فقهياً إسلاميا يقوم على الكتاب والسنة والدليل الأسد وأسأل الله أن يوفق العاملين على هذا الفتح القويم فى التقريب بين الأخوة فى العقيدة الإسلامية الحقة ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾(التوبة/١٠٥). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أقول : حسن سعيد هذا الذى وجه إليه الشيخ الفحام كلامه العاطفى هذا هو الذى وضع مقدمة كتاب «كذبوا على الشيعة» لمحمد الرضوى الذى سننقل عنه فى هذه الرسالة فقد تطاول هذا الرضوى على أبى حنيفة – رحمه الله تعالى – إذ قال **محمد الرضى الرضوى (١٣٥)** من كتابه المذكور: « قبحك الله يا أبا حنيفة كيف تزعم أن الصلاة ليس من دين الله ».

وتبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر رضي الله عنهما فقال وهو يرد على أحد الكتاب السنة (**ص٤٩**) **مانصه**: « أما براءتنا من الشيخين فذاك من ضرورة ديننا وهى أمارة شرعية على صدق محبنا - كذا - لإمامنا وموالاتنا لقادتنا عليهم السلام وقد صدقت فى قولك».

وهذا الكتاب أعنى كتاب (كذبوا على الشيعة) مليء بكثير من المطاعن فى الصحابة رضى الله عنهم وأئمة الحديث وقادة المسلمين وقد نقلنا هذه المغالطات فى كتاب مفصل وليست هذه الرسالة محلا لاستقصاء مغالطات الرضوى وغيره ولكن الذى يهمنا هنا بعد إثبات ما قلناه هو أن حسن سعيد الذى أرسل إليه الشيخ الفحام وضع **مقدمة لهذا الكتاب وقال فيها** : « وقد تصدى العلامة الجليل السيد محمد الرضى الرضوى الذى له إلمام بكتب القوم وأفكارهم وموارد اشتباهاتهم اتباعا لقوله صلى الله عليه وآله فعلى العالم أن يظهر علمه لبيان ما نسب إلى الشيعة...».

نعم لم يعترض حسن سعيد فى مقدمته للرضى الرضوى على مطاعنه فى الخلفاء والصحابة والأئمة من سلف السنة والشيخ الفحام رحمه الله ليس على علم بهذا، حاله كحال الكثيرين من أهل السة. والشيعة يحرصون على إبقاء المنتسبين لأهل العلم من أهل السنة على هذه الحالة.

انظر إلى دهاء ومكر الشيعة الذى يكاد أن تزول منه الجبال : حسن سعيد الشيعى يكتب مقدمة لكتاب يطعن فى الصحابة وأئمة أهل السنة والفحام رحمه الله ليس له إلا ذكريات زيارته لطهران.. سبحان الله إننا ننصح العلماء والمفكرين بأن يكونوا على علم تام بأن الشيعة يتظاهرون بعكس ما يبطنون .

وبهذا يتبين لك أن هناك علاقات قد قامت بين طرفين خادع ومخدوع فالطرف الخادع هو الشيعة ممثلين بعلمائهم الذى يتقنون لعبة التقية فى

تعاملهم مع من لا يعرف حقيقتهم والطرف المخدوع بعض علماء السنة تعجلوا فتورطوا فى تأييد الشيعة والتصريح للمسلمين بأن المذهب الشيعى يجوز التعبد به كسائر مذاهب أهل السنة.

أخي المسلم لا جدال فى أن هؤلاء المتورطين فى تأييد الشيعة أو لنقل الداعين إلى التقارب مع الشيعة ليسوا من المتخصصين، أو المطلعين فى المجال الذى أقحموا أنفسهم فيه، فهؤلاء وقعوا ضحية التقية والجهل، ألم يقف هؤلاء على تجويز الخمينى وضع اليد اليمنى على اليسرى خداعا ولعبا على الذقون مع أنه يراه من مبطلات الصلاة حيث يقول كما **فى تحرير الوسيلة (١٨٦/١)**: «والتكفير هو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يضعه غيرنا وهو مبطل عمداً ولا بأس به حال التقية» ؟!!

يقول شيخهم محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوى فى (تاريخ الغيبة الكبرى ص٣٥٢ ص٢ مكتبة الألفين الكويت ١٤٠٣هـ) مانصه: « الأمر بالتقية فى عصر الغيبة الكبرى وهذا المضمون مما اقتصرت عليه أخبار الإمامية دون غيرهم فقد أخرج الصدوق فى إكمال الدين والشيخ الحر فى وسائل الشيعة والطبرسى فى إعلام الورى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا » .

أقول : انظروا كيف أنهم ملتزمون بالتقية أى أنهم ملتزمون بأن يظهروا لنا عكس ما يبطنون إلى خروج القائم أى المهدى الذى ينتظرون وهو إمامهم الثانى عشر محمد بن الحسن العسكرى مع العلم أن المهدى الذى صحت به الأخبار اسمه محمد بن عبدالله ولم يولد حتى الآن. أما مهدى الشيعة فقد ولد منذ ألف عام وأكثر لكنه مختفى فى نظر الشيعة.

ويقول إمامهم وحجتهم محمد تقى الموسوى الأصفهانى فى كتابه (وظيفة الأنام فى زمن غيبة الإمام ص٤٣ ط١ دار القارىء بيروت ١٩٨٧م) عند ذكره الوظائف المطلوبة من الشيعة زمن غيبة إمامهم ما نصه : « أن يلتزم بالتقية من الأعداء – أى أهل السنة – ومعنى التقية الواجبة هو أن يكتم عقيدته عند احتمال الضرر العقلانى على نفسه أو ماله أو مكانته وبأن يظهر خلاف عقيدته إذا اقتضى ذلك بلسانه فيحفظ نفسه وماله ويضمر عقيدته الصحيحة فى قلبه».

ويقول أيضا (ص٤٤) : «والأخبار فى وجوب التقية كثيرة والذى ذكرته فى بيان معنى التقية الواجبة هو مفهوم الحديث المذكور فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والذى أكد فيه ثلاثاً على عدم ترك التقية فإنه يسبب الذل » .

أقول : فلاحظ كيف أن التقية بمفهوم هذا العالم الشيعى وقبله الخمينى ليس لحفظ النفس بل للوصول إلى المآرب والأهداف ومن ثم لا يعرف لهم صدق ولا وفاء لأن هذه العقيدة تحثهم على مسايرة ومجاملة أهل السنة حتى يظن الطيبون منا أنهم لا يختلفون عنا كثيرا ويورد الأصفهانى فى كتابه المذكور (ص٤٤) **رواية عن الإمام عليّ رضي الله عنه صحح هو إسنادها ونصها:** « .... فلا تغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة » . قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش فى ذلك الزمان؟ فقال: « خالطوهم بالبرانية يعنى فى الظاهر وخالفوهم فى الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل » وقال بعدها: « والأخبار فى هذا الباب كثيرة ذكرت فى مكيال المكارم جملة منها».

ويقول شيخهم مرتضى الأنصارى الذى يلقبونه بشيخ الفقهاء

والمجتهدين فى (رسالة التقية ص٥٣ ط دار الهادى الأولى ١٩٩٢م بيروت لبنان) : «ويشترط فى الأول أن تكون التقية من مذهب المخالفين لأنه المتيقن من الأدلة الواردة فى الأذن فى العبادات على وجه التقية لأن المتبادر التقية من مذهب المخالفين فلا يجرى فى التقية عن الكفار أو ظلمة الشيعة...» .

أقول : لاحظ أن المتيقن عندهم من الأدلة أن التقية مع أهل السنة لا من الكفار ولا من ظلمة الشيعة ثم تذكر قول الشيخ موسى جار الله أنهم يرون أن أهل السنة والجماعة أعدى أعدائهم.

ويقول آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئى فى التنقيح شرح العروة الوثقى (٣٣٢/٤ - ٣٣٣ ط مطبعة صدر قم نشر دار الهادى للمطبوعات قم ١٤١٠هـ) وهو يتكلم عن التقية: « وذلك لأن المستفاد من الأخبار الواردة فى التقية أنها إنما شرعت لأجل أن تختفى الشيعة عن المخالفين وألا يشتهروا بالتشيع أو الرفض ولأجل المداراة والمجاملة معهم ومن البين أن المكلف إذا أظهر مذهب الحنابلة عند الحنفى مثلا أو بالعكس حصل بذلك التخفى وعدم الأشتهار بالرفض والتشيع وتحققت المداراة والمجاملة معهم فإذا صلى فى مسجد الحنفية مطابقا لمذهب الحنابلة صدق أنه صلى فى مساجدهم أو معهم والسر فى ذلك أن الواجب إنما هو التقية من العامة والمجاملة والمداراة معهم ولم يرد فى شيء من الأدلة المتقدمة وجوب اتباع أصنافهم المختلفة ولا دليل على وجوب اتباع من يتقى منه فى مذهبه وإنما اللازم هو المداراة والمجاملة مع العامة وإخفاء التشيع عندهم » .

أقول : ومعنى كلام الخوئى أنه ليس على الشيعى أن يكون مع الحنفية حنفيا ومع الشافعية شافعيا و.. و.. فيكفيه لإخفاء التشيع أن يظهر أى مذهب من مذاهب أهل السنة فلا يضر الشيعى أن يظهر أمام المالكية بمذهب أبى حنيفة مثلا المهم ألا ينكشف أنه شيعى. **ويقول الخوئى فى التنقيح**

٤/٣٣٢): « كما إذا كان من يتقيه من الحنفية إلا أنه أتى بالعمل على طبق الحنابلة أو المالكية أو الشافعية لا إشكال فى ذلك».

ويقول الخوئى فى التنقيح فى شرح العروة الوثقى (٤/٢٩٢):

ومن هذا القبيل الوقوف بعرفات يوم الثامن من ذى الحجة الحرام لأن الأئمة عليهم السلام كانوا يحجون أغلب السنوات وكان أصحابهم ومتابعوهم أيضا يحجون مع العامة » .

أقول لاحظ أنه يعبر عن أهل السنة تارة بالعامة وتارة بالمخالفين

يقول الخوئى (٤/٢٥٤): «وأما التقية بالمعنى الأخص أعنى التقية من العامة فهى فى الأصل واجبة وذلك للأخبار الكثيرة الدالة على وجوبها بل دعوى تواترها الإجمالى » .

فلاحظ أن التقية مع العامة (أهل السنة كما صرح به الأمين وغيره) واجبة بل متواترة.

ويقول الخوئى (٤/٢٥٥) : «ففى بعضها أن التقية دينى ودين آبائى ولا دين لمن لا تقية له وأى تعبير أقوى دلالة على الوجوب من هذا التعبير حيث أنه ينفى التدين رأسا عمن لا تقية له فمن ذلك يظهر أهميتها عند الشارع وأن وجوبها بمثابة قد عد تاركها ممن لا دين له وفى بعضها الآخر لا إيمان لمن لا تقية له وهو فى الدلالة على الوجوب كسابقه وفى الثالث لو قلت أن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً ودلالته على الوجوب ظاهرة لأن الصلاة هى الفاصلة بين الكفر والإيمان كما فى الأخبار وقد نزلت التقية منزلة الصلاة ودلت على أنها أيضا كالفاصلة بين الكفر والإيمان وفى رابع ليس منا من لم يجعل التقية شعاره ودثاره وقد عد تارك التقية فى بعضها ممن أذاع سرهم وعرفهم إلى أعدائهم إلى غير ذلك من الروايات فالتقية بحسب الأصل الأولى

محكومة بالوجوب».

أقول فالتقية المحكومة بالوجوب فى نظر الخوئى هى التقية بالمعنى الأخص أى مع أهل السنة فما أدق **موسى جار الله** فى عبارته وأما التقية بالمعنى الأعم أى مع الكفار غير أهل السنة فهى محكومة بالجواز فاستمع إلى الخوئى وهو يصرح بهذا فيقول فى **التنقيح** (**٤/٢٥٤**): «وأما التقية بالمعنى الأعم فهى فى الأصل محكومة بالجواز والحلية».

وهذا دليل يثبت أن أهل السنة عند الشيعة شر من اليهود والنصارى والمشركين فالتقية من أهل السنة واجبة ومن الكفار محكومة بالجواز والحلية!!.

وأيضا سئل الخوئى فى (صراط النجاة فى أجوبة الاستفتاءات جـ٢ ص٧٩ ط مكتبة الفقيه - الكويت - ١٩٩٦): «ما المراد بالتقية فى العبادات، وهل يمكن اتصافها بالأحكام الخمسة، وهل هى فى مورد احتمال خوف ضرر أم التجامل بالمظهر وعدم إلفات النظر؟

أجاب الخوئى: « أما فى مورد احتمال الضرر بمخالفتها واجبة وفى الصلاة معهم (يقصد أهل السنة) فمستحبة مع عدم احتمال الضرر».

أقول: والخوئى هنا يصرح أن التقية تستعمل مع أهل السنة مع عدم احتمال الضرر.

وأيضا سئل آيتهم العظمى كاظم الحائرى فى (الفتاوى المنتخبة ص١٥٠ جـ١ ط مكتبة الفقيه - الكويت) «ماهى حدود التقية المسوغة للعمل بها شرعاً؟ وهل أن الأذى الكلامى وانتقاد المذهب والمضايقة من مسوغات العمل بالتقية؟.

أجاب: « ينبغى للإنسان الشيعى أن يتعامل مع السنّى معاملة تؤدى إلى حسن ظنه بالشيعة لا إلى تنفره عن الشيعة ».

المبحث الثانى
متى يبدأ الشيعة بترك التقية ؟

أخي المسلم : أن الشيعة ملتزمون بالتمسك بالتقية إلى أن يظهر المهدى الموهوم عندهم.

فقد روى **مفسر الشيعة العياشي في تفسيره (٢ / ٣٥١ ط دار الكتب العلمية الإسلامية طهران) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٤٦٧/١١) وعبد الله شبر في الأصول الأصلية (ص٣٢١ منشورات مكتبة المفيد قم) عن جعفر الصادق في تفسيره قوله عز وجل** : ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ**﴾ (الكهف/٩٨). قال: « رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله » .

والمقصود بأعداء الله أهل السنة لأن الشيعة تتعامل معهم بالتقية وعند الكشف أى عند قيام إمامهم الموهوم .

وروى الكليني في الكافي (٢١٧/٢) والفيض الكاشاني في الوافي (١٢٢/٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ياحبيب إن من كانت له تقية رفعه الله ياحبيب ومن لم تكن له تقية وضعه الله ياحبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا » .

قال السيد عليّ أكبر الغفارى في حاشيته على الكافي(٢ / ٢١٧) : «فلو قد كان ذلك أى ظهور القائم وقوله «كان هذا» أى ترك التقية » .

وروى محدثهم ومحققهم محمد بن الحر في وسائل الشيعة (٥٧/١١) عن الحسن بن هارون قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله معلى بن خنيس أيسير الإمام القائم بخلاف سيرة على

عليه السلام قال : نعم وذلك أن علياً عليه السلام سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيُظهر عليهم وإن القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالسيف والسبى لأنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبدا » .

وينقل علامتهم آية الله الحاج ميرزا محمد تقى الأصفهانى فى كتابه مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم (ج١ ص٢٤٦ منشورات الإمام المهدى قم) عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمى فى قوله تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (الطارق/١٧). لوقت بعث القائم فينتقم لى من الجبارين والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس » .

وينقل لنا آية الله الأصفهانى فى كتابه المذكور (١٤٨/١) عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : « إذا قام قائمنا أذهب الله عزوجل عن شيعتنا العامة وجعل قلوبهم كزبر الحديد وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلا ويكونون حكام الأرض وسنامها » .

وروى شيخهم محمد بن محمد بن صادق الصدر الموسوى فى كتابه: «تاريخ ما بعد الظهور » ص٧٦٢ الطبعة الثانية دار التعارف للمطبوعات لبنان عن أبى جعفر عليه السلام قال : « إن الناس فى هدنة نناكحهم ونوارثهم ونقيم عليهم الحدود ونؤدى أماناتهم حتى إذا قام القائم جاءت المزايلة » ويفسر الصدر معنى المزايلة فيقول : « هى المفارقة والمباينة بين أهل الحق وأهل الباطل » .

ونقل الحاج آية الله السيد إبراهيم الزنجانى فى (حدائق الأنس ص١٠٤ طبع دار الزهراء بيروت » عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم يقولون ما لا يعلمون وأكثرهم بالزور يشهدون إذا خرج القائم ينتقم من أهل الفتوى » ويعلق آية الله الزنجانى على

هذه الرواية فيقول (نفس الصفحة) : « المراد من الفقهاء فقهاء المخالف لأنهم يفتون بغير ما أنزل الله والشاهد على ذلك قول الإمام الباقر عليه السلام : إذا خرج هذا الإمام المهدى عج [1] فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة وهو والسيف أخوان ولولا السيف أى السلطة والقوة بيده لأفتى الفقهاء فى قتله ولكن الله يظهره بالسيف » انتهى كلام الزنجانى .

وقد صرح **علامتهم محمد باقر المجلسى فى كتاب حق اليقين الفارسى** على ما نقله عنه علامة الهند مولانا محمد منظور نعمانى فى كتاب **الثورة الإيرانية فى ميزان الإسلام (ص١٤٨)** بأنهم يناكحوننا ويوارثوننا إلى أن يظهر المهدى حيث يبدأ بقتل علماء أهل السنة ثم عوامهم .

ويروى شيخهم **أبو زينب محمد بن إبراهيم النعمانى وهو تلميذ شيخهم الكلينى فى كتاب الغيبة (ص٢٣٣ طبع مكتبة الصدوق طهران)** عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لو يعلم الناس ماذا يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم » وذكر هذه الرواية محمد الصادق الصدر فى **تاريخ ما بعد الظهور ص٥٦٧ من الطبعة المشار إليها آنفا وذكرها أيضا شيخ فقهائهم ومحدثيهم الحاج الشيخ على اليزدى الحائرى فى إلزام الناصب فى إثبات الحجة الغائب (٢٨٣/٢ ط الرابعة ١٩٧٧م منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت)** .

وفى الغيبة للنعمانى (ص٢٣١ وتاريخ ما بعد الظهور (٥٦٦) عن

---

(١) أي : عجّل الله فرجه الشريف ، أي : خروجه .

زرارة عن أبى جعفر عليه السلام **قال** : قلت له : صالح من الصالحين سمه لى أريد القائم عليه السلام فقال : اسمه اسمى قلت : أيسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال : هيهات هيهات يازرارة ما يسير بسيرته قلت : جعلت فداك ولم؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله سار فى أمته بالمن كان يتألف الناس والقائم يسير بالقتل بذاك أمر فى الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا بل ويل لمن ناوأه .

ونقل الشيخ محمد محمد صادق الصدر فى تاريخ ما بعد الظهور (ص٥٧٠ - ٥٧١) عن رفيد مولى ابن هبيرة قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله أيسير القائم بسيرة عليّ بن أبى طالب فى أهل السواد (جمهور المسلمين) فقال: « لا يا رفيد إن عليّ بن أبى طالب سار فى أهل السواد بما فى الجفر الأسود وأن القائم يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر قال : قلت : جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال : فأمر أصبعه على حلقه فقال : هكذا يعنى الذبح .

وفى الغيبة للنعمانى (ص٢٣٤) وتاريخ ما بعد الظهور للصدر (ص١١٥) عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف » .

وفى الغيبة (ص٢٣٦) عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه» ورووا عن إمامهم المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى قوله للشيعة : « لولا أنا نخاف عليكم أن يقتل الرجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلى الإمام عليه السلام » **أورد هذه الرواية الخبيثة شيخهم الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٦٠/١١) والبحرانى فى الحدائق**

(١٥٥/١٨) والشيخ حسين آل عصفور في المحاسن النفسانية (ص١٦٦) وأوردها شيخهم الفيض الكاشاني في الوافي (٥٩/١٠) **بلفظ** : « .. ولولا أن نخاف عليكم أن يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من ألف رجل منهم ومائة ألف منهم لأمرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك إلى الإمام » .

الفصل الثاني
عقائد الشيعة في الإسلام والمسلمين
أولا : كفر من لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر

يرى الشيعة أن الإمامة أصل من أصول الدين وأن النبى ﷺ وآله نص على اثنى عشر إماماً ولك الآن أخى المسلم أن تقف على موقفهم ممن لا يقول بقولهم.

يقول رئيس محدثيهم محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق في رسالة الاعتقادات (ص١٠٣ ط مركز نشر الكتاب إيران ١٣٧٠) ما نصه : « واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب والأئمة من بعده عليهم السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله » .

وينقل حديثا منسوبا إلى الإمام الصادق أنه قال : « المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا » **رسالة الاعتقادات الصفحة نفسها** .

وينسب أيضا إلى النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : « الأئمة من بعدى اثنى عشر أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتى من أنكر واحدا منهم قد أنكرنى » **المصدر نفسه** .

وأقوال الصدوق هذه وأحاديثه نقلها عنه علامتهم **محمد باقر المجلسى في بحار الأنوار (٦١/٢٧ - ٦٢)** .

ويقول علامتهم على الإطلاق **جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى** إن الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص ومنكر اللطف العام

(الأئمة الاثنى عشر) شر من إنكار اللطف الخاص أى إن منكر الإمامة شر من منكر النبوة وإليك نص ما قاله هذا الضال المضل فى **كتابه الألفين فى إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب (ص١٣ ط٣ مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ١٩٨٢). قال** : «الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبى حى بخلاف الإمام لما سيأتى وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص وإلى هذا أشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامة أصلا ورأسا وهو شرهم» .

ويقول شيخهم ومحدثهم يوسف البحرانى فى موسوعته المعتمدة عند الشيعة (الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة ج١٨ ص١٥٣ ط دار الأضواء بيروت لبنان) : «وليت شعرى أى فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين» .

ويقول حكيمهم ومحققهم وفيلسوفهم محمد محسن المعروف بالفيض الكاشانى فى منهاج النجاة (ص٤٨ ط دار الإسلامية بيروت ١٩٨٧م) : « ومن جحد إمامة أحدهم – أى الأئمة الاثنى عشر – فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام » .

ويقول **الملا محمد باقر المجلسى** والذى يلقبونه بالعلم العلامة الحجة فخر الأمة **فى بحار الأنوار (٢٣/٣٩٠)** : « اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل أنهم مخلدون فى النار » .

قلت : فالذين تعاطفوا مع الشيعة مخلدون فى النار على معتقد من تعاطفوا معهم فهل من معتبر .

ويقول شيخهم محمد حسن النجفى فى جواهر الكلام (٦٢/٦ ط دار إحياء التراث العربى بيروت) : « والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا ... كالمحكى عن الفاضل محمد صالح فى شرح أصول الكافى بل والشريف القاضى نور الله فى إحقاق الحق من الحكم بكفر منكرى الولاية لأنها أصل من أصول الدين » .

قلت : فلاحظ كيف أن منكر الولاية أى الإمامة كافر بلا خلاف بينهم أى أن أهل السنة كفار عند الشيعة بلا خلاف بينهم .

هذا وقد نقل شيخهم **محسن الطبطبائى الملقب بالحكيم كفر من خالفهم بلا خلاف بينهم وذلك فى كتابه مستمسك العروة الوثقى (٣٩٢/١ ط٣ مطبعة الآداب فى النجف ١٩٧٠م)** .

ويقول آية الله الشيخ عبد الله المامقانى الملقب عندهم بالعلامة الثانى فى تنقيح المقال (٢٠٨/١ باب الفوائد ط النجف ١٩٥٢م) : « وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك فى الآخرة على كل من لم يكن اثنى عشرى » .

ويقول محدثهم وشيخهم الجليل عندهم عباس القمى فى منازل الآخرة (ص١٤٩ ط دار التعارف للمطبوعات ١٩٩١) : « أحد منازل الآخرة المهولة الصراط ... وهو فى الآخرة تجسيد للصراط المستقيم فى الدنيا الذى هو الدين الحق وطريق الولاية واتباع حضرة أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وكل من عدل عن هذا الطريق ومال إلى الباطل بقول أو فعل فسيزل من تلك العقبة ويسقط فى جهنم » .

أقول والمقصود بأتباع على والأئمة الطاهرين هو ما ينسبه الشيعة إليهم فى كتبهم الخاصة بهم كالكافى وتهذيب الأحكام والاستبصار ومن لا يحضره

الفقيه والوافى ووسائل الشيعة وتفسير القمى والعياشى والصافى وبحار الأنوار و ... و .. وغيرها من كتبهم فالصراط المستقيم هو ما فى هذه الكتب الشيعية هذا هو معتقدهم .

ويقول علامتهم محمد باقر المجلسى كما نقله عنه محدثهم عباس القمى فى كتابه المذكور (ص١٥٠) : « وهذه العقبات كلها على الصراط واسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده فمن أتى بها نجا وجاوز ومن لم يأت بها بقى فهوى وذكر قوله عزوجل : ﴿ **وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ** (٢٤) ﴾ (الصافات/ ٢٤).

وفى الكتاب المذكور (ص٩٧) فى تفسير قوله عزوجل : ﴿ **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ** ﴾ (النمل/٨٩). عن أمير المؤمنين عليه السلام : « الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت » .

قلت : فلاحظ أن الولاية لا تعنى مجرد حب «أهل البيت» بل الاعتقاد بالأئمة الاثنى عشر على أنهم منصوص عليهم، وأنهم معصومون وكلامهم وحى إلهى ككلام النبى ﷺ .

وأورد مرجع الشيعة الراحل آية الله العظمى روح الله الموسوى الخمينى فى كتابه (الأربعون حديثا ص٥١٠ - ٥١١ ط دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٩٩١) : عن محمد بن مسلم الثقفى قال : سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله عزوجل : ﴿ **فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ (الفرقان/ ٧٠). فقال عليه السلام : « يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يُطْلع على حسابه أحدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا

أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة : بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ! ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهى فى المذنبين من شيعتنا خاصة » .

ويعلق الخمينى على هذه الرواية فى كتابه المذكور (ص٥١١) فيقول : ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت ويحرم عنه الناس الآخرون لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية عليّ وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما نذكر ذلك فى الفصل التالى » .

ويقول الخمينى فى (الأربعون حديثا ص: ٥١٢) « إن ما مر فى ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط فى قبول الأعمال يعتبر من الأمور المسلمة بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس وتكون الأخبار فى هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها وأكثر من حجم التواتر ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار» .

فلاحظ أن الولاية التى يختص بها الشيعة من العقائد الأساسية التى لا يتزحزح عنها الشيعة إلى يوم يبعثون وهى أكثر عندهم من حجم التواتر كما يقرر الخمينى ولا تقبل الأعمال إلا بها بل ولا يقبل الإيمان بالله ورسوله إلا بها فاستمع إلى **الخمينى وهو يقرر ذلك بصراحة ووضوح فى كتابه المذكور (ص٥١٣) فيقول** : « والأخبار فى هذا الموضوع وبهذا المضمون كثيرة ويستفاد من مجموعها أن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط فى قبول الأعمال عند الله سبحانه بل هو شرط في قبول الأيمان بالله والنبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم » .

ويقول الخمينى فى كتاب البيع (٤٦٤/٢ مؤسسة مطبوعاتى

إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم إيران) ما نصه : « ولا إشكال على المذهب الحق أن الأئمة والولاة بعد النبى صلى الله عليه وآله سيد الوصيين أمير المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين خلفاً بعد سلف إلى زمان الغيبة فهم ولاة الأمر ولهم ما للنبى صلى الله عليه وآله من الولاية العامة والخلافة الكلية الإلهية » .

وقال آيتهم العظمى ومرجعهم أبو القاسم الخوئى فى كتابه «مصباح الفقاهه فى المعاملات» ج٢ ص١١ ط دار الهادى - بيروت بما نصه « ... بل لا شبهة فى كفرهم (أى المخالفين) ، لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم، وبالعقائد الخرافية، كالجبر، ونحوه يوجب الكفر والزندقة، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة فى كفر منكر الولاية.

وقال الخوئى أيضا ج٢ ص١٢ فى نفس المصدر (إنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين) .

وأورد شيخهم كامل سليمان فى كتاب يوم الاخلاص فى ظل القائم المهدى عليه السلام (ص٤٥ ط السابعة دار الكتاب اللبنانية بيروت لبنان) حديثاً منسوبا إلى النبى ﷺ ونصه : « اثنا عشر من أهل بيتى أعطاهم الله فهمى ... هؤلاء هم خلفائى وأوصيائى وأولادى وعترتى من أطاعهم فقد أطاعنى ومن عصاهم فقد عصانى ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى بهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها » .

وأورد الشيعى المذكور وهو معاصر (ص٤٤) حديثا آخر نسبه إلى النبىﷺ : « المقر بهم - أى الأئمة الاثنى عشر - مؤمن والمنكر لهم كافر » .

ويقول شيخهم يوسف البحرانى فى الحدائق الناضرة (٥٣/١٨) :

« إنك قد عرفت أن المخالف كافر لا حظ له فى الإسلام بوجه من الوجوه كما حققنا فى كتابنا الشهاب الثاقب » .

ويقول علامتهم السيد عبد الله شبر الذى يلقب عندهم بالسيد الأعظم والعماد الأقوم علامة العلماء وتاج الفقهاء رئيس الملة والدين جامع المعقول والمنقول مهذب الفروع والأصول فى كتابه (حق اليقين فى معرفة أصول الدين ٢/١٨٨ طبع بيروت) : « وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذى عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضى أنهم كفار فى الدنيا والآخرة والذى عليه الأكثر الأشهر أنهم كفار مخلدون فى الآخرة » .

وقال المفيد فى المسائل نقلاً عن بحار الأنوار للمجلسى (٢٣/٣٩١). « اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود فى النار» .

وقد صدق الشيخ موسى جار الله التركستانى عندما قال فى كتابه **الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة (ص٢٢٧ ط٣ لاهور ١٩٨٣م)** :
« وكنت أتعجب وأتأسف إذ كنت أرى فى كتب الشيعة أن أعدى أعداء الشيعة وأقواهم هم أهل السنة والجماعة ورأيت رأى العين أن روح العداء قد استولت على قلوب جميع طبقات الشيعة » .

هذا رأى الشيخ موسى جار الله الذى قرأ كتبهم وعايشهم ولكى تزداد يقينا بصحة هذه النظرة الناتجة عن علم ومخالطة للقوم استمع إلى **شيخهم محمد حسن النجفى وهو يعلن وبصراحة عداء الشيعة الشديد لأهل السنة فيقول فى موسوعته الفقهية المتداولة بين الشيعة جواهر الكلام**

فى شرح شرائع الإسلام (٢٢/٦٢ - ٣د) : « ومعلوم أن الله تعالى عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات/١٠) . دون غيرهم وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الروايات وتظافر الآيات فى وجوب معاداتهم والبراءة منهم » .

فلاحظ وجوب معاداة أهل السنة والبراءة منهم جاء بموجب روايات متواترة عندهم حسب كلام هذا النجفى الذى يثنى عليه إمامهم الخمينى فى المكاسب المحرمة فاستيقظوا أيها الغافلون .



ثانيا: النواصب في معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة

إن الشيعة يرون إن أهل السنة والجماعة أعداء لأهل بيت رسول الله ﷺ ولهذا يطلقون مسمى (النواصب) أى الذين ينصبون العداء لأهل البيت، وأهل السنة والجماعة من هذه التهمة برءاء.

قال عالمهم وفقيههم ومحدثهم وشيخهم يوسف البحرانى فى كتابه المعروف «الحدائق الناضرة» ج١٨ ص١٥٧ ط. مؤسسة النشر الإسلامى – قم: « فالناصب حيثما أطلق فى الأخبار وكلام القدماء، فإنما يراد به المخالف.

وقال أيضا فى ص١٥٨ « وتفسير الناصب فى أخبارهم «أى الأئمة» الذى تعلقت به الأحكام، من النجاسة وعدم المناكحة، وحل المال والدم ونحوه هو عبارة عن المخالف» .

قلت والمشهور عند الشيعة ان المقصود بالمخالف هم أهل السنة أو غير الشيعة الإثنى عشرية.

وروى ثقة إسلامهم محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى (٢٩٢/٨ ط دار الكتب الإسلامية طهران إيران) بسنده عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة قال لى : يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبى حنيفة قال : فقلت : رأيت كأنى دخلت دارى وإذا أهلى قد خرجت على فكسرت جوزا كثيرا ونثرته عليّ فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً فى مواريث أهلك فبعد نصب

شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك إنى كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم : لا يسوؤك الله فما يواطيء تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو مخطيء قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ قال : فقلت له : فما تأويلها ؟ قال : ياابن مسلم إنك تتمتع بامراة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا ... » .

كما أطلق شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد لفظ الناصب على أبى حنيفة رحمه الله تعالى فى كتابه (عدة رسائل فصل المسائل الصاغانية ص٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ طبعة قم) .

ويقول السيد نعمة الله الجزائرى الشيعى فى (الأنوار النعمانية ٣٠٧/٢ طبع تبريز إيران) ما نصه : « ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبى على أبى حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد » .

ويقول شيخهم حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرازى البحرانى الشيعى فى كتابه (المحاسن النفسانية فى أجوبة المسائل الخراسانية ص١٥٧ طبع بيروت) : « على أنك قد عرفت سابقا أنه ليس الناصب إلا عبارة عن التقديم على عليّ عليه السلام غيره » .

قلت وأبو حنيفة رحمه الله يقدم أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على عليّ رضي الله عنه لذا وصفوه بالنصب والعياذ بالله .

ولأن أهل السنة يقدمون الثلاثة على عليّ فهم نواصب أيضا عند الشيعة

حيث يقول الشيخ حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازى البحرانى فى كتابه السابق (المحاسن النفسانية فى أجوبة المسائل الخراسانية ص١٤٧):
« بل أخبارهم عليهم السلام تنادى بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيا».

ويقول هذا الدرازى فى الموضع المذكور : « ولا كلام فى أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن » .

ويقول شيخهم وعالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم حسين بن شهاب الدين الكركى العاملى فى كتاب (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ص١٠٦ الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ) : « كالشبهة التى أوجبت للكفار إنكار نبوة النبى ﷺ والنواصب إنكار خلافة الوصى » .

ويقول الشيخ الشيعى على آل محسن فى كتابه - كشف الحقائق - دار الصفوة - بيروت ص٢٤٩ «وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضا منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقى وابن الجوزى وشمس الدين الذهبى وابن حزم الأندلسى.. وغيرهم).

وذكر العلامة الشيعى محسن المعّلم فى كتابه (النصب والنواصب) ط دار الهادى - بيروت - فى الباب الخامس - الفصل الثالث - ص٢٥٩ تحت عنوان: (النواصب فى العباد) أكثر من مائتى ناصب - على حد زعمه - .

وذكر منهم :

عمر بن الخطاب، أبو بكر الصديق، عثمان بن عفان، أم المؤمنين عائشة، أنس بن مالك، حسان بن ثابت، الزبير بن العوام، سعيد بن المسيب، سعد بن أبى وقاص، طلحة بن عبيد الله ، الإمام الأوزاعى، الإمام مالك، أبو موسى الأشعرى، عروة بن الزبير، ابن حزم، ابن تيمية، الإمام الذهبى، الإمام البخارى،

الزهرى، المغيرة بن شعبة، أبو بكر الباقلانى، الشيخ حامد الفقى رئيس أنصار السنة المحمدية فى مصر، محمد رشيد رضا، محب الدين الخطيب، محمود شكرى الآلوسى.. وغيرهم كثير.

إذن النواصب هم كل أهل السنة حيث يقول آية الله العظمى محمد الحسينى الشيرازى فى موسوعته الضخمة الفقه (٣٨/٣٣ ط الثانية دار العلوم بيروت ١٤٠٩هـ) : « الثالث مصادمة الخبرين المذكورين بالضرورة بعد أن فسر الناصب بمطلق العامة كخبر ابن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام .. » .

قلت : **فإن قال قائل** : كيف نعرف أن المقصود عندهم بالعامة أهل السنة ؟

فأقول : نحن لا ندين الشيعة إلا من كتبهم وأقوال علمائهم يقول آية **الله العظمى محسن الأمين فى كتابه المعروف (أعيان الشيعة ٢١/١ ط دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٦)** : « الخاصة وهذا يطلقه أصحابنا على أنفسهم مقابل العامة الذين يسمون بأهل السنة والجماعة » .

ويقول عالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم الشيخ حسين بن شهاب الدين الكركى العاملى المتوفى ١٠٧٦ فى (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ص٢٦٤ ط الأولى ١٣٩٦هـ) : « فذهب إلى الأول جماعة من العامة كالمزنى والغزالى والصيرفى ومن الخاصة كالعلامة فى أحد قوليه ... » .

ويقول آية الله العظمى المحقق الكبير (عندهم) الشيخ فتح الله النمازى الشيرازى فى (قاعدة لا ضرر ولا ضرار ص٢١ نشر دار الأضواء بيروت الطبعة الأولي) : « وأما الحديث من طرق العامة فقد روى كثير من

محدثيهم كالبخارى ومسلم ... » .

فالعامة إذاً هم أهل السنة وعلى هذا فالناصب يطلق على كل أهل السنة.

ثم خرج علينا شيعى دكتور اسمه محمد التيجانى السماوى فى كتاب سماه (الشيعة هم أهل السنة طبعته مؤسسة الفجر فى لندن وبيروت) حصلت على هذا الكتاب عن طريق إحدى المكتبات الشيعية ولدى هذا الرجل إجازتان من عالمين شيعيين كلاهما بدرجة «آية الله العظمي» أحدهما الإمام الخوئى فى النجف والآخر المرعشى النجفى فى قم صرح بذلك فى الصفحة (٣١٦) من كتابه هذا أقول خرج علينا هذا الشيعى مصارحا أهل السنة بأنهم نواصب والنواصب عند الشيعة أنجاس دمهم ومالهم مباح كما سيأتى فى محله .

يقول التيجانى فى الصفحة ٧٩ : « وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة فثبت بالدليل الذى لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هى بغض عليّ بن أبى طالب ولعنه والبراءة منه فهى النصب » .

فيا عباد الله هل يلعن أهل السنة عليا رضي الله عنه ويبرأون منه ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

ويقول فى الصفحة ١٦١ : « وغنى عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة والجماعة » .

ومعلوم أن أهل السنة قد خالفوا النواصب وردوا عليهم بإظهار مناقب أهل البيت رضى الله عنهم والتى وجدوها فى أمهات كتبهم دليل على بهتان التيجانى عليه من الله ما يستحق .

ويقول فى الصفحة ١٦٣ : « وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا علياً عليه السلام وحاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين

سموا أنفسهم بأهل السنة والجماعة » .

وقال أيضا فى كتابه : «**كل الحلول عند آل الرسول ص١٦٠ ط دار المجتبى – لبنان**» فكان من الصعب عليهم (أى الشيعة) أن يصلوا بأمامة أهل السنة والجماعة الذين اجتهدوا فى أحكام الصلاة من ناحية ودأبوا على سب عليّ وأهل البيت أثناء الصلاة من ناحية أخري» .

ويقول فى الصفحة ٢٩٥ فى كتابه الشيعة هم أهل السنة : « وإذا شئنا التوسع فى البحث لقلنا بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا أهل البيت النبوى بقيادة الأمويين والعباسيين » .

ولم يكتف هذا المجرم بهذا بل عقد فى الصفحة ١٥٩ فصلا بعنوان (عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم) حيث يقول فى الصفحة نفسها : « إن الباحث يقف مبهوتاً عندما تصدمه حقيقة أهل السنة والجماعة ويعرف بأنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة يقتدون بمن حاربهم ولعنهم وعمل على قتلهم ومحو آثارهم » .

ويقول فى الصفحة ١٦٤ : « تمعن فى هذا الفصل فإنك ستعرف خفايا أهل السنة والجماعة إلى أى مدى وصل بهم الحقد على عترة النبى ﷺ فلم يتركوا شيئا من فضائل أهل البيت عليهم السلام إلا وحرفوه » .

أقول : والغريب فى هذا الضال أنه يأتى ليثبت فضائل أهل البيت رضى الله عنهم من كتب أهل السنة لإلزام أهل السنة فلماذا تحتج بأحاديث محرفة على حد قولك ؟!! .

ويقول فى الصفحة ٢٤٩ : « ولكن أهل السنة والجماعة ولشدة عداوتهم لعلى بن أبى طالب وأهل البيت عليهم السلام كانوا يخالفونهم فى كل شيء حتى أصبح شعارهم هو مخالفة عليّ وشيعته فى كل شيء حتى لو

كانت سنة نبوية ثابتة عندهم » .

فيا علماء وياعوام أهل السنة هل شعارنا هو مخالفة عليّ في كل شيء؟ .

هل علمتم بعد هذا أن التشيع لا يرقب في المسلمينَّ إلاًّ ولا ذمة ؟ .

إخواني المسلمون : ستعلمون في هذه الرسالة أن المذهب الشيعي الاثنى عشرى يجيز لأتباعه بهت مخالفيهم والكذب عليهم .

ويقول في الصفحة ٢٩٩ : « وبعد نظرة وجيزة إلى عقائد أهل السنة والجماعة وإلى كتبهم وإلى سلوكهم التاريخي تجاه أهل البيت تدرك بدون غموض بأنهم اختاروا الجانب المعاكس والمعادى لأهل البيت عليهم السلام وبأنهم أشهروا سيوفهم لقتالهم وسخروا أقلامهم لانتقاصهم والنيل منهم ولرفع شأن أعدائهم » .

ويقول في الصفحة ٣٠٠: « نلاحظ أنهم - أى أهل السنة - يقفون من قتلة الحسين موقف الراضى الشامت المعين ولا يستغرب منهم ذلك فقتلة الحسين كلهم من أهل السنة والجماعة ...» .

أقول : افتراءات التيجاني التى سبقت قوله إن قتلة الحسين هم من أهل السنة والجماعة واضحة جلية لا تحتاج إلى رد وأما قتل الحسين رضي الله عنه فسببه الشيعة وحدهم وأهل السنة ولله الحمد برءاء من دمه **فهذا مجتهدهم الأكبر آية الله العظمى محسن الأمين يروى في أعيان الشيعة** (١/٢٦) عن أبى جعفر محمد بن عليّ الباقر وهو يذكر المسئول عن دم سبط رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : « فبويع الحسن ابنه فعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته ... ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه » .

وأهل العراق هؤلاء من الشيعة وليسوا من أهل السنة وتقول **فاطمة الصغرى رضى الله عنها** : « أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا » . **أخرج هذه الرواية شيخهم أبو منصور الطبرسى فى الاحتجاج (٢٧/٢ ط النجف) (ط. الأعلمى - بيروت - ج٢ ص٣٠٢). كما ذكرها صادق مكى فى مظالم أهل البيت ص٢٦٥ ط١ الدار العالمية ١٤٠٤هـ .**

ويقول الإمام عليّ بن الحسين السجاد رضى الله عنهما مخاطبا أسلافهم : « هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائى من قبل » **أخرجها الطبرسى فى الاحتجاج (ط. النجف ٣٢/٢) و(ط. الأعلمى - بيروت - ج٢ ص٣٠٦) .**

واسمع ما يقوله سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن عليّ رضى الله عنهما كما يرويه أبو منصور الطبرسى فى الاحتجاج (ط.النجف ١٠/٢) : (ط. الأعلمى - بيروت - ج٢ ص٢٩٠) « أرى والله معاوية خيراً لى من هؤلاء يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالى والله لئن أخذ منى معاوية عهدا أحقن به دمى وأومن به فى أهلى ... ولو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعونى إليه سلما » .

أقول : ولم يكن هذا شأن أسلاف التيجانى مع الحسن والحسين فحسب بل مع أبيهما رضي الله عنهم لدرجة أنه فضل أتباع معاوية عليهم فاستمع إليه وهو يقول فى (**نهج البلاغة ١٨٨/١ - ١٩٠ ط دار المعرفة**) : « لوددت والله أن معاوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منى عشرة منكم وأعطانى رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين صم ذوو أسماع

وبكم ذوو كلام وعمى ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء ... ».

ويروى عمدة الشيعة فى الجرح والتعديل أبو عمرو الكشى فى كتاب الرجال فى ترجمة أبو الخطاب ص٢٥٤ عن الإمام الصادق رضى الله عنه أنه قال: « ما أنزل الله سبحانه آية فى المنافقين إلا وهى فيمن ينتحل التشيع » .

وروى الكشى (ص٢٥٣) عن الإمام الصادق رحمه الله أنه قال : « لو قام قائمنا بدأ بكذابى شيعتنا فقتلهم » .

ولا ينافس هؤلاء الذين ذكرهم الإمام الصادق فى بضاعتهم إلا من نسب إلى أهل السنة عداءهم لأهل البيت رضى الله عنهم .

وروى محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى (٢٢٨/٨) عن الإمام الكاظم رحمه الله تعالى أنه قال : لو ميزت شيعتى لم أجدهم إلا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد **وذكر هذه الرواية ورام فى مجموعته المعروفة تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (١٥٢/٢ ط مؤسسة الأعلمى بيروت)** .

وعلى هذا يكون انتساب الشيعة لأهل البيت كإنتساب النصارى لعيسى وانتساب اليهود لموسى [(١)] .

(١) من أراد أن يعرف كيف قتل الحسين رضى الله عنه فليراجع كتاب (من قتل الحسين) لمؤلفه عبد الله ابن عبد العزيز . ط. القاهرة .

ثالثا : إباحة دماء أهل السنة

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة، شرفهم الله تعالى ، وإنهم فى حكم الكفار وإن السُّنّى ناصب فى معتقدهم، وما يلى يكشف لك خبثهم ودهاءهم .

روى شيخهم محمد بن على بن بابويه القمى والملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين فى كتابه علل الشرايع (ص٦٠١ طبع النجف) عن داود بن فرقد قال : «قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما تقول فى قتل الناصب ؟ قال : حلال الدم ولكنى أتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه فى ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت : فما ترى فى ماله؟ قال : تَوِّه ما قدرت عليه » وذكر هذه الرواية الخبيثة شيخهم الحر العاملى **فى وسائل الشيعة (٤٦٣/١٨) والسيد نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية (٣٠٧/٢)** إذ قال: «جواز قتلهم (أى النواصب) واستباحة أموالهم» .

أقول : والعلة هنا هى الحرص على عدم وقوع الشيعى تحت طائلة الشرع فيقتص منه وعلى هذا فإن للشيعى قتل السنى بالسم أو الحرق أو الصعق الكهربائى هذا مع وجود التقية التى وجدت لحماية معتقدات وأرواح الشيعة أما إذا رفعت التقية فسيقع القتل العام فى أهل السنة كما وقفتَ عليه فى فصل (متى يبدأ الشيعة بترك التقية) من هذا الكتاب .

ولو ألقينا نظرة تاريخية فالدولة العباسية دولة سنية ولحسن نية أهل السنة عين الخليفة العباسى وزيرا شيعيا وهو الخواجة نصير الدين الطوسى الشيعى فغدر هذا النصير الطوسى بالخلافة وتحالف مع التتار فوقعت مجزرة بغداد التى راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بسبب خيانة هذا الشيعى فهل بكى الشيعة على هؤلاء القتلى أما باركوا عمل نصيرهم الطوسى ؟

يقول علامتهم المتتبع كما وصفوه الميرزا محمد باقر الموسوى الخونسارى الأصبهانى فى روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات (١/٣٠٠ - ٣٠١ منشورات مكتبة إسماعيليان قم إيران) فى ترجمة هذا المجرم ما نصه : « هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل ... ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم فى محروسة إيران هولاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ومجيئه فى موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغى والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دائرة ملك بنى العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فأنهار بها فى ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار » .

والخمينى أيضا يبارك عمل الطوسى ويعتبر امره نصرا للإسلام :

يقول الخمينى فى كتابه المعروف بالحكومة الإسلامية (ص: ١٤٢ ط٤) ما نصه : « وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بالدخول فى ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون فى دخوله الشكلى نصر حقيقى للإسلام والمسلمين مثل دخول عليّ بن يقطين ونصير الدين الطوسى رحمهما الله » .

أقول : فلاحظ كيف أن مجزرة بغداد التى دبرها النصير الطوسى هى نصرة للإسلام والمسلمين(١)، (٢) .

---

(١) لقد تتابع علماء الشيعة فى مدح هذا الطوسى المجرم فقد أثني عليه الحر العاملى فى أمل الآمل وعبدالحسين شرف الدين فى النص والاجتهاد ودعا له بعلو المقام!! وغيرهما وفى امكانك أن تقف علي ذلك فى كتبهم الرجالية.

(٢) وبهذا يتبين لك أن الذين تعاطفوا مع الشيعة جهلة بمعتقداتهم وبتاريخهم فعندما تورط أحدهم فى تأييدهم أخذته العزة بالإثم وتضايق عند مناقشته فى مثل هذه المسائل لأنه مقتنع أنه تورط والرجوع ليس أمراً سهلاً عنده لأنه دافع عن جهل .

وهؤلاء الذين يدخلون في سلك سلاطين أهل السنة لا يتورعون عن قتل أهل السنة إن سنحت لهم الفرصة كما فعل عليّ بن يقطين هذا عندما هدم السجن على خمسمائة من السنيين فقتلهم، نقل لنا هذه الحادثة العالم الشيعى الذى وصفوه بالكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء **نعمة الله الجزائرى في كتابه المعروف الأنوار النعمانية (٢/٣٠٨ طبع تبريز إيران)** وإليك القصة بنصها قال : « وفى الروايات أن عليّ بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلى فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التى لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهما ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودى أو المجوسى فإنها ثمانمائة درهم وحالهم فى الآخرة أخس وأبخس » . **ونقل هذه الرواية أيضا محسن المعلم فى كتابه (النصب والنواصب) ص٦٢٢ ط. دار الهادى - بيروت ليستدل هذا المجرم على جواز قتل أهل السنة أى النواصب فى نظره.**

ويقول الدكتور الهندى المسلم محمد يوسف النجرامى فى كتابه الشيعة فى الميزان (ص٧ طبع مصر) : « إن الحروب الصليبية التى قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التى دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين كما يذكر ابن الأثير وغيره من المؤرخين وإقامة الدولة الفاطمية فى مصر ومحاولاتها تشويه صور السنيين وإنزالها العقاب على

كل شخص ينكر معتقدات الشيعة وقتل الملك النادر في دلهى من قبل الحاكم الشيعي آصف خان على رؤوس الأشهاد وإراقة دماء السنيين فى ملتان من قبل الوالى أبى الفتح داود الشيعي ومذبحة جماعية للسنيين فى مدينة لكناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن سب الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم وارتكاب المير صادق جريمة الخيانة والغدر فى حق السلطان تيبو وطعن المير جعفر وراء ظهر الأمير سراج الدولة...».

ويقول الدكتور محمد يوسف النجرامى فى كتابه المذكور أيضا (نفس الصفحة): «إن الإجراءات الصارمة التى اتخذتها حكومة الإمام الخمينى ضد أمة السنة والجماعة فإنها ليست غريبة عليهم حيث إن التاريخ يشهد بأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات والنكبات التى تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر التاريخ» (١) .

وعندما كتب عنهم الدكتور عبد المنعم النمر تعرض لتهديد ووعيد منهم وقد ذكر هذا فى كتابه « **الشيعة المهدى الدروز تاريخ ووثائق» (ص١٠ ط الثانية ١٩٨٨م)**.

إن الشيعة يكنون البغض والعداء والكراهية لأهل السنة ولكنهم لا يجاهرون بهذا العداء بناء على عقيدة التقية الخبيثة بمجاملتهم لأهل السنة وإظهار المودة الزائفة، وهذا جعل أهل السنة لا يفطنون إلى موقف الشيعة الحقيقى وفى هذا يقول **الدكتور عبدالمنعم النمر فى كتابه المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخمينى (ص١١٨ طبع مكتبة التراث الإسلامى القاهرة)**: «ولكننا نحن العرب السّنيين لا نفطن إلى هذا بل ظننا أن

---

(١) ومن أراد المزيد فى معرفة أحوال أهل السنة فى ايران فعليه بكتاب «أحوال السنة فى ايران» لمحمد عبد الله الغريب .

السنين الطويلة قد تكفلت مع الإسلام بمحوه وإزالته فلم يخطر لنا على بال فشاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخمينى سيتجاوز أو ينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدى دوره كزعيم إسلامى لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعا لا فرق بين فارسى وعربى ولا بين شيعى وسنى ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين فى أحلام وردية أو فى بحر آمالنا مما لا يزال بعض شبابنا ورجالنا غارقين فيها حتى الآن برغم الأحداث المزعجة» .

هذا وقد نشرت مجلة روز اليوسف فى عددها ٣٤٠٩ بتاريخ ٩٣/١٠/١١ تحقيقها عن الشيعة فى مصر نقتطف منه هذا الخبر:

«ولإزالة الحاجز النفسى بينهم وبين الأجهزة الأمنية عرض الشيعة فى مصر فى منشوراتهم عرضا غريبا وطريفاً حيث طلبوا من الجهات الأمنية استخدام الورقة الشيعية فى مواجهة تيار الجهاد والجماعات المتطرفة لأن الشيعة حسب قولهم هم الأقدر على كشف التيارات السلفية وتعريتها وفى فضح فتاوى ابن تيمية حسب قولهم أيضا التى يستخدمها المتطرفون فى القتل ونشر الفوضى والاضطراب...» .

واحذر أخي المسلم أن يقال بأن هذا كذب نسبته المجلة المذكورة إليهم فها أنت قد علمت أن علماءهم تحالفوا مع الكفار ضد المسلمين من كتب الشيعة أنفسهم فالغاية عندهم تبرر الوسيلة حيث قد أوقفناك على إجماعهم على كفر من لا يعتقد بأئمتهم الاثنى عشر سواء الجهات الأمنية فى مصر أو الجماعات الإسلامية علما بأن عداء الشيعة يشتد ضد الملتزمين من أهل السنة على وجه الخصوص ويزداد أكثر فأكثر لمن يعرف حقيقتهم وتقيتهم.

والآن أتدرى أخى المسلم ماذا يفعل الشيعى بمن يخالفه عندما يتولى

مركزاً فى دولة ليست لهم اليد الطولى فيها ؟ .

نترك الإجابة لشيخ طائفتهم أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى كتابه الفقهى المعتمد عندهم المعروف بـ (النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى – ص٣٠٢ ط٢ دار الكتاب بيروت ١٤٠٠هـ) حيث قال ما نصه: «ومن تولى ولاية من قبل ظالم فى إقامة حد أو تنفيذ حكم فليعتقد أنه متولّ لذلك من جهة سلطان الحق فليقم به على ما تقتضيه شريعة الإيمان ومهما تمكن من إقامة حد على مخالف له فليقمه فإنه من أعظم الجهاد » .

هذا هو موقفهم العدائى من المخالف الذى ثبت لنا من الطوسى فى كتابيه الاستبصار وتهذيب الأحكام وغيره من علمائهم أنه السنى.

هذا الموقف هو فى حالة توليهم مركزاً من المراكز فى دولة غير شيعية فما بالك بموقفهم فى ظل دولة يحكمها مثل هذا الطوسى وأضرابه (١) ؟!! .

نسأل الله العلى العظيم ألا يسلطهم على رقاب المسلمين .

---

(١) من أراد معرفة جرائم الشيعة فى أهل السنة فى ايران فليراجع كتاب (أحوال أهل السنة فى ايران) لمحمد الغريب وكتاب (ماذا يجرى لأهل السنة فى ايران) لعبد الحق أصفهانى وكتاب (أهل السنة فى ايران قبل الخمينى وبعده).

رابعا : إباحة أموال أهل السنة

وأما إباحة أموال أهل السنة فإضافة إلى ما قرأت نذكر لك **ما رووه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه** قال : «خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس» أخرج هذه الرواية **شيخ طائفتهم أبو جعفر الطوسى فى تهذيب الأحكام (١٢٢/٤) والفيض الكاشانى فى الوافى (٤٣/٦ ط دار الكتب الإسلامية بطهران) ونقل هذا الخبر شيخهم الدرازى البحرانى فى المحاسن النفسانية (ص١٦٧) ووصفه أنه مستفيض** .

وبمضمون هذا الخبر أفتى **مرجعهم الكبير روح الله الخمينى فى تحرير الوسيلة (٣٥٢/١)** بقوله : « والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب فى إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأى نحو كان ووجوب إخراج خمسه » . **ونقل هذه الرواية أيضا محسن المعلم فى كتابه (النصب والنواصب) - دار الهادى - بيروت - ص٦١٥ يستدل فيها على جواز أخذ مال أهل السنة لأنهم نواصب فى نظر هذا الضال.**

إن أسلوب الغش والسرقة والنصب والاحتيال وغيرها من الوسائل المحرمة جائز عند الخمينى مع أهل السنة بدليل قوله : (وبأى نحو كان) .

وبعض المساكين من أهل السنة ذهبوا إلى الخمينى فى إيران لتقديم التهانى له والبعض الآخر قدم التعازى لأتباعه عند وفاته وهؤلاء المساكين وللأسف الشديد لا يقرؤون ما يكتبه الخمينى ولا علم لهم بما يقصده من الناصب والنواصب ولا ترحمه على النصير الطوسى وتأييد ما ارتكبه من خيانة بحق الإسلام والمسلمين فى بغداد فهذا مما يجهله هؤلاء فهم يتسابقون إلى الجهل فالفائز فيهم أكثرهم جهلا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نعم إنهم مساكين ولم يعلموا أن إباحة دم ومال السنى الناصب فى معتقدهم هو مما أجمعت عليه طائفتهم يقول **فقيههم ومحدثهم الشيخ يوسف البحرانى فى كتابه المعروف والمعتمد عند الشيعة الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة (١٢/٣٢٣ - ٣٢٤)** ما نصه : « إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفا وخلفا من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله » .

ويقول نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية جـ٢/٣٠٧: « يجوز قتلهم (أى النواصب) واستباحة أموالهم» .

ويقول يوسف البحرانى فى الحدائق الناضرة (١٠/٣٦٠) : « وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح، وإبن إدريس، وسلار، وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام فى كتاب الشهاب الثاقب فى بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب » .

ونختتم هذا الفصل بفائدة لم يقف عليها أحد حسب علمى وهى أن النصير الطوسى وابن العلقمى لم يكونا الوحيدين من علماء الشيعة الذين تسببا فى نكبة بغداد التى راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بل وقفنا على اشتراك مجرم آخر من علمائهم وهو جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى الذى يلقب عندهم بالعلامة كشف لنا هذا **شيخهم محمد بن حسن النجفى فى جواهر الكلام (٢٢/٦٣) بل ذكر غيرهم ولكنه لم يصرح بأسمائهم** .

خامسا: نجاسة أهل السنة عند الشيعة

قال مرجع الشيعة الراحل آيتهم العظمى محسن الحكيم في مستمسك العروة الوثقى (١/٣٩٢ - ٣٩٣ ط٤ مطبعة الآداب النجف ١٣٩١هـ) : « وبما في التهذيب بعد نقل ما في المقنعة الوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل ... وكيف كان فالاستدلال على النجاسة تارة الإجماع المحكي عن الحلي على كفرهم وأخرى بالنصوص المتجاوزة حد الاستفاضة بل قيل إنها متواترة المتضمنة كفرهم ... وثالثة بأنهم ممن أنكر ضروري الدين كما في محكي المنتهى في مسألة اعتبار الإيمان في مستحق الزكاة وفي شرح كتاب فص الياقوت وغيرها فيعمهم ما دل على كفر منكري الضروري ورابعة بما دل على نجاسة الناصب من الإجماع المتقدم وغيره بضميمة ما دل على أنهم نواصب كخبر معلى بن خنيس ...»

وبعد أن يطيل في مناقشة هؤلاء ينهي **الحكيم بقوله (١/٣٩٧ - ٣٩٨)**: « اللهم إلا أن يقال بعد البناء على نجاسة الناصب ولو للإجماع يكون الاختلاف في مفهومه من قبيل اختلاف اللغويين في مفهوم اللفظ ويتعين الرجوع فيه إلى الأوثق وهو ما عن المشهور من أنه المعادي لهم عليهم السلام فيكون هو موضوع النجاسة ولاسيما وكونه الموافق لموثقة ابن أبي يعفور لو تمت دلالتها على النجاسة ولروايتي ابن خنيس وسنان المتقدمتين بعد حملهما على ما عليه المشهور بأن يراد منهما بيان الفرد للناصب لهم عليهم السلام وهو الناصب لشيعتهم عليهم السلام من حيث كونهم شيعة لهم من باب صديق العدو عدو وهذا هو المتعين فلاحظ وتأمل» .

قلت : « وهذا هو المتـعين» وهو أن أهل السنة فى نظر الحكيم وأبناء جلدته أعداء .

ويقول مرجعهم المعاصر أبو القاسم الموسوى الخوئى فى كتابه (منهاج الصالحين١/١١٦ طبع النجف) : « فى عدد الأعيان النجسة وهى عشرة:...... العاشر: الكافر وهو من لم ينتحل ديناً أو انتحل ديناً غير الإسلام أو انتحل الإسلام وجحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامى بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة نعم إنكار الميعاد يوجب الكفر مطلقا ولا فرق بين المرتد والكافر الأصلى الحربى والذمى والخارجى والغالى والناصب » .

ويقول مرجعهم الأسبق محمد كاظم الطباطبائى فى كتابه العروة الوثقى (١/٦٨ ط طهران إيران) : «لا إشكال فى نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب » .

ويقول علامتهم آية الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى المعروف بالعلامة الحلى فى كتابه نهاية الأحكام فى معرفة الاحكام (١/٢٧٤ طبع بيروت) : « والخوارج والغلاة والناصب وهو الذى يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أنجاس » .

ويقول آيتهم العظمى روح الله الموسوى الخمينى فى كتابه المعروف تحرير الوسيلة (١/١١٨ ط بيروت) : « وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف » .

ويقول روح الله الموسوى الخمينى فى تحرير الوسيلة (١/١١٩) : « غير الاثنى عشرية من فرق الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون وأما مع ظهور ذلك منهم فهم مثل سائر النواصب » .

لاحظ أخي القارئ كيف أن غير الاثني عشرى طاهر ولكن من فرق الشيعة وأما أهل السنة فلم يذكرهم لأنهم أنجاس قطعا ولو لم نظفر على تعريفهم الناصب لكان فى كلام الخمينى هذا دليلاً كافياً على أن أهل السنة عندهم نواصب وأنجاس .

روى **شيخهم محمد بن عليّ بن الحسين القمى الملقب بالصدوق فى عقاب الأعمال (ص٢٥٢ طـ بيروت)** عن الإمام الصادق إنه قال : « إن المؤمن ليشفع فى حميمه إلا أن يكون ناصبا ولو أن ناصبا شفع له كل نبى مرسل وملك مقرب ما شفعوا » **وذكر شيخهم محمد باقر المجلسى هذه الرواية فى موسوعته بحار الأنوار (٤١/٨)** .

وروى الصدوق فى كتابه المذكور (الصفحة نفسها) عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « إن نوحا عليه السلام حمل فى السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا » .

يقول آية الله العظمى سيد عبد الأعلى الموسوى السبزوارى فى جامع الأحكام (ص٥٧ ط٤ منشورات دار الكتاب الإسلامى بيروت ١٩٩٢م) : « الكافر وهو من انتحل دينا غير الإسلام وجحد ما يعلم أنه ضرورى من الدين الإسلامى بحيث رجع إلى إنكار الألوهية أو الرسالة أو إنكار المعاد بلا فرق فى ذلك بين المرتد والكافر الأصلى والذمى والخوارج والغلاة والنواصب» .

يقول آيتهم العظمى الحاج السيد محمد رضا الكلبايكانى فى مختصر الأحكام (ص٩ ط٦ مطبعة أمير المؤمنين قم منشورات دار القرآن الكريم بإيران) : «ناصب العداوة لأحد من المعصومين الأربعة عشر سلام الله عليهم أو الساب له نجس وإن أظهر الإسلام ولا إشكال فى كفر الغلاة

ونجاستهم وهم المعتقدون بألوهيته أمير المؤمنين عليه السلام وكذا الخوارج والنواصب» .

أقول : لاحظ أنه ذكر النصب الذى فيه عداء لأهل البيت وسبّ لهم رضى الله عنهم وهم النواصب المعروفون فى التاريخ ولا يوجد أحد منهم اليوم ثم جاء لذكر نواصب من نوع آخر ومنهم الخوارج بقوله وكذا.. أى أهل السنة وقد سبق وأثبتنا أن الناصب عندهم هو السنى (راجع فصل النواصب فى معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة).

يقول شيخهم يوسف البحرانى فى شرح الرسالة الصلاتية (ص٣٣٤ ط١ مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت ١٩٨٨) : « ولا يخفى ما فى هذا الاستدلال من الضعف والوهن لدلالة الأخبار المستفيضة بل المتواترة معنى كما أوضحناه فى الرسالة المشار إليها على كفر المخالف الغير مستضعف ونصبه ونجاسته ولا ريب أن هذين الخبرين يقصران عن معارضة تلك الأخبار سندا وعددا ودلالة فالواجب حملها إما على التقية وهو الأظهر بقرينة الرواة فيهما أو تخصيصهما بما عدا المخالف كما أنه يجب تخصيصهما بما عدا الغالى والخوارج والنواصب بالمعنى المشهور بين الأصحاب فإنهم لا يختلفون فى كفر الجميع» .

ويقول نعمة الله الجزائرى فى كتاب الأنوار النعمانية جـ٢/٣٠٦ الأعلمى - بيروت «وأما الناصب وأحواله، فهو بما يتم ببيان أمرين:

الأول : فى بيان معنى الناصبى الذى ورد فى الأخبار أنه نجس، وأنه أشر من اليهودى والنصرانى والمجوسى وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم » .

وقال مرجع الشيعة الميرزا حسن الحائرى الإحقاقى فى كتابه

أحكام الشيعة ١٣٧/١ ط مكتبة جعفر الصادق – الكويت.

«والنجاسات: وهى اثنا عشر، وعد الكفار منها ثم عد النواصب من أقسام الكفار».

وقال نفس هذا الكلام **آية الله جواد التبريزى فى المسائل المنتخبة ص٦٦ مكتبة الفقيه – الكويت.** وآية الله **عليّ السيستانى فى المسائل المنتخبة ص٨١ دار التوحيد – الكويت.** وآية الله ميرزا **على الغروى فى (موجز الفتاوى المستنبطة ص١١٥) دار المحجة البيضاء – بيروت .**



سادسا : تحريمهم العمل عند أهل السنة إلا تقية

وهم يدخلون فى سلك سـلاطين أهل السنة لدفع الضـرر عن أبناء جلدتهم وبغرض التشفى منهم هذا ما يحثهم عليه مذهبهم **فيروى العاملى فى وسائل الشيعة (١٣٧/١٢)** عن أبى الحسن عليّ بن محمد عليه السلام أن محمد بن عليّ بن عيسى كتب إليه يسأله عن العمل لبنى العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم هل فيه رخصة ؟ فقال : ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر وما خلاف ذلك فمكروه ولا محالة قليله خير من كثيره وما يكفر به ما يلزمه من يرزقه بسبب وعلى يديه ما يسرك فينا وفى موالينا قال : فكتبت إليه فى جواب ذلك أعلمه أن مذهبى فى الدخول فى أمرهم وجود السبيل إلى إدخال المكروه على عدو انبساط اليد فى التشفى منهم بشىء أتقرب به إليهم فأجاب: من فعل ذلك فليس مدخله فى العمل حراما بل أجرا وثوابا» .

أقول : فلاحظ كيف أن هذا الشيعى لما أخبر الإمام بأن غرضه من الدخول فى سلك بنى العباس هو إدخال المكروه عليهم والتشفى منهم أجابه الإمام بأن فى هذا أجرا وثوابا .

وروى الحر العاملى فى وسائل الشيعة (١٣١/١٢) عن صفوان بن مهران الجمال قال : دخلت على أبى الحسن الأول فقال لى : ياصفوان كل شىء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت : جعلت فداك أى شىء؟ قال : إكراؤك جمالك من هذا الرجل يعنى هارون قال : والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكنى أكريته لهذا الطريق يعنى طريق مكة ولا أتولاه بنفسى ولكن أبعث معه غلمانى فقال لى يا صفوان : أيقع كراؤك عليهم ؟ قلت : نعم جعلت فداك قال : فقال لى أتحب بقاءهم حتى يخرج

كراؤك؟ قلت : نعم قال : من أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورده النار قال صفوان : فذهبت فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك هارون فدعاني فقال لي : ياصفوان بلغني أنك بعت جمالك قلت نعم قال : ولم قلت : أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال؟ فقال : هيهات هيهات إني لأعلم من أشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت : مالي ولموسى ابن جعفر؟ فقال: دع عنك هذا فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك » .

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٢ / ١٤٠) عن عليّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : ما تقول في أعمال هؤلاء؟ ، قال : إن كنت لا بد فاعلا فاتق أموال الشيعة قال : فأخبرني على أنه كان يجبيها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر » .

أقول :

انتبهوا واعتبروا ياعلماء المسلمين : « يجبيها من الشيعة علانية ويردها عليهم في السر » .

سابعا : لعنهم موتى أهل السنة عند حضور جنائزهم

قال **شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في كتاب (المقنعة ص٨٥ مؤسسة النشر الإسلامى قم إيران)** : « ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفا للحق فى الولاية ولا يصلى عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية فيغسله تغسيل أهل الخلاف ولا يترك معه جريدة وإذا صلى عليه لعنه ولم يدع له فيها » .

ونقل كلامه هذا **شيخ طائفتهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى تهذيب الأحكام (٣٣٥/١ ط٣ طهران)** مقرا له على خبثه وحقده على من ليس على مذهبه وقال : « فالوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكافر إلا ما خرج بالدليل وإذا كان غسل الكافر لا يجوز فيجب أن يكون غسل المخالف أيضا غير جائز وأما الصلاة عليه فيكون على حد ما كان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم وآله والأئمة عليهم السلام على المنافقين وسنبين فيما بعد كيفية الصلاة على المخالفين إن شاء الله تعالى والذى يدل على أن غسل الكافر لا يجوز بإجماع الأمة لأنه لا خلاف بينهم فى أن ذلك محظور فى الشريعة » .

واقتطف شيخهم محسن الحكيم فى مستمسك العروة الوثقى (٣٩٢/١) جزءا من كلام الطوسى هذا .

وروى الطوسى فى تهذيب الأحكام (١٩٦/٣) عن الحلبى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبى بن سلول حضر النبى صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله : يارسول الله ألم ينهك الله أن تقوم

على قبره ؟ فسكت فقال : يارسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما قلت ؟ إني قلت : اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً واصله ناراً ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أُبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره .

وقد أدرج **الحر العاملي هذه الرواية في وسائل الشيعة ٢/ ٧٧٠** تحت باب (كيفية الصلاة على المخالف وكراهة الفرار من جنازته إذا كان يظهر الإسلام) .

أقـول : هذا مما يدل على أن هذا الدعـاء ينطبق عنده على أهل السنة والعياذ بالله .

وروى الطوسي في تهـــذيب الأحكام (٣/١٩٧) وابن بابويه الصدوق !! في فقيه من لا يحضره الفقيه (١/١٠٥ ط٥ دار الكتب الإسلامية طهران) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢/ ٧٧١) عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن عليّ عليه السلام يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يافلان؟ قال : فقال له مولاه : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليه فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أن أقول فقل مثله فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين عليه السلام : الله أكبر اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم اخز عبدك في عبادك وبلادك وأصله حر نارك واذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك » اللفظ للوسائل .

فائدة : قال **محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب (٣/٣١٦)** : «وأما ما يتضمن من الأربع تكبيرات محمول على التقية لأنه مذهب

المخالفين...» .

أقول : ومنه يفهم إطلاق لفظ المخالفين على أهل السنة خاصة لأنهم يكبرون أربع تكبيرات على الجنائز وبه يتضح ما جاء في الوسائل من باب الصلاة على المخالف أي السني حيث أدرج تحته الروايات التي أمامك **وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة (٢/٧٧١)** باب كيفية الصلاة على المخالف (السني) عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال : «إن كان جاحدا للحق فقل : اللهم أملأ جوفه ناراً وقبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب» . وذكر هذه الرواية **شيخهم يوسف البحراني في الحدائق (١٠/٤١٤) ومحمد حسن النجفي في جواهر الكلام (١٢/٤٨)** .

وروى شيخهم الصدوق في كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١/١٠٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا صليت على عدو الله فقل : اللهم إنا لا نعلم منه إلا أنه عدو لك ولرسولك اللهم فاحش قبره نارا واحش جوفه نارا وعجل به إلى النار فإنه كان يوالي أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك اللهم ضيق عليه قبره فإذا رفع فقل! اللهم لا ترفعه ولا تزكه » **وذكرها الحر في وسائل الشيعة (٢/٧٧)** باب كيفية الصلاة على المخالف وكذلك **البحراني في الحدائق (١٠/٤١٤) والنجفي في الجواهر (١٢/٤٩)** .

وقال يوسف البحراني بعد أن أورد هذه الرواية وغيرها في الحدائق (١٠/٤١٥) : « وهذه الروايات كلها كما ترى ظاهرة في المخالف من أهل السنة وحينئذ فيجب أن يقصر كل من هذه الأخبار والخبرين المتقدمين على مورده ». ا. هـ .

إن قول الإمام (إن كان جاحدا للحق) أي إن كان لا يعتقد بالأئمة

الاثنى عشر وهو ركن من أركان الدين عندهم لذا قال **شيخهم ابن بابويه الصدوق فى الفقيه** (١٠١/١) : « والعلة التى من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات أن الله تبارك وتعالى فرض على الناس خمس فرائض الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية » .

والولاية كما قلنا هى عندهم إمامة الأئمة الاثنى عشر كما صرح بهذا **الشيخ يوسف البحرانى فى الحدائق** (٣٥٩/١٠) **بقوله** : « لا خلاف فى وجوب الصلاة على المؤمن المعتقد لإمامة الاثنى عشر عليهم السلام كما أنه لا خلاف ولا إشكال فى عدم وجوب بل عدم الجواز إلا للتقية على الخوارج والنواصب والغلاة والزيدية ونحوها ممن يعتقد خلاف ما علم من الدين ضرورة » .

وقال فى شرح الرسالة الصلاتية (ص٣٢٨) : «وليعلم أن الدعاء بعد الرابع للميت إن كان مؤمنا وأما غير المؤمن فيدعو عليه إن كان مخالفا للحق فيقول : اللهم املأ جوفه نارا وقبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب كذا فى صحيحة محمد بن مسلم وروى أيضا غير ذلك » .

ويقول فى الحدائق (٤١٧/١٠) : « وبالجملة فإنك قد عرفت مما قدمنا ذكره فى المطلب الأول أن المخالف لا يصلى عليه إلا أن تلجيء التقية إلى ذلك » .

وينقل شيخهم أبو أحمد بن أحمد بن خلف آل عصفور البحرانى فى حاشيته على شرح الرسالة الصلاتية (هامش ص٣٣٣) **كلام علامتهم المفيد ثم يقول بعد ذلك** : « ووافقه الشيخ فى التهذيب على ذلك حيث استدل له بأن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلى آخر كلامه ومنع أبو الصلاح من جواز الصلاة على المخالف إلا تقية ومنع

ابن إدريس وجوب الصلاة إلا على المعتقد ومن كان بحكمه من المستضعف وابن الست سنين وكذلك يفهم من كلام سلار ومذهب السيد المرتضى فى المخالفين واضح حيث حكم بكفرهم » . ا . هـ .

وقوله (إلا على المعتقد) أى المعتقد بالأئمة الاثنى عشر .

ويقول الميرزا حسن الحائرى الأحقاقى فى كتابه أحكام الشيعة ج١ ص١٨٦ ط مكتبة جعفر الصادق - الكويت - ١٩٩٧ : « لا يجوز الصلاة على الكافر بجميع أقسامه كتابيا أو غيره وكذا على المخالف إلا لتقية أو ضرورة فيلعن عليه عقيب التكبيرة الرابعة ولا يكبر للخامسة.

ويقول أيضا فى المصدر السابق ج١ ص١٨٧ : «يجب التكبير خمساً بينهن أربع دعوات إذا كانت الصلاة على المؤمن وإن كانت على المخالف أو المنافق يقتصر على أربع تكبيرات وبعد الرابعة يُدعى عليه.

وقال أيضا مثل هذه الفتوى **آيتهم العظمى الميرزا عبدالرسول الإحقاقى فى كتابه «أحكام الشريعة» ج١ ص٢٢٩ ط. جامع الإمام الصادق - الكويت.**

ثامنا : صلاة التقية لخداع أهل السنة

ينخدع البعض بصلاة الشيعة خلف أئمة أهل السنة ويظن هذا دليلا على محبتهم وأخوتهم لأهل السنة ، وقد مر فى فصل عقيدة الشيعة فيمن لا يقول بإمامه الاثنى عشر قول الخمينى إن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية على وأوصيائه وأن معرفة الولاية شرط فى قبول الأعمال حيث ذكر أن هذا من الأمور المسلمة عندهم فتعال واسمع ما يكشف لك المكنون .

بوب شيخهم ومحدثهم **محمد بن الحسن الحر العاملى فى موسوعته المعتمدة عند الشيعة (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة جـ١ ص٩٠)** بابا بعنوان : (بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم) وأدرج تحته تسعة عشر حديثا منها عن أبى جعفر عليه السلام وهو يخاطب شيعته : « أما والله ما لله – عز ذكره – حاج غيركم ولا يقبل إلا منكم » .

ثم قال الحر العاملى فى وسائل الشيعة بعد الحديث التاسع عشر (٩٦/١) : « والأحاديث فى ذلك كثيرة جدا» **ثم بوب بابا فى وسائله (٣٨٨/٥)** بعنوان : « اشتراط كون إمام الجماعة مؤمنا مواليا للأئمة وعدم جواز الاقتداء بالمخالف فى الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية » .

ثم يأتى شيخهم وسيدهم ومولاهم وفقيد إسلامهم ومحققهم وعلامتهم وإمامهم وآيتهم العظمي (١) الحاج أقا حسين الطباطبائى البروجردى فى موسوعته المهمة جدا عند الشيعة وهى جامع أحاديث

---

(١) كذا وصفوه ودونوه علي غلاف الكتاب الذى ننقل عنه ويشهد الله أننا لا نقول فيهم إلا ما قالوه واعتقدوه.

الشيعة ج١ ص٤٢٦ فيبوب بابا بعنوان : « اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم » وأدرج تحته ٧٨ حديثا منها ما رواه **فى المصدر المذكور (٤٢٩/١)** عن النبى صلى الله عليه وسلم وآله أنه قال : « والذى بعثنى بالحق لو تعبد أحدهم ألف عام بين الركن والمقام ثم لم يأت بولاية على والأئمة من ولده عليهم السلام أكبه الله على منخريه فى النار » .

وروى هذا البروجردى (٤٣١/١) عن أبى حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية » .

هذا هو الأصل الثابت فى معتقدهم ولما كان دينهم مبنيا على التقية وخداع الآخرين وعدم الصدق معهم أجازوا الصلاة تقية وخداعاً لأهل السنة **فقد بوب الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٣٨٨/٥) باباً بعنوان :** « اشتراط كون إمام الجماعة مؤمنا مواليا للأئمة وعدم جواز الاقتداء بالمخالف فى الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية » .

ثم بوب فى وسائل الشيعة (٣٨٣/٥) بابا بعنوان : « استحباب إيقاع الفريضة قبل المخالف وحضورها معه » .

وكذلك بوب بابا (٣٨١/٥) عنوانه : « استحباب حضور الجماعة خلف من لا يُقتدى به للتقية والقيام فى الصف الأول معه » .

وكذلك بوب البروجردى فى جامع أحاديث الشيعة (٤١٠/٦) بابا بعنوان : «عدم جواز الصلاة خلف المخالف فى الاعتقادات الصحيحة إلا للتقية فإنه يستحب لها حضور جماعتهم والقيام معهم فى الصف الأول» **وبوب أيضا فى جامع أحاديث الشيعة (٤١٨/٦) بابا بعنوان** : « أنه يستحب للرجل أن يصلى الفريضة فى وقتها ثم يصلى مع المخالف تقية إماما

كان أو مأموما أو يجعلها نافلة أو يريهم أنه يصلى ولا يصلي» .

● لذلك **عندما سئل آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئى كما فى كتاب مسائل وردود (٢٦/١ ط مهر قم)** عن الصلاة مع جماعة المسلمين.

أجاب : « تصح إذا كانت تقية » .

● **وعندما سئل آيتهم العظمى محمد رضا الموسوى الكلبيكانى كما فى (إرشاد السائل ص٣٨ ط مكتبة الفقيه الكويت)** عن الصلاة فى مساجد المسلمين .

أجاب : « يجوز كل ذلك فى حال التقية إذا كان الالتزام بترك الصلاة معهم أو فى مساجدهم معرضا للفتنة والتباغض » .

● **وسئل أيضا فى كتابه مجمع المسائل توزيع مكتبة العرفان - الكويت ج١ ص١٩٤** : هل يجوز الاقتداء بإمام جماعة سنى أم لا ؟

أجاب : (يجوز ذلك فى حال التقية وثوابه عظيم) .

● **وقال أيضا فى إرشاد السائل ص٣٩ ط مكتبة الفقيه - الكويت - حين سئل** : (هل تجوز الصلاة خلف السنى مأموناً بدون أن أقرأ لنفسى) .

أجاب : «لا بأس بها مع الضرورة ومع عدم الضرورة تعاد الصلاة مع الامكان والله العالم » .

● **وسئل عليّ الخامئنى فى كتابه (أجوبة الاستفتاءات) ص١٧٨ ط دار الحق - بيروت** : (هل تجوز الصلاة خلف أهل السنة جماعة) ؟ .

أجاب : (تجوز الصلاة جماعة خلفهم إذا كانت للمداراة معهم)

ولكن أخى المسلم عندما نشر هذا الكتاب فى الكويت عبر (دار النبأ للنشر والتوزيع) طبقوا الشيعة عقيدة التقية عندهم وغيروا (للمداراة معهم)

إلى كلمة (للحفاظ على الوحدة الإسلامية).

● **وسئل آيتهم كاظم الحائرى فى كتابه الفتاوى المنتخبة (ج١ ص٧٥) ط. مكتبة الفقيه - الكويت** : هل تجوز الصلاة خلف اخواننا السنة لغير تقية، وما حكم فتوى الإمام الخمينى فى موسم الحج بجواز الصلاة خلف السنة؟

أجاب : (لا يجوز ، وقياسه بفتوى الإمام فى موسم الحج قياس مع الفارق).

● **وقال أيضا فى المصدر السابق ص٨١ عندما سئل**: (هل عنوان الوحدة الإسلامية تعد مناطا لجواز الصلاة خلف السنى؟

أجاب : (الوحدة تعد مناطا لجواز الصلاة خلف السنى، ولكن الأحوط إعادة الصلاة).

● **وسئل آيتهم العظمى محمد حسين فضل الله فى «المسائل الفقهية ج١ ص١٠٧ دار الملاك)** : هل يجوز الائتمام بالمخالف لنا فى المذهب نظرا للاختلاف بعض أحكام الصلاة بيننا وبينه؟

أجاب : (يجوز ذلك بعنوان التقية...).

● **وأيضا الميرزا حسن الحائرى الأحقاقى فى كتابه أحكام الشيعة ج٢ ص٣٤١، ٣٤٢ تحت عنوان (فى موارد الجماعة)** :

قال : يجب الحضور عند الضرورة والتقية فى جماعة المخالفين والصلاة معهم ويكتفى بها.

وقال : إذا تمكن (أى الشيعى) أن يصلى قبل الحضور ولاقتداء بهم (أى أهل السنة) فى منزله ثم يحضر الجماعة معهم، أو يعيد صلاته بعد

الحضور معهم فعل.

وقال أيضا : يستحب في عدم الضرورة حضور جماعتهم (أى أهل السنة) والوقوف معهم فى الصف الأول تقية ومتابعتهم ظاهرا ولكن يصلى بنفسه من غير اقتداء.

أخي المسلم : لقد عرفت بعد هذه الفتاوى أن صلاة الشيعة خلف أهل السنة مجرد خدعة فلقد اعترف بهذه **الخدعة الداعية الشيعى محمد التيجانى حيث قال** : «فكانوا – يقصد الشيعة – كثيرا ما يصلون مع أهل السنة والجماعة تقية وينسحبون فور انقضاء الصلاة ولعل أكثرهم يعيد صلاته عند الرجوع إلى البيت» **كل الحلول عند آل الرسول ص١٦٠ دار المجتبي – بيروت –** .

● وأيضا فإن وضع اليد اليمنى على اليسرى والتأمين (قول آمين) بعد الفاتحة كما يفعل أهل السنة من مبطلات الصلاة عند الشيعة، ولكن يمكن اجازتها فى حالة التقية .

وقد أفتى بهذا :

١ – روح الله الموسوى الخمينى فى تحرير الوسيلة (١/١٨٦، ١٩٠) فإنه يرى أن وضع اليد اليمنى على اليسرى والتأمين بعد الفاتحة من مبطلات الصلاة ولكنه أجازها تقية .

٢ – آيتهم العظمى محمد رضا الكلبيكانى فى مختصر الأحكام (ص٦٨ – ٦٩) .

٣ – آيتهم العظمى سيد عبد الأعلى السبزوارى فى جامع الأحكام (ص٩٢ – ٩٣) .

٤ – حسن الحائرى الأحقاقى فى أحكام الشيعة – جـ٢ ص٣٢٥ –

١٩٩٧.

٥ - محمد حسين فضل الله فى المسائل الفقهية جـ١ ص٩٢ ط الملاك - بيروت.

٦ - الميرزا على الغروى فى (موجز الفتاوى المستنبطة والعبادات) ص١٨١ - دار المحجة البيضاء - بيروت).

٧ - على السيستانى فى المسائل المنتخبة ص١٣٩ دار التوحيد - الكويت.

٨ - جواد التبريزى فى المسائل المنتخبة ص١١٩ - مكتبة الفقيه - الكويت.

٩ - أبو القاسم الخوئى (المسائل المنتخبة - مبطلات الصلاة) .



تاسعاً : عدم جواز دفع الزكاة لأهل السنة

إن علماء الشيعة وآياتهم يحرمون اعطاء الزكاة للمخالفين «أى أهل السنة والجماعة» فهذا **آيتهم العظمى عليّ الحسينى السيستانى يقول فى كتابه (منهاج الصالحين) جـ١ ص٣٧٣** تحت مبحث فى أوصاف المستحقين (للزكاة) .

ما نصه « فلا يعطى الكافر ، وكذا المخالف منها «أى الزكاة » .

وقال أيضا « إذا أعطى المخالف زكاته أهل نحلته، ثم رجع إلى مذهبنا (أى تشيع) أعادها، وإن كان قد أعطاها المؤمن (أى الشيعى) أجزأ » .

وقد أفتى بمثل هذا مراجع وآيات الشيعة فى كتبهم تحت مبحث «أوصاف المستحقين للزكاة» وهم :

١ - آيتهم العظمى محمد الحسينى الشيرازى فى كتابه المسائل الإسلامية.

٢ - آيتهم العظمى الخمينى فى كتابه تحرير الوسيلة.

٣ - آيتهم العظمى الميرزا حسن الإحقاقى فى كتابه أحكام الشيعة.

٤ - آيتهم العظمى الميرزا عبد الرسول الإحقاقى فى كتابه أحكام الشريعة.

٥ - آيتهم العظمى عليّ الغروى فى كتابه موجز الفتاوى المستنبطة (العبادات).

٦ - آيتهم العظمى محمد الفاضل اللنكرانى فى كتابه الأحكام الواضحة.

٧ - آيتهم العظمى محمد الكلبايكانى فى كتابه هداية العباد. ط. الفقيه - بيروت.

عاشراً : جواز اغتياب المخالفين (أهل السنة)

يقول **مجتهدهم الأكبر الراحل روح الله الموسوى الخمينى فى كتاب المكاسب المحرمة (٢٥١/١ طبع قم إيران)** : « والإنصاف أن الناظر فى الروايات لا ينبغى أن يرتاب فى قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم بل لا ينبغى أن يرتاب فى أن الظاهر من مجموعها اختصاصها بغيبة المؤمن الموالى لأئمة الحق عليهم السلام » .

أقول : فلاحظ أن حرمة الغيبة مختصة عنده بالمؤمن القائل بالأئمة الأثنى عشر وقد قرر قبل هذا أن الروايات عنده قاصرة عن إثبات حرمة غيبتهم أى أهل السنة فلاحظ أسلوبه الملتوى حيث لم يذكر أهل السنة بالاسم بل قال : « فى قصورها عن إثبات حرمة غيبتهم » .

ويقول الخمينى أيضا فى المكاسب المحرمة (٢٤٩/١) : « ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن فيجوز اغتياب المخالف إلا أن تقتضى التقية وغيرها لزوم الكف عنهم » .

ويقول آيتهم السيد عبد الحسين دستغيب والذى يسمونه شهيد المحراب فى كتاب الذنوب الكبيرة (٢٦٧/٢ ط٢ الدار الإسلامية بيروت ١٩٨٨م) ما نصه : « ويجب أن يعلم أن حرمة الغيبة مختصة بالمؤمن أى المعتقد بالعقائد الحقة ومنها الاعتقاد بالأئمة الاثنى عشر عليهم السلام وبناء على ذلك فإن غيبة المخالفين ليست حراما » .

أقول : هذا ما يقرره السيد دستغيب أحد المقربين للإمام آية الله الخمينى والذى أناطوا به زعامة الثورة فى شيراز منذ عام ١٩٨٣م فعدم اغتياب أهل السنة بشكل علنى ناتج عن التقية لا لأننا مسلمون لنا حرمة عندهم لأن

المحرم اغتيابه عندهم هو المؤمن الموالى للأئمة الاثنى عشر .

وقد قرر شيخهم محمد حسن النجفى ما قرره الخمينى فيقول فى كتابه (جواهر الكلام ٢٢/٦٣) بما نصه : « وعلى كل حال فقد ظهر اختصاص الحرمة بالمؤمنين القائلين بإمامة الأئمة الاثنى عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين ولو بإنكار واحد منهم عليهم السلام» .

ويقول محمد حسن النجفى أيضا (٢٢/٦٢) « وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين فى ذلك لاتحاد الكفر الإسلامى والإيمانى فيه بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية وأولى من ذلك غيبتهم التى جرت سيرة الشيعة عليها فى جميع الأعصار والأمصار وعلمائهم وعوامهم حتى ملأوا القراطيس منها بل هى عندهم من **أفضل الطاعات وأكمل القربات** فلا غرابة فى دعوى تحصيل الإجماع كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلا عن القطعيات » .

وقد شرح آيتهم العظمى ومرجعهم أبو القاسم الخوئى من المقصود بالمؤمن الذى تحرم غيبته فى كتابه مصباح الفقاهه جـ٢ ص١١ دار الهادى – بيروت .

فقال بالنص « المراد من المؤمن هنا من آمن بالله وبرسوله وبالمعاد وبالأئمة الإثنى عشر (ع) ، أولهم عليّ بن أبى طالب (ع) وآخرهم القائم الحجة عجل الله فرجه ، وجعلنا من أعوانه وأنصاره ومن أنكر واحد منهم جازت غيبته لوجوه:

الوجه الأول ، إنه ثبت فى الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين (*) ووجوب البراءة منهم ، وإكثار السب عليهم ، وإتهامهم والوقيعة

(*) «يقصد أهل السنة أو من لم يكن شيعى إثني عشرى » .

فيهم أى غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب .

ثم وقفت على كتيب بعنوان (منية السائل) وهو مجموعة فتاوى هامة لآيتهم العظمى أبى القاسم الخوئى طبعته للمرة الثانية دار المجتبى فى بيروت عام ١٤١٢هـ. فى الصفحة ٢١٨ سئل الخوئى :

هل يجوز غيبة المخالف ؟ والمؤمن فى منهاج الصالحين بالمعنى العام الإسلام أو المعنى الخاص الولاية لأهل العصمة ؟

فأجاب الخوئى : « نعم تجوز غيبة المخالف والمراد من المؤمن الذى لا تجوز غيبته المؤمن بالمعنى الخاص » .

وروت الشيعة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : « إذا رأيتم أهل البدع والريب من بعدى فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كى لا يطمعوا فى الفساد فى الإسلام ويحذرهم الناس[(١)]

أخرج هذه الرواية **شيخهم أبو الحسين ورام بن أبى فراس الأشرى المتوفى سنة ٦٠٥هـ فى تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ص١٦٢ من المجلد الثانى المطبوع فى بيروت من قبل مؤسسة الأعلمى كما أخرجها محدثهم محمد بن الحسن الحر العاملى فى وسائل الشيعة ج١١ ص٥٠٨ .**

وذكر هذه الرواية شيخهم الصادق الموسوى عن الإمام السجاد فى كتابه (نهج الانتصار) وعلق عليها (هامش ص١٥٢) بقوله : « إن الإمام السجاد يجيز كل تصرف بحق أهل البدع من الظالمين ومستغلى الأمة الإسلامية من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات السوء بحقهم والوقيعة

---

(١) وبقية الرواية : « ...... ولا يتعلمون من بدعهم يكتب لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات فى الآخرة .

والمباهتة كل ذلك حتى لا يطمعوا فى الفساد فى الإسلام وفى بلاد المسلمين وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كلام سوء عنهم هكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع فليتعلم المسلمون من قادتهم وليسيروا على نهجهم » . انتهى كلامه .

أقول : لاحظ معتقدهم البعيد عن الإسلام :

- « كل تصرف » .
- « براءة » .
- « سب » .
- « ترويج شائعات سوء » .
- « مباهتة » .
- « وقيعة » .

والنتيجة التى ينتظرونها هى : « يحذرهم الناس لكثرة ما برون وما يسمعون من كلام سوء عنهم » . إنها بروتوكولات علماء صهيون ، أو تزيد .

ولا يكتفون بهذا بل طالبوا المسلمين بتعلم هذه الأساليب المرفوضة شرعا .

وقد طبقوا هذه بحق أهل السنة وقادتهم فنسبوا إلى عمر رضى الله عنه بأنه مصاب بداء لا يشفيه منه إلا ماء الرجال جاء ذلك فى **كتابهم المعروف الأنوار النعمانية (ج١/ ب١ ص٦٣)** . انظر قذف عمر بن الخطاب فى هذا الكتاب .

ونسبوا إلى الفاروق رضي الله عنه أنه همَّ بإحراق بيت فاطمة .

ونسب محمد جواد مغنية فى كتابه (هذه هى الوهابية) إلى الوهابيين

إباحة السحر ووضع المصحف والعياذ بالله بالكنيف [١] فهل سمعتم أو رأيتم أو قرأتم أن أحدا من الوهابيين أى السلفيين يبيح ما بهتهم به هذا الأفاك .

لقد انتصر الإسلام على خصومه بالأدلة والبراهين والصدق والعدل والإنصاف ، ولم ينتصر بالسب وترويج الشائعات والوقيعة والبهتان ، قال عز وجل : ﴿ **وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ** ﴾ (**المائدة / ٨**) .



(١) هو : الحمّام .

الحادي عشر: الدين الحق عند الشيعة هو مخالفة ما عليه أهل السنة

ذكر أحد كتابهم المعاصرين السيد مرتضى العسكرى فى كتابه (معالم المدرستين [1] - ج١ ص٢٢ - ٢٣ ط مكتبة الفقيه الكويت) أنه زار المدينة المنورة وبعد أن استقر به الجلوس فى الجامعة الإسلامية قدم تحايا علماء المسلمين فى العراق (قال) : والمسلمون اليوم بأمس الحاجة إليها - الوحدة - فإنهم فى شتى أصقاع الأرض ابتلوا بالاستعمار الغازى الكافر... إلى أن قال (١/٢٣ هامش) : « إنما أشرت إلى أحاديثى فى هذه السفرة ليعلم مدى إخلاصى للشعار الذى كنت أرفعه والأطروحة التى كنت أطرحها وأحيانا كان الألم يعصر قلبى ...» **أقول** : **روى محدثهم الحر العاملى فى وسائل الشيعة (١٨/٨٤)** عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال : قال الصادق عليه السلام: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه فإن لم تجدوها فى كتاب الله فاعرضوها على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه» والمقصود بالعامة الذين زعموا أن الإمام الصادق أمر بالأخذ بما يخالفهم هم أهل السنة كما صرح بهذا **مجتهدهم الأكبر الراحل محسن**

---

(١) المدرستان هما مذهب أهل السنة الذى سماه «مدرسة الخلفاء» ومذهب الشيعة وسماه «مدرسة أهل البيت» قال فى كتابه المذكور (١/٧٧) : «فى تاريخ الفكر الإسلامى نجد انقساماً بيناً بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وآله بين مدرستين متعارضتين مدرسة السلطة الحاكمة بعد الرسول حتي آخر الخلفاء العثمانيين، ومدرسة أئمة أهل البيت حتي الإمام الثانى عشر ولم يزل الخلاف قائما بين حريجى المدرستين واتباعهما من المسلمين ولا يزال كذلك حتي عصرنا الحاضر وإلي ما شاء الله وفى ما يلى من هذا البحث نسمى المدرسة الأولي بمدرسة الخلفاء الأخري بمدرسة أهل البيت...» .

الأمين فى كتابه أعيان الشيعة (٢١/١ ط دار التعارف بيروت) ما نصه: «الخاصة وهذا يطلقه أصحابنا على أنفسنا مقابل العامة الذين يسمونه بأهل السنة» **قال مرجع الشيعة الراحل روح الله الخمينى فى كتابه الرسائل (٨٣/٢)** : « وعلى أى حال لا إشكال فى أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض » .

والأستاذ المتباكى على الوحدة مرتضى العسكرى أخرج الرواية السابقة التى تطالبه بأن يأخذ من الحديثين المتعارضين ما يخالف أهل السنة قال قبل **إيراده الرواية فى كتابه المذكور (٢٦٩/٣) ما نصه:** « وعلى ما ذكرنا فى هذه البحوث من الصحيح أن نترك من الحديثين المتعارضين ما وافق اتجاه مدرسة الخلفاء » .

ويبوح العسكرى بما فى صدره من حسد وغل على علماء أهل السنة **فيقول (٢٨٩/١)** : « وقد رأينا العلماء بمدرسة الخلفاء مجمعين[١] على كتمان كل رواية أو خبر تسبب توجيه النقد إلى ذوى السلطة فى صدر الإسلام » .

ويقول العسكرى (٢٦٣/١) : « من أنواع الكتمان بمدرسة الخلفاء وضع الأخبار ونشر الروايات المختلقة بدلا من الروايات الصحيحة » .

ويقول أيضا (٢٥٤/١) : « وهذا الصنف من الكتمان أى كتمان نمام الخبر دونما إشارة إليه كثير عند علماء مدرسة الخلفاء » .

ويقول العسكرى (٤٨/٢ - ٤٩) : « إن مدرسة الخلفاء حين أغلقت على المسلمين باب التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

---

(١) لاحظ أن العسكرى لم يستثن أحداً من علماء السنة لقد حاصم العسكرى علماء أهل السنة ففجر وتحدث عنهم فكذب .

أشرنا إليه فتحت لهم باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه » . ا . هـ .

لقد وردت روايات كثيرة عند الشيعة تحثهم على الأخذ بما يخالف أهل السنة. روى **الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٨/٨٥ - ٨٦) وروح الله الموسوي الخميني في الرسائل (٢/٨١) ومحمد باقر الصدر في تعارض الأدلة الشرعية (ص٣٥٩ ط الثانية دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٨٠)** عن محمد باقر بن عبد الله قال : قلت للرضا عليه السلام كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال : إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف فيها العامة فخذوه وانظروا ما يوافق أخبارهم فدعوه » .

وقال شيخهم ومحدثهم ومحققهم محمد بن الحسن بن الحر العاملي في كتاب الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة (ص٢٢٥ طبع مكتبة بصيرتي قم إيران) : « والأحاديث في ذلك متواترة ذكرنا جملة منها في كتاب وسائل الشيعة » .

وقال شيخهم يوسف البحراني في الحدائق (١/٩٥) : « وروى فيها بهذا النحو أخباراً عديدة متفقة المضمون على الترجيح بالعرض على مذهب العامة والأخذ بخلافه » ثم عاد **الشيخ يوسف البحراني في موضع آخر من الحدائق (١/١١٠)** فحكم باستفاضة هذه الأخبار .

ويقول شيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في « هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار» ص١٠٢ « إن العامة كان بناء أمرهم على التلبيس وستر الحق بالباطل وإظهار الباطل في صورة الحق وتحليته بما يوافق طباع العوام ومن جرى مجراهم ممن يميل إلى المزخرفات والتمويهات حرصا على إصلاح دنياه وإن أوجب ذلك ضياع دينه وكان القدماء منهم ما بين منافق يظهر الإسلام ويستر الكفر وكذاب متصنع بإظهار الزهد محب للرياسة

يضع لكل بدعة مال إليها حديثاً وحشوى لا يبالى من أين يأخذ دينه وبليد الفهم عديم الشعور ينقل كل ما سمعه ويصدق به سواء كان له أو عليه » .

● **وسئل آيتهم العظمى كاظم الحائرى فى كتابه الفتاوى المنتخبة (ج١ ص١٥٠) مكتبة الفقيه الكويت .**

سمعنا عن قريب من بعض الشيعة أن شخصا ممن يدعى العلم وهو شيعى يقول بجواز التعبد بالمذاهب السنية الأخري، فماذا تقولون ؟ وما هو ردكم لهذا المدّعى للعلم والفضل ؟

أجاب الحائرى : هذا كلام باطل .



الثاني عشر: جواز القسم باليمين المغلظة تقية لخداع أهل السنة

وحتى اليمين المغلظة دخلت فيها التقية عند الشيعة **روى شيخ فقهائهم ومجتهديهم مرتضى الأنصارى فى رسالة التقية (ص٧٣) وأستاذ فقهائهم آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئى فى التنقيح شرح العروة الوثقى (٤/٢٧٨ - ٣٠٧)** وصححها عن جعفر الصادق أنه قال : « ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين فى تقية فأنتم منه فى سعة » .

بناءً على هذه الرواية الصحيحة عندهم لا يتورع الشيعى الملتزم عن القسم المغلظ وهو كاذب فيخدع السنى بهذا اليمين لأن التقية واسعة **كما يروى شيخ فقهائهم مرتضى الأنصارى فى رسالة التقية (ص٧٢)** عن الإمام المعصوم أنه قال : « فإن التقية واسعة وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله » .

وهم لا يرون إعطاء من خالفهم من الحقوق المالية كالخمس والزكاة وغيرها إلا بدافع المصلحة فعندما **سئل آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئى** عن إعطاء المخالف من الحقوق المالية ونحوها من الخمس والزكاة والكفارات وزكاة الفطر أجاب بقوله : « لا يجوز وقد يجوز إعطاؤه إذا اقتضت المصلحة» جاء ذلك عنه **فى كتاب مسائل وردود ص٦٤ من الجزء الأول المطبوع فى مطبعة مهر بقم فى إيران ونشرته دار الهادى عام ١٤١٢ هـ** .

فخير الشيعة من زكاة وغيرها للشيعة لا نصيب منه لمن خالفهم إلا للمصلحة كاستغلال حاجة المعسرين وتحويلهم إلى مذهب التشيع كما هو حاصل فى دول آسيا كأندونيسيا وماليزيا والمخيمات الفلسطينية فى لبنان وكذلك دول إفريقيا كتنزانيا وأوغندا ونيجريا ... و ... حيث يستغل دعاة الشيعة فقراء أهل السنة فى هذه المناطق ويجرونهم إلى التشيع .

الثالث عشر : قذف المسلمين

من قذف الشيعة للأمة الإسلامية ما رواه المجلسي في بحار الأنوار (ج٢٤ ص٣١١ باب ٦٧) والكليني في الروضة رواية رقم ٤٣١ عن الإمام الباقر أنه قال : « والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا » .

وروى العياشي في تفسيره (ج٢ص٢٣٤ ط/ الأعلمي - بيروت والبحراني في تفسير البرهان ج٢ ص٣٠٠ دار التفسير - قم - إيران) عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال : « ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته فإن علم أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا وذلك أن الذكر يخرج للوجه فإن كانت إمرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة » .

وروى المجلسي في بحار الأنوار ج١٠١ ص٨٥ باب في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة والعيدين وروى الصدوق في من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٤٣١ في ثواب زيارة النبي والأئمة ط - دار الأضواء - بيروت عن أبي عبد الله عليه السلام قال: - أي الراوي - : قلت له : إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين عليه السلام عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف ؟ فقال: نعم، قلت : وكيف ذلك ؟ .

قال : لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا » .

وذكر العلامة عبد الله شبر في (كتابه تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد) ص١٦٢ دار الأعلمي - بيروت .

فصلاً وسماه (إنه يدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة إلا الشيعة) .

وذكر روايات منها : (... فإذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم) .

وروى الكليني في الكافي (ج٦ ص٣٩١ دار الأضواء - بيروت) عن عليّ بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : وذكر مصر فقال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم وآله : لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها فإنه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة .

● قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

زعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالي : ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)** ﴾ (التحريم / ١٠) مثل ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وقد فسر بعض الشيعة الخيانة في قوله : ﴿ **فَخَانَتَاهُمَا** ﴾ : بارتكاب الفاحشة - والعياذ بالله تعالى - .

قال المفسر الشيعي الكبير القمي في تفسيره عند تفسير هذه الآية

« والله ما عنى بقوله (فخانتاهما) إلا الفاحشة. وليقيمن الحد على (فلانة) فيما أتت في طريق ( )، وكان (فلان) يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى .... قال لها فلان : لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من فلان) .

وأيضا ذكرها البحراني في البرهان (ج٤ ص٣٥٨) دار التفسير- قم.

● **أخي المسلم** لقد استعمل الشيعة التقية حين قالوا (فلانة) بدل عائشة أو وضعوا الأقواس فارغة أو نقط وكل هذا من باب التقية.

ومما يؤكد أن المقصودة بفلانة هي (عائشة) ما رواه الشيعة من روايات مكذوبة جاء فيها :- « إنه لما نزل قول الله تعالى : ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾ (الأحزاب/ ٦) وحرم الله نساء النبى صلى الله عليه وآله على المسلمين، غضب طلحة، فقال : « يحرم محمد علينا نساءه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا » .

وقد ذكر هذه الروايات البحرانى فى البرهان (ج٣ ص٣٣٣ - ٣٣٤) وسلطان الجنابذى فى بيان السعادة (ج٣ ص٢٥٣ - الأعلمى - بيروت) وزين الدين النباطى فى الصراط المستقيم (ج٣ ص٢٣ ، ٣٥ المطبعة المرتضوية) .

● **وقذفها رضى الله عنها الحافظ الشيعى رجب البرسى فى كتابه مشارق أنوار اليقين ص٨٦ الأعلمى - بيروت حيث قال** : (إن عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة، وفرقتها على مبغضى عليّ) .

● **وقذفها رضى الله عنها العالم الشيعى المجلسى حين روى هذه الرواية التى تذكر أن عائشة رضى الله عنها، وعلى رضى الله عنه ينامان فى فراش واحد ولحاف واحد . فى كتابه بحار الأنوار ج٤٠ ص٢ دار إحياء التراث العربى - بيروت) والرواية هى** : (قال عليّ سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له خادم غيرى وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام بينى وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بينى وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذى تحتنا) .

قذف عمر بن الخطاب ﷺ :

زعم الشيعة أن عمر كان مصابا بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال ذكر هذا الكلام القذر علامة الشيعة **نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية (ج١ / ب١ / ص٦٣ الأعلمي - بيروت)** وصرحوا أيضا أن عمر كان ممن ينكح في دبره (●) .

● **فقد روى المفسر الشيعي العياشي في تفسيره ج ١ / ٣٠٢ وأيضا المفسر البحراني في البرهان ج ١ / ٤١٦** أن رجلاً دخل على أبي عبد الله فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال : مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين عليه السلام الله سماه به، ولم يسم به أحداً غيره فرضى به إلا كان منكوحا وإن لم يكن به ابتلى به وهو قول الله في كتابه ﴿ **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا** (١١٧) ﴾[النساء: ١١٧] . قال قلت: فماذا يدعي به قائمكم ؟ قال : يقال له، السلام عليك يابقية الله السلام عليكم ياابن رسول الله .

والمعلوم أن الفاروق عمر رضى الله عنه هو أول من تسمى بأمير المؤمنين .

● **وذكر العلامة الشيعي زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم ج ٣ / ٢٨** تحت عنوان (كلام في خساسته (أي عمر) وخبث سريرته) أن عمر بن الخطاب (خبيث الأصل .... وجدته زانية) .

قذف عثمان بن عفان ﷺ :

قال عالم الشيعة **زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم**

(●) وقد صرح بهذا الكلام الساقط الشيعي حسن شحاتة في مجلة المنبر الإسلامي، والإسلام منها بريء . عدد ١٧ ص ١٦ .

٣٠/٣ أن عثمان آتى بامرأة لتحد، فقاربها (جامعها)، ثم أمر برجمها **وقال أيضا فى نفس المصدر** إن عثمان رضى الله عنه كان ممن يلعب به، وأنه كان مخنثا وذكر هذا الكلام الساقط أيضا **نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية** (**ج١/ب١/ ص٦٥ توزيع الأعلمي – بيروت**) .



الرابع عشر : سب وتكفير الشيعة للصحابة رضي الله عنهم

إن الشيعة يأولون الآيات الواردة فى الكفار والمنافقين بخيار صحابة رسول الله ﷺ وبسبب التقية يرمزون للخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان برموز معينة مثل : الفصيل أى أبا بكر، ورمع أى عمر ونعثل أى عثمان ولهم رموز أخرى مثل (فلان وفلان وفلان) أى أبا بكر وعمر وعثمان ولهم رموز أخرى مثل (الأول والثانى والثالث) أى أبا بكر وعمر وعثمان ولهم رموز أيضا مثل حبتر ودلام أى أبا بكر وعمر أو عمر وأبا بكر، ولهم رموز أيضا صنما قريش أبا بكر وعمر وأيضا فرعون وهامان أو عجل الأمة والسامرى أى أبا بكر وعمر .

أما فى ظل الدولة الصفوية فقد رفعت التقية قليلاً، فكان فيها التكفير لأفضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم صريحا ومكشوفا .

وإليك بعض التأويلات :

● **روى الكلينى فى الكافى (ج ٨ رواية رقم ٥٢٣)** عن أبى عبد الله فى قوله تعالى ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ** ﴿٢٩﴾ ﴾ . (فصلت/٢٩) . قال : هما، ثم قال : وكان فلان شيطانا.

قال المجلسى فى مرآة العقول ج٢٦ / ٤٨٨ فى شرحه للكافى فى بيان مراد صاحب الكافى بـ «هما» قال : هما أى أبو بكر وعمر والمراد بفلان عمر أى الجن المذكور فى الآية عمر وإنما سمى به لأنه كان شيطانا إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لأنه فى المكر والخديعة كالشيطان وعلى

الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر .

● **ويروون فى تفسير العياشى (١/١٢١) البرهان - ٢/٢٠٨) الصافى (١/٢٤٢)** عن أبى عبد الله أنه قال فى قوله: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** ﴾ البقرة - ١٦٨ . قال : (وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان) أى أبو بكر وعمر .

● **ويروون فى تفسير العياشى (٢/٣٥٥) البرهان (٢/٤٧١) الصافى (٣/٢٤٦)** عن أبى جعفر فى قوله ﴿ **وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا** ﴾ الكهف - ٥١. قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبى جهل ابن هشام) فأنزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا .

● **ويروون فى تفسير العياشى (١/٣٠٧) الصافى (١/٥١١) البرهان (١/٤٢٢)** عن أبى عبد الله أنه قال فى قول الله ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا** ﴾. النساء/ ١٣٧ . قال : نزلت فى فلان وفلان (أبو بكر وعمر) آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فى أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء .

● **ويروون فى تفسير العياشى (٢/٢٤٠) البرهان (٢/٣٠٩)** عن أبى جعفر فى قول الله ﴿ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ ابراهيم/٢٢. قال هو الثانى وليس فى القرآن ﴿ **وَقَالَ الشَّيْطَانُ** ﴾ إلا وهو الثانى. يعنون بالثانى

عمر رضى الله عنه - **ويرون فى الوافى - كتاب الحجة - باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفى أعدائهم مجلد ٣ ج١ ص٩٢٠**. عن زرارة عن أبى جعفر فى قوله تعالي: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الانشقاق/١٩. قال: يازرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان وفلان وفلان - يعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم - **قال عالمهم الفيض الكاشانى**: (ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إياهم للخلافة واحدا بعد واحد) .

● وعند قوله سبحانه ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾. التوبة/١٢. **يروون فى تفسير العياشى (٨٣/٢) البرهان (١٠٧/٢) الصافى (٣٢٤/٢)** عن حنان بن سدير عن أبى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول دخل على أناس من البصرة فسألونى عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا إمامين من أئمة الكفر .

● ويفسرون الجبت والطاغوت الواردين فى قوله سبحانه ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ** ﴾ النساء/ ٥١. يفسرونهما بصاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصهريه وخليفتيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . **انظر تفسير العياشى (٢٧٣/١) الصافى (٤٥٩/١) البرهان (٣٧٧/١)**.

● وعند قوله سبحانه:﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ الحجر/ ٤٤. **روى العياشى فى تفسيره (٢٦٣/٢) البحرانى فى البرهان (٣٤٥/٢)** عن أبى بصير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : (يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثانى لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبى سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم) .

قال المجلسي في بحار الأنوار (٣٠٨/٨) في تفسير هذا النص :
(زريق كناية عن الأول لأن العرب تتشأم بزرقة العين، والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كنى عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب ويمكن أن يكون هنا أيضا المراد ذلك، وإنما قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ، وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس، وكذا أبو سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي ويحتمل أن يكون عسكر، كناية عن عائشة وسائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشة عسكرا وروى أنه كان شيطانا) .

● وفي قوله تعالى : ﴿ **إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ** ﴾ النساء/ ١٠٨ . عن أبي جعفر أنه قال فيها :

فلان وفلان وفلان – أي أبا بكر وعمر – وأبا عبيدة بن الجراح – ذكرها **العياشي في تفسيره (٣٠١/١) البرهان (٤١٤/١)** وفي رواية أخرى : عن أبي الحسن يقول هما وأبو عبيدة بن الجراح – **ذكرها المصدر السابق** – هما أي أبو بكر وعمر وفي رواية ثالثة الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح (الأول والثاني أي أبو بكر وعمر) **ذكرها المصدر السابق** .

● ويفسرون الفحشاء والمنكر، في قوله ﴿ **وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ** ﴾ النحل/ ٩٠ . بولاية أبي بكر وعمر وعثمان، فيروون في **تفسير العياشي (٢٨٩/٢) البرهان (٣٨١/٢) الصافي (١٥١/٣)** عن أبي جعفر – عليه السلام – أنه قال : وينهى عن الفحشاء : الأول. والمنكر: الثاني. والبغي : الثالث.

● **جاء في بحار الأنوار ج٥٨/٢٧** : قلت (الراوي يقول لإمامهم) ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال : الأوثان الأربعة، قال: قلت : من هم؟ قال:

أبو الفصيل، ورمع، ونعثل، ومعاوية ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله .

قال شيخهم المجلسي في بحار الأنوار ٢٧/٥٨ في بيانه لهذه المصطلحات : « أبو الفصيل أبو بكر، لان الفصيل والبكر متقاربان في المعني، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان » .

● وفي قوله سبحانه : ﴿ **أَوْ كَظُلُمَاتٍ** ﴾ قالوا: فلان وفلان ﴿ **فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ** ﴾ يعني نعثل ﴿ **مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ** ﴾ طلحة والزبير ﴿ **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ** ﴾ **النور/ ٤٠** معاوية ..

قال المجلسي في بحار الأنوار (٢٣/٣٠٦) : المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر، ونعثل هو عثمان .

● ومن مصطلحاتهم أيضا للرمز للشيخين في تأويلهم سورة الليل وفيها ﴿ **وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا** (٣) ﴾ الشمس/٣. هو قيام القائم ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا** (٤) ﴾ الشمس/٤ . حبتر ودلام غشيا عليه الحق **ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ٢٤/٧٢ - ٧٣ تفسير القمي ٢/٤٥٧** .

● **قال شيخ الدولة الصفوية - في زمنه - (المجلسي) في بحار الأنوار (ج٢٤/٧٣)** حبتر ودلام : أبو بكر وعمر .

بعض التصريحات في تكفير وسب الصحابة

● **قال العالم الشيعى نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية ج٢ ص٢٤٤ منشورات الأعلمى بيروت ما نصه:** «الإمامية (أى الشيعة الاثنا عشرية) قالوا بالنص الجلى على إمامة عليّ وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق عليه السلام وبعد إلى أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهى الناجية إن شاء الله» .

● **والعلامة الشيعى محمد باقر المجلسى صحح فى كتابه مرآة العقول ج٢٦ ص٢١٣ رواية ارتداد الصحابة على زعم الشيعة فلقد روى الكلينى فى الروضة من الكافى رواية رقم ٣٤١ عن أبى جعفر عليه السلام « قال** : «كان الناس أهل ردة بعد النبى صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفارى وسلمان الفارسى رحمة الله وبركاته عليهم » .

● **وقال السيد مرتضى محمد الحسينى النجفى فى كتابه السبعة من السلف ص٧ ما نصه:** «إن الرسول إبتلى بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل » .

● **وقال العلامة الشيعى نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية ج١/ب١/ ص٥٣ ما نصه:** « إن أبا بكر كان يصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق فى عنقه وسجوده له » .

● **وقال العلامة زين الدين النباطى فى كتابه الصراط المستقيم ج٣ ص١٢٩ ما نصه** «عمر بن الخطاب كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام» .

● **وقد أفرد العلامة زين الدين النباطي في كتابه الصراط المستقيم ج٣/ ١٦١ - ١٦٨** فصلين الفصل الأول سماه : (فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين وفصل آخر خصصه للطعن في حفصه رضي الله عنهما سماه (فصل في أختها حفصة) .

● **وعلق العلامة المجلسي في مرآة العقول ج٢٥ ص١٥١ على رواية طويلة بالكافي ج٨ رواية رقم ٢٣ ومنها** « وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم .... وأمات هامان، وأهلك فرعون » .

قال المجلسي الرواية صحيحة والمقصود في أمات هامان : أي عمر وأهلك فرعون : أي أبا بكر ويحتمل العكس ويدل على أن المراد هذان الاشقيان » .

● **وصحح المجلسي في مرآة العقول ج٢٦ ص١٦٧ رواية الكليني التي رواها في الروضة ص١٨٧ رواية ٣٠١** وهي عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام قال : نعم ولله قباب كثيرة ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا أرضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزوجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤن من فلان وفلان.

وقال المجلسي رواية صحيحة والمقصود بفلان وفلان أبو بكر وعمر .

ويقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص١٢٦ : « إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين »

ويقول ص١٢٧ بعد اتهامه للشيخين بالجهل « وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع

الإمامة وأن يكونوا ضمن أولى الأمر » .

ويقول أيضا ص١٣٧ : « الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره .. الرسول الذى كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم، وأغمض عينيه وفى أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة » .

● **وذكر المفسر العياشى فى تفسيره والمفسر الكاشانى فى الصافى والبحرانى فى البرهان** أن عايشة وحفصة رضى الله عنهما سقتا السم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند هذه الآية ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** ﴾ (سورة آل عمران ١٤٤) .

● **قال الملقب عند الشيعة بعمدة العلماء والمحققين محمد نبى التوسيركانى فى (كتابه لئالى الأخبار - مكتبة العلامة - قم ج٤ ص٩٢). مانصه**: «اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأنسبها للعن عليهم - عليهم اللعنة - إذا كنت فى المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مرارا بفراغ من البال . اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم وعمر. اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضى بأفعالهم إلى يوم القيامة » .

● **وبوَبَ علامتهم وخاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسى** باباً سماه «باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم، وفضل التبرئ منهم ولعنهم» **فى بحار الأنوار ج٣٠ ص٧٩ ط. ذوى القربي**.

والمقصود بالثلاثة هم أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين.

وقال المجلسى فى ج٣٠ ص٢٣٠ من بحار الأنوار «والأخبار الدالة على كفر أبى بكر وعمر وأضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر فى هذا المجلد، أو مجلدات شتي.

لعن الصديق والفاروق وسائر الأمة

روى شيخهم تقى الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمد بن صالح العاملى، والذى يعرف بالكفعمى[1] فى كتاب (المصباح ص٥٥٢ - ٥٥٣ ط الثانية ١٩٧٥ منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت لبنان وطبعة ١٩٩٤ ص٧٣٢) والملا محمد باقر المجلسى فى بحار الأنوار (٨٥/ ٢٦٠ - ٢٦١) و(٨٢/ ٢٦٠ - ٢٦١) ط - دار إحياء التراث العربى - بيروت. والقاضى السيد نور الله الحسينى المرعشى التسترى الملقب عندهم بمتكلم الشيعة فى إحقاق الحق (١/ ٣٣٧ منشورات مكتبة آية الله المرعشى قم إيران) وعبد الله محمد الزاهد فى أكسير الدعوات ص٦٢ وكاظم حمد الإحسائى النجفى فى كتابه فوائد الدعاء ص٣٠١. هذا الدعاء الخبيث الذى ينسبونه إلى عليّ بن أبى طالب هو[•] : « اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيها وأفكيها (وابنتيهما) [2] اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك **وحرفا كتابك** وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا فى أياتك وعاديا أولياءك ووالیا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك . اللهم ألعنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه

---

(١) قال فيه محدثهم عباس القمى فى الكني والألقاب (٩٥/٣ صيدا) : «كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً زاهداً ورعاً له كتب منها المصباح وهو الجنة الوافية والجنة الباقية وهو كبير كثير الفوائد».

(●) وهناك أيضا دعاء باسم دعاء زيارة عاشوراء فى لعن أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية ورمزوا لهم بالأول والثانى والثالث والرابع. انظر مفاتيح الجنان لعباس القمى .

(٢) أى عائشة وحفصة رضي الله عنهما .

وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما فى سقر وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر، اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه، ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه، وولى آذوه وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخبر بدلوه، وكفر نصبوه، وإرث غصبوه وفيىء اقتطعوه وسحت أكلوه وخيبر استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه ونفاق أسروه وغدر أضمروه وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وأمان خانوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه، وحرام أحلوه، وبطن فتقوه وجنين أسقطوه، وضلع دقوه وصك فرقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه وإمام خالفوه، اللهم ألعنهما بكل آية **حرفوها** ، وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها وبيعة نكثوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها وأزيان لزموها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها، اللهم ألعنهما فى مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما دائبا سرمدا لا انقطاع لأمده ولانفاد لعدده لعنا يعود أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم (قل أربع مرات) اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين » .

● مراجعهم الكبار يفتون بهذا الدعاء :

ورد هذا الدعاء فى كتاب لهم باللغة الأردية اسمه تحفة العوام مقبول جديد لمؤلفه منظور حسين (ص٤٢٢ وما بعدها) وذكر أنه مطابق لفتاوى

ستة من كبار مراجعهم وهم :

١- السيد محسن الحكيم .

٢- السيد أبو القاسم الخوئى .

٣- السيد روح الله الخمينى .

٤- الحاج السيد محمود الحسينى الشاهرودى .

٥- الحاج سيد محمد كاظم شريعتمدارى .

٦- العلامة سيد على نقى النقوى .

وورد هذا الدعاء أيضا فى كتاب لهم بعنوان تحفة العوام معتبر ومكمل (ص٣٠٣) وجاء فيه أنه مطابق لفتاوى تسعة من كبار مراجعهم وهم :

١- آية الله السيد أبو القاسم الخوئى .

٢- السيد حسين بروجردى .

٣- السيد محسن الحكيم .

٤- السيد أبو الحسن الأصفهانى .

٥- السيد محمد باقر صاحب قبله .

٦- السيد محمد ماوى صاحب قبله .

٧- السيد ظهور حسين صاحب .

٨- السيد محمد صاحب قبله .

٩- السيد حسين صاحب قبله .

قال علامتهم المعاصر آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى فى حاشيته على إحقاق الحق لنور الله الحسينى المرعشى

(**٣٣٧/١ هامش**) : « ثم اعلم أن لأصحابنا شروحا على هذا الدعاء منها الشرح المذكور ومنها كتاب ضياء الخافقين لبعض العلماء من تلاميذ الفاضل القزوينى صاحب لسان الخواص ومنها شرح مشحون بالفوائد للمولى عيسى بن على الأردبيلى وكان من علماء زمان الصفوية وكلها مخطوطة وبالجملة صدور هذا الدعاء مما يطمئن به لنقل الأعاظم إياها فى كتبهم واعتمادهم عليها .

المقصود بصنمي قريش أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

بعد أن أوقفناك على تلقى الشيعة لهذا الدعاء بالقبول والتسليم به تعال لتعلم أن المقصود بصنمى قريش أبو بكر وعمر رضى الله عنهما.

قال عالمهم وشيخهم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر على ما فى المصباح للكفعمى (هامش ص٥٥٢) وبحار الأنوار للمجلسى (٢٦٣/٨٥): «وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيراه من دين الله كتحريم عمر المتعتين [١] وغير ذلك مما لا يحتمله هذا المكان» .

وقال شيخهم ومؤرخهم محمد محسن الشهير بأغابزرك الطهرانى فى الذريعة إلى تصانيف الشيعة (٩/١٠ ط النجف): « ذخر العالمين فى شرح دعاء الصنمين أى صنمى قريش المذكور فى ج٨ ص١٩٢ وهما اللات والعزى أبو بكر وعمر فارسى للمولى على أصغر بن محمد مهدى بن المولى على أصغر بن محمد يوسف القزوينى ألفه باسم الشاه سلطان حسين الصفوى » .

وقال الملا محمد محسن بن الشاه مرتضى الملقب بالفيض الكاشانى فى قرة العيون (ص٣٢٦ ط الثانية ١٩٧٩ دار الكتاب اللبنانى): « ثم أخذوا فى تغيير أحكام الشرع وإحداث البدع فيها فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها ما بدلوه ليوافق أغراضهم ومنها ما أحدثوه لحبهم إحداث البدع وقد أشار أمير المؤمنين عليهم السلام إلى بعض منكراتهم فى

---

(١) من قال إن عمر بن الخطاب هو الذى حرم زواج المتعة فهو إما جاهل أو كذاب ومن أراد موقف أهل السنة والجماعة من زواج المتعة فعليه الرجوع إلي كتاب «تحريم المتعة فى الكتاب والسنة» ليوسف المحمدى

دعاء صنمي قريش وكان أبو بكر يقول إن لي شيطانا يعتريني ...» .

ثم يأتي خاتمة مجتهدى الشيعة الملأ محمد باقر المجلسي فيقول فيما نقله عنه شيخهم أحمد الأحسائي الملقب عندهم بالشيخ الأوحد في شرح الزيارة الجامعة الكبير (١٨٩/٣): « ومن الجبت أبو بكر ومن الطاغوت عمر والشياطين بنى أمية وبنى العباس وحزبهم أتباعهم والغاصبين لإرثكم من الإمامة والفيء فدك والخمس وغيرها» .

قال الملا محمد باقر المجلسي والملقب عندهم أيضا بشيخ الإسلام في بحار الأنوار (٢٦٨/٨٥): « ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في كتاب الفتن وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمى ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما لعنة الله عليهما وعلى من يتولاهما » (١) .

وهنا طرفة ونكتة لطيفة وهى أن عبد الحسين شرف الدين الموسوى الذى زاره الشيخ السباعى فى منزله قد روى **في كتابه المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة (ص٣١ ط مؤسسة الوفاء ببيروت ١٤٠٠هـ)** عن الإمام الصادق (البرىء منه ومن أضرابه) إنه وقف على قبر جده الحسين عليه السلام فقال : « أشهد إنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله وعبدته مخلصا وجاهدت فى سبيله صابرا محتسبا حتى آتاك اليقين، فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به » .

أخي المسلم أتدرى ماذا يعنى هذا الضال بالأمة التى لعنها ؟!! ، إن

(١) إنا لله وإنا إليه راجعون ... مصيبة وفاجعة أن يوجد بيننا من يدعو إلي التقارب معهم واعتبارهم أخوة بالدين وهم مطبقون على لعننا والبراءة منا و.... و.... لا تتردد أخي المسلم فى تكرار قراءة هذه الرسالة للوقوف على موقفهم الحقيقى من أهل السنة ودع عنك أقوال من تورط معهم عن قصد أو غير قصد.

الأمة التى قتلت الحسين والأمة التى سمعت بذلك فرضيت حسب معتقدهم هى أهل السنة والجماعة وقد كشف هذا **دكتورهم محمد التيجانى السماوى فى كتابه (الشيعة هم أهل السنة ص٣٠٠)** حيث يقول بالنص : « وإذا أردنا دليلا آخر فما علينا إلا أن نحلل موقف أهل السنة والجماعة من ذكرى يوم عاشوراء ... أولا نلاحظ أنهم يقفون من قتلة الحسين موقف الراضى الشامت المعين ...» .

وبهذا يتبين لك أن عبد الحسين شرف الدين قد استعمل التقية مع الشيخ السباعى عندما زاره فى بيته داعيا إلى التقارب فتظاهر الرافضى اللئيم بحماسه لفكرة التقريب وإيمانه بها (تقية)، وباطنا يعتقد أن السباعى [١] من الأمة التى رضيت بقتل الحسين رضى الله عنه وجزاؤها عنده اللعن مع أن الدليل قام ضد عبد الحسين وروايته التى أوردها فالنبى صلى الله عليه وسلم قد أدخر شفاعته لأهل الكبائر من أمته برواية الشيعة أنفسهم فقد **روى شيخهم ابن بابويه القمى الصدوق فى (عيون الأخبار ١/١٣٦ ط طهران)** أن النبى صلى الله عليه وآله قال : «... إنما شفاعتى لأهل الكبير من أمتى» وكتاب الله عزوجل يخبرنا: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ . آل عمران- ١١٠ . ويقول عزوجل : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ﴾ البقرة - ١٤٣ .

فكيف تكون أمته صلى الله عليه وسلم أمة ملعونة ياعدو الله ؟!! .

---

(١) الذى ذهب لزيارة من يري كفره ولعنه وهذا من إفرازات النظرة السلبية للإخوان المسلمين تجاه مسألة التقريب بين الشيعة والسنة فهم يدعون لها وكبيرهم حسن البنا رحمه الله يدعو إلي التقارب مع الشيعة وينهي عن البحث والدراسة فى هذه المسألة كما يرويه التلمسانى فكانت النتيجة أن يذهب دكتور إلي من يري كفره، مثلما روي الدكتور السباعى كما سيأتى.

ثم إن الحسين رضى الله عنه قد قتل بغدر الشيعة به وذلك بروايتهم هم كما أثبتناه فى فصل «النواصب فى معتقد الشيعة هم أهل السنة والجماعة» فراجعه.

وأما قول التيجانى فى كتابه (الشيعة هم أهل السنة) ص٣٠١-٣٠٢: إن أهل السنة يحتفلون بيوم عاشوراء ويجعلونه عيداً وأنهم وضعوا أحاديث فى فضل هذا اليوم فجوابه :

أن الذى يقوم به أهل السنة فى هذا اليوم هو صيامه تقرباً إلى الله عزوجل ولنا معك هذا السؤال :

هل اليوم الذى يكفر فيه الله عزوجل الذنوب هو يوم حزن أو فرح ؟ .

إن قلت أنه يوم حزن فقد أدنت نفسك بنفسك .

وإن قلت : إنه يوم فرح فهذا المطلوب وهو يوم عاشوراء .

فإن قلت : ما الدليل على ذلك ؟

قلنا : الدليل عليه الأحاديث الصحيحة والتى روت كتبكم المعتمدة بعضا منها فهذا **شيخ طائفتكم أبو جعفر الطوسى فى الاستبصار (٢-١٣٤) ومحدثكم ومحققكم محمد بن الحسن الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٣٣٧/٧) يرويان ثلاث روايات فى فضل صيام هذا اليوم** :

الأولى : عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه أن عليا عليهما السلام قال : « صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر الذنوب سنة » .

الثانية : عن أبى الحسن عليه السلام قال : صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء .

الثالثة : عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : صيام عاشوراء كفارة سنة .

لهذا يصوم أهل السنة يوم عاشوراء اقتداء بهدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى حين تقوم أنت وأتباعك بالنياحة فى هذا اليوم غير مبالين ولا منقادين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « النياحة من عمل الجاهلية » والذى أخرجه رئيس **محدثيكم محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق فى (فقيه من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٢٧١ - ٢٧٢)**.

وفى رواية لعلامتكم المجلسى فى بحار الأنوار (٨٢ - ١٠٣): « النياحة عمل الجاهلية » .

فهنيئا لك على أعمال الجاهلية .

وهنيئا لأهل السنة والجماعة بصوم يوم يكفر الله فيه الذنوب سنة برواياتكم أنتم [١] .

وينبغى أن نلفت انتباه القارىء الكريم إلى أن موضوع هذه الرسالة هو كشف حقيقة مذهب التشيع وموقفه من أهل السنة لا الرد على باطل أتباعه لأننا قد خصصنا لهذا كتابا آخر يقع فيما يزيد على خمسمائة صفحة نسأل الله أن ينفع به المسلمين ويجعله خالصا لوجهه .

---

(١) إذا أردت المزيد فعليك بكتاب (من قتل الحسين) لمؤلفه عبد الله بن عبد العزيز. ط. القاهرة .

فرح الشيعة بمقتل عمر رضي الله عنه واعتبار يوم مقتله عيداً لهم

إن الشيعة الاثنى عشرية يفرحون ويبتهجون بمقتل عمر رضي الله عنه ويعتبرون يوم مقتله عيداً عندهم. بل زعموا أن يوم مقتله رخصة من الله لا يكتب على الشيعة من ذنوبهم شيئا. وسمى الشيعة أيضا هذا اليوم بأسماء كثيرة منها يوم الاستراحة ويوم البركة ويوم فرح الشيعة و.... و.....

لقد روى هذا **علامتهم المجلسى فى بحار الأنوار ج٩٥ ص٣٥١ – ٣٥٥**. وأيضا **نعمة الله الجزائرى (الأنوار النعمانية ج١ ص١٠٨ – ١١١ تحت عنوان (نور سماوى) يكشف عن ثواب مقتل عمر بن الخطاب** .

ومما يدل على إيمان الشيعة بهذه الروايات فلقد عقد **صاحب كتاب (عقد الدرر فى بقر بطن عمر) ص٦ وهى رسالة مخطوطة لم تطبع بعد وهى موجودة بمكتبة رضا رامبو بالهند تحت رقم (٢٠٠٣) فصلا وضع له عنوانا قال فيه** : « الفصل الرابع فى وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين، ثم ذكر الأناشيد التى تقال فى هذا اليوم، ووصفها بقوله :– وهى كليمات رائقة ، ولفيظات شائقة ، هو أنه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال، وهب نسيم الوصال بالاتصال بالغدو والآصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر عمر بن الخطاب الفاجر، الذى فتن العباد، ونتج فى الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت أقداح الأفراح، من رحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور، وبماء رفيق توفيق الحبور ...» .

ثم عقب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التى قيلت ابتهاجا بمقتل عمر بن الخطاب ﷺ ص٩ - ١١ نذكر من هذه الأبيات :-

وهللت فـــرحـــا يوم الرواح به
نار السعير وما فيها من السعر

وغـــادر اللات تبكيــه وتندبه
ومـا بين أهل ولاة الغـدر والكفـر

ينكبـه كل بغى فى غـوايتـه
من الفـريقين من جن ومن بشـر

ياصـاح صح أن هذا عـيد فـاطمـة
عـيد السرور ببـقـر البطن من عـمـر

يوم به كـسـفت شـمس الضـلال
وقـد راع البـدايع من فـقـد ذى نظر

يوم بـه فــرحـت آل النبى ومن
والاهم من جـمـيع البـدو والحـضـر

يوم به صـاح إبليس الغوى ضحي
بمجـمـع من غـواة الجن والبـشـر

وبث أعـوانه فى جـمـعـهم فـغـدوا
وأقـبلوا زمـرة فى الحـال فى زمـر

حـتى إذا اجـتـمـعـوا من حـوله نعي
عليـهم وغـدا ناع على عـمـر

وقـام فـيـهم خطيـبـا قـائلا لهم
اليـوم مـات عـمـاد الكفـر والفـجـر

اليــوم مــات رئيس الفــاســقين ومن

ســـاد الأباليس من جن ومن بشـــر

اليوم مات الذى قد كـان يعضدنى

على البــدايع من كــفــر ومن أشــر

اليوم مات قوام الجوار وانقـصـمت

عـرى الضــلال وصــار الكفـر فى دثر

اليوم قد مات شيخى فى النفاق ومن

يوم الفــخــار به قد تم مـفـتـخـري

ويلاه ويلاه من لى بعـــــده رجل

مـغــيل حل أمـــر الدين بالحـيــر

قــد كـــان يعـجــبنى أفـعــاله وله

بكل منكر فـــعل غـــاية النكر

أبدى عـجـائب كـفـر ليس يعـقلهـا

مـن الأبـالـيـس إلا كـل ذى نـظـر

فيروز [١] لا شلت الكفان منك لقد

قــتلت غندر قـــد هنيت بالظفــر

بقـــرت بطن عـــدو الله من نتـــجت

منه البــدايع بالصــمــصــامــة الذكــر

تيـم عـــــتل زنيـم الأصـل ذا دنس

بغى أم لئـــيم غـيـــر مـعــتـبــر

---

(١) هو أبو لؤلؤة المجوسى، ولا ننس أن الشيعة يلقبون قاتل عمر رضى الله عنه بلقب (بابا شجاع الدين) انظر الكنى والألقاب لعباس القمى ١٤٧/١ .

ظفـرت بالكنز فى قـتل الغـوى ومن
آذى النبى وآذى بضـعـتـه الطهـر
قـتلت أول من سن الخـلاف علي
آل النبى مـدى الأيام والعـصـر
قتلت فرعون أهل البيت من صدرت
منه الجـرأة فى تأخـيـر ذى القـدر
قـتلت نعـثل عنوان الفـسوق به
عـجل الضلالة مـحسوب من البـقر
قـتلت من مـات لم يؤمن بخـالقـه
وفـاسـقـا لم يكن يومـا بمزدجـر
قـتلت من عـاند الكرار حـيـدرة
وعـاود الكفـر فى سـر وفى جـهـر
مـا العـيـد عـيـد ولكن يوم مـقـتله
عـيـد به عـادت الأرواح فى الصـور
مـا أسس الجـور والعـدوان غـيـر أبى
بكر ولا أسـاس من ظلم سـوى عـمـر
مثلاهمـا الجبت والطاغوت قـد فتنا
جل البـرية من باد ومن حـضـر
ضـلا مـعـا وأضـلا الناس ويحـهـمـا
سيلقـيـان غدا فى الحـشر فى سـقـر
وثالث القـوم أبدى فى الورى عـجـبـا

وســـار بين البـــرايا أقـــبح الســـيـــر

إنى إلى الله من فـــعل الثـــلاثة فى

الإســلام وجــرى إلى يوم المعــاد يري

أرجــــــــو من الله ربى أن يبلـغنـى

أرى اللعـــــينين رؤيا العين بالنظر

ينبـــشـــان كـــمـــا قـــال النبى لنا

من بعـد دفنهـمـا فى ساتر الحفـر[١]

ويشـــهـــران بلا شك ولا شـــبـــه

على رؤوس الملأ من ســائر البـــشـــر

ويصلبـــان على جــذعين من خــشب

ويحـــــرقــــان بلا شك ولا نكر

---

(١) هو أبو لؤلؤة المجوسى، ولا ننس أن الشيعة يلقبون قاتل عمر رضى الله عنه بلقب (بابا شجاع الدين) انظر الكنى والألقاب لعباس القمى ١٤٧/١ .

الخامس عشر: طعن الشيعة في الأئمة الأربعة عند أهل السنة

إن الشيعة عندما يظهرون احترامهم لأئمة أهل السنة الأربعة (أبوحنيفة ومالك الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى) إنما ذلك من باب التقية .

روى ثقة إسلامهم الكليني في الكافي (١/٥٨ ط طهران) عن سماعة بن مهران عن إمامهم المعصوم السابع أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث : « ... إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وإذا جاءكم ما لا تعلمون منها وأومى بيده إلى فيه ثم قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليٌّ عليه السلام وقلت أنا وقالت الصحابة » وذكر هذه الرواية أيضا **محدثهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٨/٢٣ طبع بيروت) فراجع** .

وروى عمدتهم في الجرح والتعديل محمد بن عمرو الكشي في كتابه اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي (ص١٤٩ طبع مشهد إيران) عن هارون بن خارجة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ** ﴾ الأنعام/٨٢. ؟ قال : هو ما استوجبه أبوحنيفة وزرارة » .

وفي رواية عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ** ﴾ الأنعام/٨٢. قال : أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم قلت : ما هو ؟ قال : هو والله ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب قال : قلت : الزنا معه ؟ قال: الزنا ذنب (**رجال الكشي ص١٤٥**) .

وفي رجال الكشي (ص١٤٦) عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ** ﴾ الأنعام/٨٢. قال :

أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبوحنيفة وأصحابه».

وفى رجال الكشى ص١٨٧ ومجمع الرجال للقهبائى (٤/٦) طبعة أصفهان «إن أبا حنيفة قال لمؤمن الطاق وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام: ياأبا جعفر أن أمامك قد مات! فقال أبوجعفر: لكن إمامك من المنظرين إلى اليوم المعلوم» يعنى الشيطان.

وروت الشيعة كما فى رجال الكشى (ص١٩٠) أن جابرا الجعفى دخل على أبى حنيفة يوما فقال له أبو حنيفة: بلغنى عنكم معشر الشيعة شيء؟ فقال : فما هو ؟ قال : بلغنى أن الميت منكم إذا مات كسرتم يده اليسرى لكى يعطى كتابه بيمينه فقال : مكذوب علينا يانعمان ولكنى بلغنى عنكم معشر المرجئة أن الميت منكم إذا مات قمعتم فى دبره قمعا فصببتم فيه جرة من ماء لكى لا يعطش يوم القيامة فقال أبو حنيفة : مكذوب علينا وعليكم » .

وقال شيخهم محمد الرضى الرضوى فى كتابه (كذبوا على الشيعة ص١٣٥ طبع إيران) : « قبحك الله يا أبا حنيفة كيف تزعم أن الصلاة ليست من دين الله .. » .

ويقول محمد الرضى الرضوى فى كتابه (كذبوا على الشيعة ص٢٧٩) ما نصه : ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت عليهم السلام لاتبعوهم ولما أخذوا أحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبى حنيفة والشافعى ومالك وابن حنبل » .

ويقول السيد نعمة الله الجزائرى الشيعى فى كتابه قصص الأنبياء (ص٣٤٧ طبع بيروت الطبعة الثامنة) ما نصه : « أقول هذا يكشف لك عن أمور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك أنهم وإن صاموا وصلوا وحجوا

وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم إلا أنهم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التى أمر بالدخول منها ... وقد جعلوا المذاهب الأربعة وسائط وأبواباً بينهم وبين ربهم وأخذوا الأحكام عنهم وهم أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذى نهى الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن عليهم من دخل فى الدين منها » .

أقول : هذا ما يعتقدونه فى قرارة أنفسهم وما يربون عليه أجيالهم ثم يأتى شيخهم الدكتور محمد التيجانى الذى يصارح أهل السنة وكشف ما يكنه لهم الشيعة من عداء بأنهم نواصب فيقول **فى كتابه (ثم اهتديت - ص١٢٧ ط مؤسسة الفكر فى بيروت ولندن)** : « ربما أن المذاهب الأربعة فيها اختلاف كثير فليست من عند الله ولا من عند رسوله » .

وكتابه هذا قام بطبعه المجمع العلمى الشيعى فى الهند بعدة لغات ذكر هذا التيجانى نفسه فى كتابه (**فاسألوا أهل الذكر - ص١١ من الطبعة الأولى فى بيروت ١٩٩٢م**) .

ويقول فى كتابه (الشيعة هم أهل السنة - ص٨٤) : « كيف لا نعجب من الذين يزعمون بأنهم أهل السنة والجماعة وهم جماعات متعددة مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية يخالفون بعضهم فى الأحكام الفقهية » .

ويقول فى الصفحة ١٠٤ : « وبهذا نفهم كيف انتشرت المذاهب التى ابتدعتها السلطات الحاكمة وسمتها بمذاهب أهل السنة والجماعة » .

ويقول فى الصفحة ١٠٩ : « والذى يهمنا فى هذا البحث أن نبين بالأدلة الواضحة !! بأن المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة هى مذاهب ابتدعتها السياسة ...» .

ويقـــول فى الصفحة ٨٨ : « فهذا أبو حنيفة ... نجده قد ابتدع

مذهبا يقوم على القياس والعمل بالرأى مقابل النصوص الصريحة... وهذا مالك ... نجده قد ابتدع مذهبا فى الإسلام... وهذا الشافعى... وهذا أحمد بن حنبل ...» .

ويقول فى الصفحة ٩٣ : « كذلك نجد أن سبب انتشار مذهب أبى حنيفة بعد موته هو أن أبا يوسف والشيبانى وهما من أتباع أبى حنيفة ومن أخلص تلاميذه كانا فى نفس الوقت من أقرب المقربين لهارون الرشيد الخليفة العباسى وقد كان لهما الدور الكبير فى تثبيت ملكه وتأييده ومناصرته فلم يسمح هارون الجوارى والمجون لأحد أن يتولى القضاء والفتيا إلا بعد موافقتهما ... فصار أبو حنيفة أعظم العلماء ومذهبه أعظم المذاهب الفقهية المتبعة رغم أن علماء عصره كفروه واعتبروه زنديقا » .

ويقول فى الصفحة ١٢٥ : « وبكل هذا يتبين لنا مرة أخرى بالأدلة الواضحة!! التى لا تدفع!! بأن الشيعة الإمامية هم أهل السنة النبوية الحقيقية!! وأن أهل السنة والجماعة قد أطاعوا ساداتهم وكبراءهم فأضلوهم السبيل وتركوهم فى ظلمات يعمهون وأغرقوهم فى بحر كفر النعم وأهلكوهم فى مفاوز الطغيان » .

ويقول فى الصفحة ١٦٨ : « فنقول له بأن كل أقطاب أهل السنة والجماعة وأئمتهم قد خالفوا صريح السنة النبوية ونبذوها وراء ظهورهم وتركوها عامدين طائعين » .

وفى الصفحة ٢٨٧ بهت أهل السنة بقوله إنهم خالفوا معظم السنن النبوية بل تشنج التيجانى وزعم أنهم خالفوا تعاليم الإسلام، إذن لماذا الدعوة إلى التقارب مع أهل السنة وهم ينظرون إلينا هذه النظرة العدائية ؟

وأقول : ولماذا يقوم علماؤهم بزيارات ورحلات كثيرة للبلدان الإسلامية

ومنهم هذا التيجانى ؟!!

الجواب : إنها التقية التى وقفت عليها فى فصل مستقل من هذا الكتاب حيث يهدفون من وراء ذلك إلى نشر مذهبهم .

فالتيجانى الذى أوقفناك على وقاحته وقلة حيائه وأدبه مع علماء الإسلام تجده يتلون تلون الحرباء فعندما زار بومبى الهند واجهه علماء أهل السنة بطامات الشيعة وأباطيلهم فاستمع إليه وهو يخاطبهم **كما صرح هو بذلك فى كتابه (فاسألوا أهل الذكر- صفحة ١٢) بقوله** : « اتقوا الله ياإخوانى فربنا واحد ونبينا وكتابنا واحد وقبلتنا واحدة ... » .

أقول : فكيف يكونون إخوة للتيجانى وهو الذى قال فيهم وفى أئمتهم ما قال؟!! إنه المكر والخبث والدهاء .

ثم استمع إلى رسالة له وجهها إلى الشيخ أبى الحسن الندوى أدرجها فى كتابه « **فاسألوا أهل الذكر** » **منها قوله فى الصفحة ١٤** : « أدعوكم لوقفة مخلصة وصريحة فأنتم من الذين حملهم الله المسئولية ما دمتم تتكلمون باسم الإسلام فى تلك الربوع ... » .

نقول : يكيف يحمله الله المسئولية والندوى فى نظر التيجانى ناصب يعتنق مذهبا ابتدعته السياسة وأنه ممن أطاع ساداته وكبراءه فأضلوه السبيل على حد كلام التيجانى ؟!!! ، فلماذا الدعوات الطويلة العريضة التى يدعون فيها إلى اتحاد أهل السنة والشيعة ؟ .

الجواب هو نشر مذهب الشيعة بين عوام أهل السنة كما سنقف عليه فى فصل هدفهم من الدعوة إلى التقريب من هذا الكتاب ولا يتحقق هذا الهدف إلا بوقف الكتابات والبحوث التى تكشف معتقدات الشيعة الباطلة فعندما يظهر كتاب يعالج هذا الموضوع أى يكشف أباطيلهم تجدهم يستنكرون

هذا زاعمين أنه يهدد وحدة المسلمين ويفرق صفوفهم وأما طعنهم فى خيار هذه الأمة وطعنهم فى القرآن وتشكيكهم فى معتقد أهل السنة وإدخالهم الضعفاء والجهلة من أهل السنة فى مذهب التشيع مستغلين فقرهم وجهلهم فهذا لا يهدد الوحدة ولا يفرق صفوف المسلمين فى مقياس هذه الطائفة الإمامية وما كلام التيجانى عنا ببعيد .



السادس عشر: الغلو في الأئمة عند الشيعة

أولا: تفضيل الأئمة الاثنى عشر على الأنبياء عليهم السلام :

إنهم لا ينظرون إلى أهل البيت رضى الله عنهم كما ننظر إليهم نحن أهل السنة فأهل البيت الذين يدعون إلى اتباعهم هم الأئمة الاثنا عشر حيث يفضلونهم على الأنبياء نعم يفضلونهم على أنبياء الله عليهم السلام!!

يقول أحد مشايخهم وهو السيد أمير محمد الكاظمى القزوينى فى كتابه الشيعة فى عقائدهم وأحكامهم ص٧٣) الطبعة الثانية): «الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء».

ويقول آية الله السيد عبد الحسين دستغيب وهو أحد أعوان الخمينى فى كتابه (اليقين ص٤٦ ط دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٩م): «وأئمتنا الاثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء ﷺ ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر».

ومثلهما الخمينى (فى كتابه الحكومة الإسلامية ص٥٢ منشورات المكتبة الإسلامية الكبري) حيث يعتقد أن لهم مقاما لا يصله ملك مقرب ولا نبى مرسل وقد نقل عبارته غير واحد من كتاب ومفكرى أهل السنة وقبل هؤلاء شيخهم محمد بن عليّ بن الحسين القمى الملقب عندهم بالصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا وشيخهم محمد بن الحسن الحر العاملى فى كتاب الفصول المهمة.

وهذا نص كلام الخمينى «فإن للإمام مقاما محمودا، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل» .

ويقول نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية ١/ ٢٠ - ٢١ مبينا رأى الإمامية فى المفاضلة بين الأنبياء والأئمة: اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم فى أشرفية نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم السلام للأخبار المتواترة وإنما الخلاف بينهم فى أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام، على الأنبياء ماعدا جدهم .

فذهب جماعة : إلى أنهم أفضل من باقى الأنبياء ما خلا أولى العزم فإنهم أفضل من الأئمة عليه السلام، وبعضهم إلى المساواة، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة عليهم السلام على أولى العزم وغيرهم، وهو الصواب.

وأيضا خاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسى فى كتابه مرآة العقول ج٢ ص٢٩٠ باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدَّث، حيث قال: «...وإنهم (أى الأئمة) أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم».

وأمامى الآن كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم) تأليف علامتهم ومتكلمهم وشيخهم زين الدين أبى محمد عليّ بن يونس العاملى النباطى البياضى صححه وعلق عليه محمد باقر البهبودى وقبل أن نوقفك عزيزى القاريء على ما فيه من طامات ننقل لك مدح وثناء أحد مراجع الشيعة المعاصرين وهو آية الله أبى المعالى شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى على النباطى بترجمة سماها رياض الأفاحى فى ترجمة العلامة البياضى وهى كمقدمة للكتاب.

يقول المرعشى : «ومن أحسن ما رأيته فى هذا المضمار بحيث لا يُعد فى عده من النمط الأول والصف المقدم هو كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم للعلامة البحاثة المتكلم النحرير الشيخ زين الدين أبى محمد عليّ بن يونس العاملى النباطى البياضى قدس الله لطيفه وأجزل تشريفه..

ولعمرى إنه الكتاب العجيب فى موضوعه قال العلامة صاحب الروضات لم أر بعد كتاب الشافى لسيدنا المرتضى علم الهدى مثله بل راجح غليه لوجوه شتي... » .

أقول : يغضب البعض من إخواننا المتعاطفين مع الشيعة عندما يقال لهم إن الرافضة أكذب الطوائف المنتسبة إلى الإسلام **يقول زين الدين البياضى فى صراطه المستقيم هذا (١/ ٢٠ ط الأولى المطبعة الحيدرية نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية) ما نصه:** «نقل الإمام مالك ابن أنس أخبارا جمة فى فضائل عليّ وكان يفضله على أولى العزم من الأنبياء » .

فهل كان مالك بن أنس يفضل عليا على أولى العزم من الأنبياء ياعباد الله ؟!! .

ثم يذكر تفضيل أكثر شيوخهم لعلى على أكثر أولى العزم من الأنبياء فيقول: «وأكثر شيوخنا يفضلونه على أولى العزم لعموم رئاسته وانتفاع جميع أهل الدنيا بخلافته » .

فهل انتفع جميع أهل الدنيا من خلافة عليّ رضى الله عنه؟!! إنهم يتفقون على أن الأئمة أفضل من الأنبياء ماعدا أولى العزم فمنهم من يفضلهم ومنهم من يفضل الأنبياء من أولى العزم عليهم والرأى الأول عليه الكثيرون من علمائهم هذا بالنسبة لعصر زين الدين النباطى أما اليوم فيصرحون بأن الأئمة أفضل من جميع الأنبياء ماعدا محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق ونقلنا من أقوالهم ولا عبرة لمن ينكر هذا تقية.

ويقول العاملى النباطى فى كتابه المذكور (١/ ١٠١): « فى مساواة أمير المؤمنين لجماعة من النبيين» فيقول: «موسى أحيى الله بدعائه قوما فى قوله تعالي: ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ** ﴾ البقرة/٥٦. وأحيى لعلى أهل الكهف وروى أنه أحيى سام بن نوح وأحيى له جمجمة الجلندى ملك الحبشة » .

ويقول البياضي (١/١٠٢) : «وعلى سلمت عليه الحيتان وجعله الله إمام الإنس والجان».

أقول : لاحظ أنه قبل قليل نقل أحياءه لسام بصيغة التمريض «روى» وهنا بصيغة الجزم إنه فى سكرات الغلو وآية الله المرعشى لا يحرك ساكنا فهو موافق للرجل ومجتهدهم فى الشام محسن الأمين كما فى ص ٩ من المقدمة يصف الكتاب والمؤلف قائلا أنه يدل على فضل مؤلفه.

فما هو جواب من يقول إن الغلو قد خف فى المتأخرين منهم.. إن قائل هذا جاهل ومتطفل ولا يعلم عن التشيع إلا قشوره إن كان يعلمها .

ويقول البياضي فى صراطه (١/١٠٥) : « قال له أصحابه - أى عليّ -: إن موسى وعيسى كانا يريان المعجزات فلو أريتنا شيئا لنطمئن إليه فأراهم عليه السلام جنات من جانب وسعيراً من جانب وقال أكثرهم سحر وثبت اثنان فأراهم حصى مسجد الكوفة ياقوتا فكفر أحدهما وبقى الآخر» .

وفى الموضع المذكور من صراطه المستقيم!!! قال: «اختصم خارجى وامرأة فعلى صوته فقال له عليه السلام: اخسا فإذا رأسه رأس كلب» .

وقال البياضي الشيعي فى كتابه المذكور (١/٢٤١) : « الفصل الثالث والعشرون فى كونه عليه السلام بمنزلة قل هو الله أحد ، والبئر المعطلة والحسنة وأبو الأئمة» .

وقال البياضي (١/١٠٥) : «أحيا رجلا من بنى مخزوم صديقا له فقام وهو يقول (وينه وينه بينا لا) يعنى لبيك لبيك سيدنا فقال له عليه السلام: ألست عربيا قال: بلى ولكنى مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لسانى إلى لسان أهل النار» .

أقول : معروف من هما فلان وفلان إنهما الصديق والفاروق رضى الله عنهما وقد جعل الشيعة من فلان وفلان نموذجا يختارون لتعبئته ما يشاءون من

أسماء للتضليل فى حالة سؤالهم والاستفسار منهم عن المقصود بفلان وفلان طبعا من قبل أهل السنة وإلا الشيعة فيعرفون فلانا وفلانا.

وقال البياضى (١٠٧/١) : « لما رجع من صفين كلم الفرات فاضطربت وسمع الناس صوتها بالشهادتين والإقرار له بالخلافة وفى رواية عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنه ضربها بقضيب فانفجرت وسلمت عليه حيتانها وأقرت له بأنه الحجة».

وهذا محسن الأمين وهو مجتهدهم الكبير يثنى على الكتاب كما فى المقدمة مستدلا به على فضل مؤلفه وهو أعنى محسن الأمين يدافع عن الشيعة فى كتابه (الشيعة بين الحقائق والأوهام) ويحاول تبرئة أبناء ملته من الخرافات وكل ما ينسب إليهم، فانظر كيف تحثهم تقيتهم فتجعلهم يتلونون تلون الحرباء .

ويقول البياضى (٥/٣): «وفى رواية أبى ذر إنه لما جمع القرآن أتى به إلى أبى بكر فوجد فيه فضايحهم فردوه وأمر عمر زيد بن ثابت بجمع غيره قال زيد: فإذا أخرجه بطل عملى فبعث ليريد من على ليحرفه مع نفسه فأبى ذلك فدبروا قتله على يد خالد وهو مشهور».

هذه رواية تثبت عدم اعتقاد الشيعة بصحة القرآن المتداول بين المسلمين وسنذكر كثيرا من الروايات التى تقطع بذلك فى فصل (مهدى الشيعة يخرج القرآن الكامل).

وأورد البياضى (١٠٥/١) رواية طريفة أيضا إليك نصها: «قال عليّ لرجل قد حمل جريا: قد حمل هذا إسرائيليا فقال الرجل: متى صار الجرى إسرائيليا؟ فقال عليه السلام: إن الرجل يموت فى اليوم الخامس فمات فيه ودفن فيه فرفس عليه السلام قبره برجله فقام قائلا: « الراد على عليّ كالراد على الله ورسوله فقال: عد فى قبرك فعاد فانطبق عليه».

أقول : هذه من الطامات التى أوردها زين الدين العاملى النباطى والتى

لم ينكرها عليه آية الله المرعشى مما يدل على قبوله لها ولغيرها من الخرافات التى لم يتعقبه عليها.

ثانيا : عصمة الأئمة عند الشيعة :

● **يقول محمد رضا المظفر فى كتابه عقائد الإمامية ص٩١ دار الصفوة – بيروت :** « ونعتقد أن الإمام كالنبى، يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان».

ويقول أيضا : « بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالي، ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على رسول الله ، والراد على الرسول كالراد على الله تعالى » .

● **ويقول الخمينى فى كتابه الحكومة الإسلامية ص٩١ :** «نحن نعتقد أن المنصب الذى منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظا لهم، لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين، كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم » .

● **ويقول الإمام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه أصل الشيعة وأصولها ص٥٩** (الإمام يجب أن يكون معصوما كالنبى عن الخطأ والخطيئة).

● **ويقول عالمهم الزنجانى فى كتابه عقائد الاثنى عشرية ١٥٧/٢ الأعلمى – بيروت نقلا عن رئيس المحدثين (الصدوق) ما نصه :** اعتقادنا فى الأنبياء والرسل والأئمة أنهم معصومون، مطهرون من كل دنس، وأنهم لا

يذنبـــون لا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة فى شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر» .

ثالثا : الغلو فى كيفية خلق الأئمة عند الشيعة

• **قال الخمينى فى (كتابه زبدة الأربعين حديثا ص٢٣٢ ط دار المرتضى - بيروت) اختصره سامي خضرا وهو يتكلم عن مقام الأئمة و(الأربعون حديثاً للخمينى) ص٦٠٤ ط دار التعارف - بيروت.**

« اعلم أيها الحبيب ، أن أهل بيت العصمة عليهم السلام، يشاركون النبى صلى الله عليه وسلم فى مقامه الروحانى الغيبى قبل خلق العالم، وأنوارهم كانت تسبح وتقدس منذ ذلك الحين، وهذا يفوق قدرة استيعاب الإنسان، حتى من الناحية العلمية.

ورد فى النص الشريف « يامحمد ، إن الله تبارك تعالى ، لم يزل منفردا بوحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون أو يحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تعالي، ثم قال: يامحمد، هذه الديانة التى من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يامحمد» .

هذا ، وما ورد فى حقهم عليهم السلام فى الكتب المعتبرة، يبعث على تحير العقول، حيث لم يقف أحد على حقائقهم وأسرارهم إلا أنفسهم، صلوات الله وسلامه عليهم» .

• **وسئل المرجع الشيعى الميرزا حسن الحائرى فى كتابه الدين بين السائل والمجيب ج٢ ص٧٢ منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة - الكويت.**

إذا كان الإمام عليّ - عليه السلام - أفضل من النبى موسي، عليه

السلام، فما معنى قوله عليه السلام: (أنا عصا موسي)؟ وهل يكون الإمام أمير المؤمنين، الآية الكبري، معجزة لموسي؟ هذا والإمام يقول: «أى آية أكبر منى؟».

أرجو التفضل بالجواب مفصلاً، ظاهرا وباطنا، ولكم جزيل الشكر... والسلام.

أجاب الحائرى : «لهذه الكلمة المباركة تفسيران أو معنيان:

المعنى الأول : يعنى أنه عليه السلام، بمنزلة عصا موسى لرسول الله ﷺ ، يعنى أنه (ع) أكبر آية، وأعظم معجزة لإثبات نبوة أخيه، وابن عمه (ص) فى علمه ، ومعاجزه، وكراماته.

والمعنى الثانى : إنه المؤثر فى عصا موسى (ع) ولولا تأثير ولايته العظمي، لما تحولت ثعبانا، وهو الذى نصر الأنبياء جميعا فى إظهار معاجزهم، وكراماتهم، وتأثير حججهم، والغلبة على منكرى رسالاتهم، كما هو صريح رواياتهم، عليهم السلام، بسلطنته الكبري، وولايته الكلية العامة، وهو الآية الكبري، والنبأ العظيم».

● **وسئل فى الكتاب المذكور ج٢ ص٢١٩** ما حكم المتقدم على ضريح المعصوم (ع) فى الصلاة، أى يكون الضريح خلف المصلى فى داخل الحرم الشريف؟ ومارأيكم بالنسبة إلى الشهداء والصالحين من أبناء المعصومين؟ ومالحكم إذا صلى جنب الضريح المقدس؟

أجاب الحائرى : « لا يجوز التقدم على ضريح المعصوم فى الصلاة، والصلاة باطلة أمام ضريحه، عليه السلام، باتفاق من علماء الإمامية، لأن الحكم بعد وفاتهم كما كان حال حياتهم، وأما الصلاة أمام ضريح أبى الفضل العباس (ع) مثلا، خلاف احترامه، وجسارة بمقامه. ولا بأس بالصلاة فى جانبى ضريح المعصوم، ما لم يتقدم على قبره المطهر الذى فى داخل ضريحه.

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضي، آمين بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين».

وأيضا سئل فى الكتاب المذكور ج٢ ص١٨١ سماحة العلامة، الإمام، المصلح، ميرزا حسن الحائرى : نسمع من الخطباء بأن رسول الله ﷺ له نور، وهذا النور يغلب نور الشمس والقمر وإذا سار بالشمس لا يرى له ظل - أرجو من سيدى أن يشرح كيفية هذا النور؟

أجاب الحائرى : «باسمه تعالى السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته:

اعلم ياولدى الأعز، وفقك الله لمراضيه، أن البارى تعالى، خلق نور نبيه محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، من نور عظمته، كما هو متفق عليه بين الشيعة والسنة، يعنى أنه سبحانه خلق فى أول الإيجاد، نوراً مقدساً، شريفاً، شعشعانياً، فنسبه إلى نفسه، لشرفه، وصفاته، فخلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وسلم، وخلق من نور نبيه، عليا أمير المؤمنين، عليه السلام، كالضوء من الضوء، وكالشمعة من الشمعة، وهذه الشمعة الثانية تمثل الشمعة الأولي، بكل مزاياها من الصفات اللاهوتية، إلا أن الفضل للأولى لأوليتها، ووساطتها فى وجود الثانية، وكذلك سائر المعصومين، يعنى فاطمة الزهراء، وأبنائها الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، خلقوا من ذلك النور بعد على، عليه السلام، كالضوء من الضوء، يمثل كل واحد منهم الآخر فى جميع صفاته التى منحها الرحمن له بفضله، وجوده، وكرمه، ثم خلق من أشعة ظاهر ذلك النور، من سواهم، وما سواهم، من الأنبياء، والمرسلين، والملائكة، وسائر الخلق أجمعين» .

• وسئل آيتهم العظمى جواد التبريزى فى تعليقاته وفتاويه المطبوعة مع صراط النجاة للخوئى ج٣ ص٤٣٨ - ٤٣٩ مكتبة الفقيه - الكويت .

ما رأيكم فيمن يعتقد بأن النبى وأهل بيته عليه السلام كانوا موجودين بأرواحهم وأجسامهم المادية، قبل وجود العالم، وأنهم كانوا مخلوقين قبل خلق آدم عليه السلام لا أن الله تعالى جعل صورهم حول العرش، فما هو الجواب؟

أجاب التبريزى : «كانوا عليهم السلام موجودين بأشباحهم النورية، قبل خلق آدم عليه السلام وخلقتهم المادية متأخرة عن خلقة آدم، كما هو واضح، و الله العالم).

وسئل أيضا : ما رأى سماحتكم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقدم خلق من الخلق التكوينى، من آدم عليه السلام وأن الرسول وآله عليه السلام خلقوا الخلق؟

أجاب التبريزى : « المراد من الأقدمية فى الخلق هو نوريته، لا بدنه العنصرى،وقد تقدم أن الله سبحانه هو الذى خلق المخلوقات ، يقول سبحانه : **﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢) ﴾** الأنعام/١٠٢ .

والوكالة لا تجتمع الاستنابة فى الخلق، وهذا ظاهر الآيات الكثيرة، لا مجال لذكرها.

وخلق بعض الأشياء من بعض كخلق المضغة من العلقة، وخلق الجنين من المضغة ليس معناه أن خالق الجنين هو المضغة، بل الله خلقه منها، ومن ذلك يظهر ان ما فى بعض الروايات، من أن شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا أو

أن الله خلق من نورهم بعض الخلق ليس معناه أن فاضل الطينة أو نورهم هو الخالق، بل الخالق هو الله ، كخلقه الإنسان من الطين، و الله العالم » .

وسئل : هل يجوز الاعتقاد بأن الصديقة الطاهرة السيدة الزهراء عليها السلام تحضر بنفسها في مجالس النساء في آن واحد، في مجالس متعددة بنفسها ودمها ولحمها؟

أجاب التبريزي : الحضور بصورتها النورية في أمكنة متعددة في زمان واحد، لا مانع منه، فإن صورتها النورية خارجة عن الزمان والمكان، وليست جسما عنصريا ليحتاج إلى الزمان والمكان، و الله العالم.

وسئل : هل هناك خصوصية للزهراء عليها السلام في خلقتها، وبالنسبة للمصائب التي جرت عليها بعد أبيها صلى الله عليه وسلم من ظلم القوم لها، وكسر ضلعها واسقاط جنينها، ما رأيكم بذلك؟

أجاب التبريزي : نعم ، فإن خلقتها كخلقة سائر الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) بلطف من الله سبحانه وتعالى ، حيث ميزهم في خلقهم عن سائر الناس.. وكانت فاطمة (ع) في بطن أمها محدثة وكانت تنزل عليها الملائكة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

رابعا : الغلو في صفات الأئمة :

سنكتفي لبيان صفات الأئمة عند الشيعة بأبواب الفهارس في الكتب المعتبرة عند الشيعة ومن قرأ عناوين هذه الأبواب سيتضح بإذن الله له الغلو في الأئمة إلى درجة التأليه.

أ - كتاب الكافي لمؤلفه ثقة الإسلام كما لقبه الشيعة محمد بن يعقوب الكليني.

أثنى آية الشيعة عبدالحسين شرف الدين على الكافي فقال في كتابه «المراجعات، مراجعة ١١٠» مانصه: «الكتب الأربعة التي هي مرجع

الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهى الكافى والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وهى متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافى أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها».

فهارس كتاب أصول الكافى ج١ دار التعارف - بيروت .

باب أن الأئمة (ع) ولاة أمر الله وخزنة علمه.

باب أن الأئمة (ع) خلفاء الله عز وجل فى أرضه وأبوابه التى منها يؤتى .

باب أن الأئمة (ع) نور الله عز وجل.

باب أن الايات التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه هم الأئمة.

باب ما فرض الله عز وجل ورسوله (ص) من الكون مع الأئمة (ع).

باب أن الراسخين فى العلم هم الأئمة (ع).

باب فى أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة (ع).

باب أن الأئمة (ع) إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم.

باب أن الله عز وجل لم يُعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين (ع) وأنه كان شريكه فى العلم.

باب أن الأئمة (ع) لو ستر عليهم لأخبروا كل امريء بما له وعليه.

باب التفويض إلى رسول الله (ص) وإلى الأئمة (ع) فى أمر الدين.

باب أن القرآن يهدى للإمام

باب أن النعمة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه هى الأئمة (ع).

باب عرض الأعمال على النبى (ص) والأئمة (ع).

باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

باب أن الأئمة (ع) ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم.

باب أن الأئمة ورثوا علم النبى وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم.

باب أن الأئمة (ع) عندهم جميع الكتب التى نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع) وأنهم يعلمون علمه كله.

باب فى أن الأئمة (ع) يزدادون فى ليلة الجمعة.

باب لولا أن الأئمة (ع) يزدادون لنفد ما عندهم.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون جميع العلوم التى خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل (ع).

ب - أبواب فهارس بحار الأنوار لخاتمة المجتهدين محمد باقر المجلسى جـ٢٣ - ٢٧ كتاب الإمامة. ط دار إحياء التراث العربى - بيروت.

باب : أن الله تعالى يرفع للإمام عمودا ينظر به إلى أعمال العباد.

باب : أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأئمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها، ولو دعوا الله فى دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما فى الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد.

باب : أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء، وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذى قبله، ولا يبقى الأرض بغير عالم.

باب آخر : فى أن عندهم صلوات عليهم كتب الأنبياء عليه السلام

يقرؤنها على اختلاف لغاتها.

باب : أنهم عليه السلام يعلمون الألسن واللغات ويتكلمون بها.

باب : أنهم أعلم من الأنبياء عليه السلام.

باب : أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم.

باب : أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض وأنهم يرفعون إلى السماء.

باب : أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب

باب : أن أسماءهم عليه السلام مكتوبة على العرش والكرسى واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها.

باب : أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم.

باب : أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء عليه السلام.

باب : أنهم عليه السلام سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب .

باب : تفضيلهم عليه السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولى العزم إنما صاروا أولى العزم بحبهم صلوات الله عليهم.

باب : أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب : أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم، وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب : أنهم عليه السلام لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ما كان وما

يكون إلى يوم القيامة .

باب : أنهم عليه السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم.

باب : ما يحبهم عليه السلام من الدواب والطيور، وما كتب على جناح الهدهد من فضلهم وأنهم يعلمون منطق الطيور والبهائم.

باب : ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليه السلام.

جـ : أبواب فهارس كتاب (بصائر الدرجات) ابو جعفر محمد بن الحسن (الصفار) ط الأعلمي - إيران.

باب : الأعمال تعرض على رسول الله عليه السلام والأئمة (ع).

باب : عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.

باب : فى الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال فى أمر العمود الذى يرفع للأئمة وما يصنع بهم فى بطون أمهاتهم.

باب : فى أن الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور.

باب : فى الأئمة أنهم يعرفون الزيادة والنقصان فى الأرض من الحق والباطل.

باب : فى الأئمة أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخطاب.

باب : فى الأئمة أنهم يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص بإذن الله .

باب : فى الإمام أنه يعرف شيعته من عدوه بالطينة التى خلقوا منها بوجوههم وأسمائهم.

باب : فى ركوب أمير المؤمنين السحاب وترقيه فى الأسباب والأفلاك.

باب : فى أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطايف وغيرها ونزل بينهما جبرئيل.

باب : فى علم الأئمة بما فى السموات والأرض والجنة والنار وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

باب : فى الأئمة أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقى إلى يوم القيامة.

باب : فى الأئمة عليه السلام يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويجيبونهم إذا دعوهم.

خامسا : غلو الشيعة فى فضل زيارة قبور الأئمة :

أ - أبواب كتاب (كامل الزيارات) لأبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أثنت عليه مؤسسة «نشر الفقاهة» فى قم التى قامت بتحقيق هذا الكتاب ص١ «هو كتاب مشهور ومعروف بين الأصحاب ومن أهم المصادر المعتمد عليها، أخذ منه الشيخ فى التهذيب وغيره من المحدثين كالحر العاملى ونقل عنه جل من ألف منهم فى الحديث والزيارة وغيرها، وهو جامع الزيارات وما روى فى ذلك من الفضل عن الأئمة وفيه أجلاء المشايخ المشهورين بالعلم والحديث الذين وثقهم وزكاهم عموما مؤلفه الجليل. وفيه فائدة عظيمة فى المباحث الفقهية والرجالية. وإن كان فيه بحث لا يسعه المقام».

وأيضا هذا توثيق المؤلف نفسه على كتابه ص ٣٧.

حيث قال ما نصه : « فأشغلت الفكر فيه وصرفت الهم إليه، وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم، ولم أخرج فيه حديثا روى عن غيرهم إذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى ولا فى غيره، لكن

ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثا روى عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم وسميته كتاب كامل الزيارات.

وهذه بعض الأبواب من الفهرس ط دار السرور - بيروت - ١٩٩٧م.

الباب (٥٨) : إن زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال .

الباب (٥٩): من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه .

الباب (٦٠) : إن زيارة الحسين والأئمة عليه السلام تعدل زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله.

الباب (٦١) : إن زيارة الحسين عليه السلام: تزيد في العمر والرزق وتركها ينقصهما.

الباب (٦٢) : إن زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب.

الباب (٦٣) : إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عمرة.

الباب (٦٤) : إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة .

الباب (٦٥) : إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة.

الباب (٦٧) : إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عتق الرقاب.

الباب (٦٨) : إن زوار الحسين عليه السلام مشفعون

الباب (٦٩) : إن زيارة الحسين عليه السلام ينفس بها الكرب، ويقضى بها.

الباب (٩١) : ما يستحب من طين قبر الحسين عليه السلام وأنه شفاه.

الباب (٩٢) : إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان.

الباب (٩٣) : من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام وكيف يؤخد.

الباب (٩٤) : ما يقول الرجل إذا أكل طين قبر الحسين عليه السلام.

الباب (٥٣) : إن زائرى الحسين عليه السلام يدخلون الجنة قبل الناس.

ب – فضائل زيارة قبور الأئمة من كتاب (نور العين فى المشى إلى زيارة قبر الحسين) تأليف: الشيخ محمد حسن الأصطهبناتى – ط دار الميزان – بيروت.

أبواب الفهرس :

باب إن زائر الحسين (ع) يعطى له يوم القيامة نور يضيىء لنوره ما بين المشرق والغرب .

باب : إن زيارته (ع) توجب العتق من النار.

باب : إن زوار الحسين (ع) يكونون فى جوار رسول الله وعلى وفاطمة صلوات الله عليهم .

باب : إن زيارة الحسين (ع) توجب كتابة الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات.

باب : إن زيارته غفران ذنوب خمسين سنة .

باب : إن زيارة الحسين (ع) تعدل الاعتاق والجهاد والصدقة والصيام.

باب : إن زيارة الحسين (ع) تعدل اثنتين وعشرين عمرة.

باب : إن زيارة الحسين (ع) تعدل حجة لمن لم يتهيأ له الحج وتعدل عمرة لمن لم تتهيأ له عمرة.

باب : إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين (ع) ويخاطبهم بنفسه .

باب : **إن الله جل وعلا يزور الحسين (ع) في كل ليلة جمعة.**

باب : إن الأنبياء يسألون الله في زيارة الحسين (ع).

باب : إن النبى الأعظم والعترة الطاهرة يزورون الحسين (ع).

باب : إن ابراهيم الخليل (ع) يزور الحسين (ع).

باب : إن موسى بن عمران سأل الله جل وعلا أن يأذن له فى زيارة قبر الحسين (ع).

باب : الملائكة يسألون الله عز وجل أن يأذن لهم فى زيارة قبر الحسين(ع).

باب : ما من ليلة تمضى إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانه صلوات الله عليه.

باب : إن الله تعالى يباهى بزائر الحسين ملائكة السماء وحملة العرش.

باب : إن الله عز وجل حلف أن لا يخيب زوار الحسين (ع).

باب : إن زيارة الحسين (ع) تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله (ص).

باب : من زار قبر الحسين (ع) كان كمن زار الله فوق عرشه.

باب : من زار قبر الحسين (ع) كان كمن زار الله فوق كرسيه.

باب : من زار الحسين (ع) كان كمن زار رسول الله ﷺ.

باب : من زار الحسين (ع) كان كمن زار عليا (ع).

باب : من زار الحسين (ع) كتبه الله فى أعلى عليين.

باب : من سره أن ينظر إلى الله فليكثر من زيارة قبر الحسين (ع).

جـ - أكل الشيعة لتربة الحسين !!.

إن الشيعة عند زيارتهم لكربلاء يجوز لهم أكل تربة الحسين ، وقد أفتى بهذا الكثير من مراجع الشيعة فى كتبهم الآتية تحت عنوان «أحكام الأطعمة والأشربة» وهم :

١ - آيتهم العظمى الخمينى فى كتابه تحرير الوسيلة. ط. دار الصراط المستقيم - بيروت.

٢ - آيتهم العظمى ميرزا حسن الأحقاقى فى كتابه أحكام الشيعة. ط. جامع الإمام الصادق - الكويت.

٣ - آيتهم العظمى ميرزا عبد الرسول الأحقاقى فى كتابه أحكام الشريعة . ط. جامع الإمام الصادق - الكويت.

٤ -آيتهم العظمى محمد الحسينى الشيرازى فى كتابه المسائل الإسلامية. ط. توزيع مكتبة هيئة خدام المهدى - الكويت.

٥ - آيتهم العظمى على الحسينى السيستانى فى كتابه منهاج الصالحين. ط. دار المؤرخ العربى - بيروت.

٦ - آيتهم العظمى أبو القاسم الخوئى فى كتابه منهاج الصالحين. ط. دار البلاغة - بيروت.

٧ - آيتهم العظمى على الغروى فى كتابه موجز الفتاوى المستنبطة. ط. دار المحجة البيضاء - بيروت.

٨ - آيتهم العظمى محمد الفاضل اللنكرانى فى كتابه الأحكام الواضحة. ط. مهر . قم.

٩ - آيتهم العظمى جواد التبريزى فى كتابه المسائل المنتخبة. ط. الفقيه - الكويت.

د : تفضيل أرض كربلاء على مكة المكرمة.

سئل **آيتهم العظمى ومرجعهم محمد الحسينى الشيرازى فى كتابه (الفقه العقائد) ص٣٧٠ توزيع مكتبة جنان الغدير - الكويت.**

« يقال أن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة والسجدة على التربة

الحسينية أفضل من السجدة على أرض الحرم هل هذا صحيح؟

فأجاب الشيرازى : نعم.

وهذا أيضا آيتهم و**علامتهم السيد العباس الحسينى الكاشانى عنون فى كتابه مصابيح الجنان ص٣٦٠ ط رقم ٥٩ دار الفقه إيران** عنوانا باسم «أفضلية كربلاء على سائر البقاع». فقال «أما أفضيلة كربلاء على سائر البقاع حتى الكعبة فلاشك إن أرض كربلاء أقدس بقعة فى الإسلام، وقد أعطيت حسب النصوص الواردة أكثر مما أعطيت لأى أرض أو بقعة أخرى من المزية والشرف فكانت أرض الله المقدسة المباركة وأرض الله الخاضعة المتواضعة وأرض الله التى فى تربتها الشفاء فإن هذه المزايا وأمثالها التى اجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأى بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة».

ملاحظة فى هذا الكتاب تقريظ ومدح وثناء على الكتاب ومؤلفه من **آيتهم العظمى محمد الهادى الميلانى وعلامتهم الكبير المجتهد محمد المهدى الخونسارى.**

أخي المسلم : هذه بعض نماذج الغلو فى الأئمة عند الشيعة. ومن المعلوم أن علماء الشيعة ومفكريهم ودعاتهم الذين يأتون بقصد التبشير والدعوة إلى التشيع وشراء ضمائر من يكتب لصالحهم لا يجاهرون بمثل هذه المعتقدات بل رأيناهم يتظاهرون بإنكارها ويدعون أنهم لا يعتقدون بكل ما فى كتبهم وهذا غش وكذب ينكشف بالآتى:

أولا : إنهم لا يردون على مثل هذه الخرافات التى تصل إلى درجة الكفر بل وكما رأينا هناك من يقدم لهذه الكتب ويثنى عليها.

ثانيا : إنهم عندما يترجمون لمؤلفى هذه الكتب لا ينكرون عليهم تسليمهم بهذه الأباطيل بل يترحمون عليهم ويبالغون فى إطرائهم والثناء عليهم

ويعدون هذه المؤلفات أدلة تثبت فضلهم ليتبين لك بعد هذا أن الإنكار الذى يواجهون به أهل السنة إنما هو من التقية التى هى تسعة أعشار دين التشيع .

إن الشيعة يقومون بالإنكار والاحتجاج والتهديد والرفض عندما يمسون فى كتاب أو محاضرة ولو بصورة عارضة فما بالهم يسكنون وتنكتم أنفاسهم ولا يظهرون مثل هذا أمام هذا الغلو والانحراف؟

لماذا يكتفون بالرفض أمام أهل السنة دون أن يترجموا رفضهم على الواقع ؟ .

لماذا ينكرون ما ينسب إليهم إنكارا عاماً مبهماً ؟ .

لماذا لا يتتبعون أسانيد هذه الروايات ويبينون ضعفها وعدم حجيتها ؟ .

السابع عشر: مهدي الشيعة يأتي بالقرآن الكامل

روى شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في (كتاب الإرشاد ص٣٦٥ الطبعة الثالثة مؤسسة الأعلمي بيروت ١٩٧٩م) عن أبي جعفر عليه السلام قال: « إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظة اليوم لأنه يخالف فيه التأليف» **وذكرها كامل سليمان في يوم الخلاص(ص٣٧٢)** .

وروى شيخهم النعماني في كتاب الغيبة (ص٣١٨) عن عليّ عليه السلام قال: « كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل قلت (أي الراوي) : يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل فقال : لا محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء أبائهم وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه » .

ونقل شيخهم محمد بن محمد صادق الصدر في تاريخ ما بعد الظهور (ص٦٣٧) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: « ... لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد » وذكر هذه الرواية شيخهم كامل سليمان في **كتاب يوم الخلاص (ص٣٧١)** .

وفي تاريخ ما بعد الظهور (ص٦٣٨)عن أبي جعفر عليه السلام قال: « يقوم القائم في وتر من السنين إلى أن قال : فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء».

وفي يوم الخلاص لكامل سليمان (ص٣٧٣) عن الإمام جعفر الصادق قال : إذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزوجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام .

وروى محمد بن محمد صادق الصدر فى تاريخ ما بعد الظهور (ص٦٣٨) عن محمد بن عليّ عليهما السلام قال : « لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام ... إلى أن قال : يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد » .

وفى يوم الخلاص (ص٣٧٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : «كأنى أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون القرآن كما أنزل» .

وينقل لنا كامل سليمان فى يوم الخلاص (ص٣٧٣) عن المصحف الذى سيأتى به المهدى فيقول : « أخرجه عليّ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزوجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمعته من اللوحين (أى من الدفتين اللتين تضمانه من أوله إلى آخره) فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه » .

وقال نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية ج٢ ص٣٦٠ : «روى فى الأخبار انهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان (المهدى) فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه .

وقال أبو الحسن العاملى فى مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص٣٦ دار التفسير (قم) : « إن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ، ما جمعه عليّ عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام

وهكذا إلى أن وصل إلى القائم عليه السلام « المهدى» وهو اليوم عنده صلوات الله عليه »

وقال محمد بن النعمان الملقب بالمفيد فى المسائل السروية ص٨٨-٨١ : «إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقرءاة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيقريء الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام » .

أقول هذا هو معتقد الشيعة فى أن الإمام المهدى وهو ثانى عشر الأئمة سيأتى بالقرآن الذى لم يحرفه الصحابة حسب معتقدهم، **وسئل شيخهم وحجتهم آية الله ميرزا حسن الحائرى كما فى كتابه (الدين بين السائل والمجيب ص٨٩ طبع سنة ١٣٩٤هـ) هذا السؤال** :

«المعروف أن القرآن قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على شكل آيات منفردة فكيف جمعت فى سور ومن أول من جمع القرآن وهل القرآن الذى نقرأه اليوم حوى كل الآيات التى نزلت على الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم أم أن هناك زيادة ونقصانا وماذا عن مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام ؟» .

أجاب الحائرى بقوله : « نعم إن القرآن نزل من عند الله تبارك وتعالى على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ٢٣ سنة يعنى من أول بعثته إلى يوم وفاته فأول من جمعه وجعله بين دفتين كتابا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبنائه المعصومين عليهم السلام وسوف يظهره الإمام المنتظر المهدى إذا ظهر عجل الله فرجه وسهل مخرجه ثم جمعه عثمان فى زمان خلافته وهذا هو الذى جمعه من صدور الأصحاب أو مما كتبوا الذى بين أيدينا » .

أخي المسلم : لاحظ الآتى : إن هناك مصحفان أحدهما جمعه على والآخر جمعه عثمان رضى الله عنهما .

لم يصرح الحائرى بأن المصحفين متطابقان فلم يقل مثلا إن مصحف عثمان هو نفسه مصحف عليّ .

إن مصحف عليّ توارثه المعصومون ولم يطلعوا عليه أحد وسوف يظهره إمامهم المنتظر عندما يخرج. ولسائل أن يسأل : إذا كان هذا المصحف الذى سيظهره إمام الشيعة المنتظر نفس المصحف المتداول بين أيدى المسلمين فما الفائدة من هذا المصحف الذى سيأتى به الإمام المنتظر .

والإجابة نتركها لعلمائهم :

يقول شيخهم محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد فى كتابه (أوائل المقالات ص٥٤ الطبعة الثانية تبريز إيران) و(ص٩١ ط الكتاب الإسلامى - بيروت) ما نصه : « إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وسلم باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الزيادة والنقصان » .

ويقول من أسموه بفيلسوف الفقهاء وفقيه الفلاسفة أستاذ عصره ووحيد دهره المولى محسن الملقب بالفيض الكاشانى فى (تفسير الصافى - المقدمة السادسة - ١/ ٤٤ ط الأولى ١٩٧٩ مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت لبنان) : «المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذى بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم عليّ عليه السلام فى كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة

ومنها أسماء المنافقين في مواضعها وغير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله » .

وايضا عليّ بن ابراهيم القمي في تفسيره ج١ على ٣٦ دار السرور – بيروت.

قال «وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ آل عمران/ ١١٠ . فقال أبوعبد الله عليه السلام لقارىء هذه الآية: ﴿ **خَيْرَ أُمَّةٍ** ﴾ يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ عليهم السلام؟ فقيل له: وكيف نزلت يابن رسول الله ؟ فقال: إنما نزلت: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ . ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ﴿ **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾ ومثله آية قرئت عليّ أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** (٧٤) ﴾ الفرقان/ ٧٤ . فقال أبوعبد الله عليه السلام: لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين إماما، فقيل له: يابن رسول الله كيف نزلت فقال: إنما نزلت: ﴿ **الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما** ﴾ وقوله: ﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ الرعد/ ١١ . فقال أبو عبد الله كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له: وكيف ذلك يابن رسول الله ؟ فقال: إنما نزلت ﴿ **له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله** ﴾ ومثله كثير.

وقال أيضا في تفسيره جـ١ ص٣٧ دار السرور – بيروت.

وأما ما هو محرف فهو قوله: ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك في عليّ أنزله بعلمه والملائكة يشهدون** ﴾ النساء/ ١٦٦ . وقوله: ﴿ **يا أيها الرسول بلغ**

ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ المائدة/ ٦٧. وقــــوله : ﴿ إن الـذين كفروا وظلموا آل محمـد حقهـم لـم يكن الله ليغفـر لهم ﴾ النساء/ ١٦٨. وقوله: ﴿ وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبـون ﴾ الشعـراء/٢٢٧. وقـوله: ﴿ ولو ترى الذين ظلمـوا آل محمد حقهم في غمرات الموت ﴾ الأنعام/٩٧ [١] ، [٢] .

ويقول شيخهم وعلامتهم نعمة الله الجزائرى فى (الأنوار النعمانية ٣٥٧/٢ ط تبريز إيران) : « الثالث إن تسليم تواترها (القراءات السبع) عن الوحى الإلهى وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضى إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها » .

ويورد شيخهم وعلامتهم محمد باقر المجلسى فى (مرآة العقول فى شرح أخبار آل لرسول ٥٢٥/١٢ - ٥٢٦ ط٢ نشر دار الكتب الإسلامية طهران) ما رووه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن القرآن الذى جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية » .

ويعلق على هذه الرواية بقوله :« موثق وفى بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة فى نقص القرآن وتغييره وعندى أن الأخبار فى هذا الباب متواترة معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظنى

---

(١) الآية فى القرآن (ولو تري إذ الظالمون فى غمرات الموت) .

(٢) يقصد هذا المفسر إن كلمة (فى على) و(آل محمد) أسقطتا من القرآن بالتحريف .

أن الأخبار فى هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة فكيف بثبوتها بالخبر » .

وينقل شيخهم أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبى طالب الطبرسى فى كتابه المعروف (الاحتجاج ١/٢٢٥ - ٢٢٨ ط١٤١٤هـ منشورات شركة الكتبى بيروت) و(ط. الأعلمى - بيروت - ج١ ص١٥٥). عن أبى ذر الغفارى أنه قال: «لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليّ عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا عليّ أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر : إن عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك ... فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذى كنت قد جئت به إلى أبى بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به إن القرآن الذى عندى لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدى قال عمر : فهل لإظهاره وقت معلوم؟ [1] فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدى يظهر ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به صلوات الله عليه » .

ويقول الطبرسى الشيعى الإمامى (١/٣٧١) و(ط. الأعلمى -

---

(١) نقول للشيعة لِمَ لَمْ يأخذ عمر من على رغماً عنه كما أخذ ابنته رغماً عنه كما تزعمون ؟

بيروت - ج١ ص٢٤٩) : « وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة فى آياته ... فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه » .

ويقول الطبرسى فى موضع آخر (١/٣٧٧ - ٣٧٨) و(ط. الأعلمى - بيروت - ج١ ص٢٥٤) : « ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل وما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء » .

ويقول شيخهم الذى وصفوه بالعارف الشهير الحاج سلطان محمد الجنابذى الملقب بسلطان على شاه فى كتاب (بيان السعادة فى مقامات العبادة ص١٩ - ٢٠ من الجزء الأول الذى قامت بطبعه مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت عام ١٤٠٨ هـ) ما نصه : « اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام لوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك فى صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة والنقيصة والتغيير إنما هى فى مدركاتهم من القرآن لا فى لفظ القرآن كلفة ولا يليق بالكاملين فى مخاطباتهم العامة ... » .

ويقول شيخهم الذى وصفوه بالفاضل العريف والباذل جهده فى سبيل التكليف أبو الحسن العاملى المولى محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ بن معتوق بن عبد الحميد العاملى النباطى الفتونى فى مقدمة (تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص٣٦ط مطبعة الأفتاب بطهران عام ١٣٧٤هـ وهو من منشورات مؤسسة إسماعيليان بقم ما نصه : « اعلم أن الحق الذى لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذى بين أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شىء من التغييرات وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات

عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه عليّ عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام وهكذا إلى انتهى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه».

وقال العاملي الفتوني : (ص٤٩) : « اعلم أن الذى يظهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان فى القرآن لأنه روى روايات كثيرة فى هذا المعنى فى كتابه الكافى الذى صرح فى أوله بإنه كان يثق فيما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها وكذلك شيخه عليّ بن إبراهيم القمى فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه قال رضى الله عنه في تفسيره : أما ما كان من القرآن خلاف ما أنزل فهو قوله تعالى : ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ فإن الصادق عليه السلام قال لقارىء هذه الآية خير أمة تقتلون عليا والحسين بن عليّ عليهما السلام» فقيل له فكيف نزلت فقال : إنما نزلت ﴿ **خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ** ﴾ آل عمران/ ١١٠ ألا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية : ﴿ **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ الآية ثم ذكر رحمه الله آيات عديدة من هذا القبيل ثم قال : وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى : ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي** ﴾ قال : كذا نزلت أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ذكر آيات من هذا القبيل .. ووافق القمى والكلينى جماعة من أصحابنا المفسرين كالعياشي والنعمانى وفرات الكوفى وغيرهم وهو مذهب أكثر محققى محدثى المتأخرين وقول الشيخ الأجل أحمد بن أبى طالب الطبرسى كما ينادى به كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت عليهم السلام وخادم أخبارهم عليهم السلام فى كتابه بحار الأنوار وبسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه وعندى فى وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث

يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مفاسد غضب الخلافة » .

ويقول العلامة الحجه السيد عدنان البحرانى فى كتابه (مشارق الشموس الدرية) ص١٢٦ بعد أن ذكر الروايات التى تفيد التحريف فى نظره: «الأخبار التى لا تحصى كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا فى نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل وإجماع الفرقة [1] المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم» .

ويقول العلامة المحدث الشهير يوسف البحرانى فى كتابه الدرر النجفية ط - مؤسسة آل البيت ص٢٩٨ بعد أن ذكر الأخبار الدالة على تحريف القرآن فى نظره : « لا يخفى ما فى هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما أخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار [2] على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها كما لا يخفى إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة ولعمرى إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج عن حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا فى الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم فى الأمانة الأخرى التى هى أشد ضررا على الدين » .

وايضاً العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمى الخوئى فى كتابه منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة مؤسسة الوفاء - بيروت ج٢ المختار الأول ص٢١٤ - ٢٢٠ وقد عدد الأدلة الدالة على نقصان

---

(١) أى الشيعة .

(٢) أى أخبار نقص وتحريف القرآن .

القرآن، ونذكر بعض هذه الأدلة كما قال هذا العالم الشيعى .

١- نقص سورة الولاية .

٢- نقص سورة النورين .

٣- نقص بعض الكلمات من الآيات .

ثم قال إن الإمام عليا لم يتمكن من تصحيح القرآن فى عهد خلافته بسبب التقية، وأيضا حتى تكون حجة فى يوم القيامة على المحرفين، والمغيرين .

وأيضا قال هذا العالم الشيعى إن الأئمة لم يتمكنوا من إخراج القرآن الصحيح خوفا من الاختلاف بين الناس ورجوعهم إلى كفرهم الأصلى .

هذه بعض تصريحات علماء الشيعة بأن القرآن ناقص ومحرف، ولأن القول بالتحريف من ضروريات مذهب التشيع ألف علماؤهم فى القديم والحديث كتبا مختصة بهذا المعتقد الخبيث وكان آخرهم فيما أعلم **شيخهم وعلامتهم ومتبحرهم الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقى بن الميرزا عليّ ابن محمد النورى الطبرسى ألف كتابا بعنوان (فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)** ادعى فيه وقوع التحريف فى القرآن معتمدا على ألفى رواية حسب زعمه .

قال : فى مقدمة كتابه « هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته فى إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب فى تحريف **كتاب رب الأرباب**» .

وقال هذا الضال المضل عن القرآن الكريم فى معرض ذكر الأدلة على التحريف ص٢١١ (فصاحته فى بعض الفقرات البالغة وتصل حد الإعجاز، **وسخافة** بعضها الآخر) .

وكتاب فصل الخطاب لم ينكره حسب علمى أى عالم شيعى .

وللنورى الطبرسى هذا مكانة عظيمة عند الشيعة فقد ترجم له **آيتهم محسن الأمين فى (أعيان الشيعة) وأثنى عليه وكذلك شيخهم عباس القمى فى الكنى والألقاب وآغا بزرك الطهرانى فى نقباء البشر** هذا مع العلم أن كتابه (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) من الكتب المعتمدة عند الشيعة حيث استدرك المذكور على الحر العاملى فى وسائل الشيعة، ويلقب النورى الطبرسى بخاتمة المحدثين عند الشيعة .

وبالجملة فالشيعة يعتقدون التحريف فى القرآن ويترحمون على من طعن فيه من رواتهم ومحدثيهم وما إنكارهم للتحريف أمام أهل السنة إلا من باب الخداع والتقية التى تبيح لهم المراوغة والكذب واللعب على الذقون وإلا فلم الترحم على النورى الطبرسى وأمثاله كالقمى والكلينى وغيرهم ممن يعتقدون وقوع التحريف فى كتاب الله ؟!! .

وأكبر مثال على ذلك زعيم حوزتهم العلمية ومرجعهم الأعلى فى النجف **أبو القاسم الخوئى فى كتابه البيان فى تفسير القرآن ص٢٧٨ ط٤ عام ١٣٨٩ هـ حيث يقول :** « إن حديث تحريف القرآن خرافة وخيال لا يقول به إلا من ضعف عقله ... وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه وخرافته » .

أقول : فهل الكلينى والقمى والطبرسى والمجلسى والنورى والفتونى والمفيد وغيرهم ممن ضعفت عقولهم ؟ ومن الذى اتهمهم بذلك من علمائهم؟ .

هل نصدق الخوئى أم نحكم على قوله هذا بالتقية التى تبيح لهم الكذب على خصومهم ؟ .

هناك أمور مهمة جدا نضعها أمام القاريء الكريم تتعلق بموقف الخوئى من القرآن ونترك الحكم فيها للقاريء .

الأول: لقد وثّق الخوئى عليّ بن ابراهيم القمى الذى يطعن بكتاب الله.

راجع معجم رجال الحديث للخوئى.

الثاني : إن أبا القاسم الخوئى هذا هو ممن يفتى بدعاء صنمى قريش وقد جاء فى هذا الدعاء فقرتان تتهمان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بتحريف القرآن هما :

الأولى : «اللهم اللعن صنمى قريش ... اللذين خالفا أمرك ... وحرفا كتابك» .

الثانية : « اللهم العنهما بكل آية حرفوها ... » .

الثالث : إن الرجل مقتنع تماما بأن للإمام عليّ رضى الله عنه مصحفا يغاير القرآن الذى يتعبد به المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها إذ يقول فى تفسيره البيان **(صفحة ٢٤٣) ما نصه :**

« إن وجود مصحف لأمير المؤمنين (ع) يغاير القرآن الموجود فى ترتيب السور مما لا ينبغى الشك فيه وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته .. » .

الرابع : أن الرجل يرى أن نسخ التلاوة يستلزم القول بتحريف القرآن وبما أن نسخ التلاوة ثابت فى الكتاب والسنة فمعنى هذا أن التحريف فى القرآن قد وقع على رأى الخوئى وإليك كلامه .

يقول الخوئى (صفحة ٢١٩) : « إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف وعليه فاشتهار القول بوقوع النسخ فى التلاوة عند علماء أهل السنة يستلزم اشتهار القول بالتحريف » .

ويقول فى الصفحة ٢٢٤ ما نصه : « وغير خفى أن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف والإسقاط » .

الخامس : قال الخوئى (صفحة ٢١٩) : « وقد نسب جماعة القول بعدم التحريف إلى كثير من الأعاظم منهم شيخ المشايخ المفيد ..» .

أقول : قد مرَّ عليك أن المفيد يرى أن الأخبار قد جاء مستفيضة بوقوع التحريف فى القرآن والخوئى هنا موه وضلل ودلس بقوله (وقد نسب) وتعمد عدم الإشارة إلى الرأى الصحيح للمفيد فى القرآن .

السادس : إن الخوئى قوى الأحاديث الواردة عندهم فى التحريف فقال ص٢٤٥ - ٢٤٦) : « إن كثير من الروايات وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السيارى الذى اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنه يقول بالتناسخ وعن عليّ بن أحمد الكوفى الذى ذكر علماء الرجال أنه كذاب وأنه فاسد المذهب إلا إن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روى بطريق معتبر فلا حاجة بنا إلى التكلم فى سند كل رواية بخصوصها » .

السابع : نقل أبو القاسم الخوئى فى معجم رجال الحديث ص٢٤٥ من الجزء الرابع عشر ط بيروت عام ١٤٠٣هـ عن بريد العجلى عن أبى عبدالله عليه السلام قال : أنزل الله فى القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب وسألت عن قول الله عزوجل : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) ﴾ . الشعراء/ ٢٢١ ، ٢٢٢ . قال : هم سبعة المغيرة بن سعيد وبنان وصائد النهدى والحارث الشامى وعبد الله بن الحارث وحمزة بن عمار الزبيرى وأبوالخطاب» .

وقد نقل الخوئى روايات كثيرة مع هذه الرواية وعقب عليها فى الصفحة ٢٥٩ من المجلد المذكور بقوله : « والمتحصل من هذه الروايات أن

محمد بن أبي زينب كان رجلا ضالا مضلا فاسد العقيدة وأن بعض هذه الروايات وإن كانت ضعيفة السند إلا أن في الصحيح منها كفاية على أن دعوى التواتر فيها إجمالا غير بعيدة » .

وكما لا يخفى لم يبين الخوئى درجة هذه الرواية من حيث الصحة والضعف **ولكنه فى المجلد التاسع صفحة ٤٧** استشهد بهذه الرواية الخبيثة التى تطعن فى كتاب الله بقوله : « ويأتي في ترجمة محمد بن أبي زينب تفسيره قوله تعالى : ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** (٢٢٢) ﴾ وأن صائد النهدى أحدهم » .

وكما هو معلوم فما استشهد به الخوئى هنا شطر من هاتيك الرواية الخبيثة وكعادته لم يتطرق لها من حيث الصحة والضعف مع أن الدواعى متوفرة لأن ينقدها ويذب عن كتاب الله عزوجل لكنه لم يفعل .

الثامن : إن الرجل لم يخجل من الكذب الصريح فى قوله صفحة ٢١٩ من تفسيره فى قوله : « إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف» ثم ناقض نفسه فقال : « ثم ذهب جماعة من المحدثين من الشيعة وجمع من علماء السنة إلى وقوع التحريف» !!! .

فلاحظ جرأته فى قوله (وجمع من علماء أهل السنة) !!!! .

أقول : هذا هو الخوئى وهذه هى أقواله وأفكاره ويجب ألا يغيب عنا تجويز الخوئى لليمين الكاذبة تقية فقد **نقل وصحح فى كتابه التنقيح شرح العروة الوثقى (٢٧٨/٤ - ٣٠٧)** عن جعفر الصادق أنه قال : « ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين فى تقية فأنتم منه فى سعة » .

فالحذر الحذر من هؤلاء الشياطين الماكرين الذين يجيزون اليمين المغلظة

الفاجرة لخداع المسلمين والكذب عليهم .

لاحظ أخي المسلم أمرا مهما وخطيرا جدا وهو أن الخوئى لم يكفر القائلين بتحريف القرآن لماذا لأن المذهب الشيعى يقوم فى أصوله وفروعه على روايات هؤلاء القائلين بالتحريف فلو ردت روايات وأقوال هؤلاء وكفروا لأنهار المذهب وذهب أدراج الرياح.

أخي المسلم : لا تعجب من قراءة الشيعة هذا القرآن الموجود الآن المحرف حسب زعمهم لأنهم حسب أقوالهم أمروا بذلك.

فهذا نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية ج٢ ص٣٦٣ منشورات الأعلمى - بيروت - يذكر سبب قراءة الشيعة لهذا القرآن مع قولهم بأنه محرف حيث قال: «قد روى فى الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرىء ويعمل بأحكامه.

وقال محمد بن النعمان الملقب (المفيد) فى المسائل السروية ص٧٨ - ٨١ وأيضا آراء حول القرآن للأصفهانى ص١٣٥ «إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيقرىء الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام . وإنما نهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت فى المصحف لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بها الأخبار، والواحد قد يغلط فيما ينقله ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا من قراءة القرآن بخلاف ما بين الدفتين» .

أما ادعاء بعض الشيعة أن التحريف في القرآن المقصود منه التحريف بالتفسير. فهذاالكلام باطل ودليلنا على بطلانه : -

● ادعاؤهم وجود قرآن صحيح عند المهدى المنتظر يعنى إن هذا القرآن الموجود الآن ليس بصحيح لأنه لو كان قرآن المهدى مثل هذا القرآن الموجود الآن فما فائدة ادعاء الشيعة وجود قرآن عند المهدى .

● الرواية الموجودة فى الكافى ج٢ ص٥٩٧ كتاب فضل القرآن والتى فيها إن القرآن الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية لكن الموجود حاليا ستة الآف ومائتان تقريبا وهذا يعنى أن ثلثى آيات القرآن ناقصة ويدعى النقص من شرح هذا الحديث **ومنهم العلامة المجلسى فى مرآة العقول ج١٢ ص٥٢٥ وأيضا العلامة محمد صالح المازندرانى فى شرحه لهذا الحديث فى كتابه شرح جامع الكافى جـ١١ ص٧٦ نقلا عن أصول مذهب الشيعة .**

● اعتراف بعض كبار علماء الشيعة ان التحريف بالقرآن ليس فى التفسير فقط بل فى ألفاظ القرآن **مثل المجلسى فى مرآة العقول ج١٢ ص٥٢٥، وحبيب الله الهاشمى فى البراعة فى شرح نهج البلاغة ج٢ المختار الأول ص٢١٦ .**

● ادعاء علماء الشيعة نقص سور بأكملها من القرآن مثل سورة الولاية وسورة النورين كما قال **العلامة المجلسى فى كتابه تذكرة الأئمة ص١٨، ص٢١، والعلامة حبيب الله الهاشمى فى كتابه البراعة فى شرح نهج البلاغة ج٢ ص٢١٧، والنورى الطبرسى فى كتابه فصل الخطاب ص ١٨٠ .**

● **سورة النورين ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان**

عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله فى آيات لهم جنات النعيم والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون فى الجحيم ظلموا أنفسهم وعصوا الوصى الرسول أولئك يسقون من حميم إن الله الذى نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من االملائكة وجعل من المؤمنين أولئك فى خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذى شديد أليم إن الله قد أهلك عادا وثمود بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن الله يجمعهم فى يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم يا أيها الرسول بلغ إنذارى فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتى وحكمى معرضون مثل الذين يوفون بعهدك أنى جزيتهم جنات النعيم إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإن علياً من المتقين وإنا لنوفيه حقه يوم الدين ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرمناه على أهلك أجمعين فإنه وذريته لصابرون وأن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعد ما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون ياأيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتوليه من بعدك يظهرون فأعرض عنهم إنهم معرضون إنا لهم محضرون فى يوم لا يغنى عنهم شيء ولا هم يرحمون إن لهم فى جهنم مقاما عنه لا يعدلون فسبح باسم ربك وكن من الساجدين ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر

جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون فاصبر سوف يبصرون ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون . ومن يتولى عن أمرى فإنى مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول قد جعلنا لك فى أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوى اللذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون سنجعل الأغلال فى أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يخلفون فعليهم منى صلوات ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبى إنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم منى رحمة وهم فى الغرفات آمنون والحمد لله رب العالمين .

● وأيضا هذه سورة محذوفة ذكرها العلامة المحقق حبيب الله الهاشمى فى كتابه منهاج البراعة فى شرح منهج البلاغة ج٢ ص٢١٧ والعلامة المجلسى فى كتابه تذكرة الأئمة ص ١٩، ٢٠ باللغة الفارسية منشورات مولانا – ايران.

(يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى والولى اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم نبى وولى بعضهما من بعض، وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين، إن لهم فى جهنم مقام عظيم، نودى لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين ، ما خلفهم المرسلين إلا بالحق، وما كان الله لنظر هم إلى أجل قريب فسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين) .

الثامن عشر: مهدي الشيعة يقيم الحد على أبي بكر وعمر

ذكر السيد محمد كاظم القزويني في كتابه المهدى من المهد إلى الظهور ص٥٤١ ط مؤسسة الأمام الحسين لندن وتوزعه ايضا مكتبة الألفين – الكويت بطبعة جديدة ما نصه : « وهناك في المدينة يقوم عليه السلام بأعمال وإنجازات نشير إلى واحد منها وهى نبش بعض القبور وإخراج الأجساد منها وإحراقها وهذا من القضايا التى تستدعى التوضيح والتحليل ولكننا نكتفى بذكرها إجمالا » .

لم يوضح الشيعى مَنْ هؤلاء الذين سيقوم المهدى بنبش قبورهم وإحراقها امتثالا للتقية التى تأمره بالتمويه والخداع والكذب على المخالفين .

إن القبور التى يعنيها هى قبور أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كما صرح بهذا **شيخهم وعلامتهم أحمد بن زين الدين الاحسائى فى كتاب الرجعة (ص١٨٦ – ١٨٧)، وقريب منه فى كتاب حياة الناس (ص٥٠) حيث عبر عنهما هناك بالجبت والطاغوت، وايضا الميرزا محمد مؤمن الاسترابادى فى كتابه الرجعة ص١١٨ دار الاعتصام قم إيران، ونعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية ج٢ ص٨٩، وزين الدين النباطى فى كتابه الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٣ .**

حتى فى أشعار الشيعة تجد ما تقدم ذكره :

ياحجة(١) الله يا خير الأنام ... نور الظلام ويا ابن الأنجم الزهر

أرجو من الله ربى أن يبلغنى ... أرى اللعينين (٢) رؤيا العين بالنظر

---

(١) المهدى

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

ينبشـــــان كما قال النبى لنا   من بعد دفنهما فى ساتر الحفر
ويشـــهران بلا ريب ولا شبه   على رؤوس الملا من سائر البشر
ويصلبان على جذعين من خشب   ويحـــرقان بلا شك ولا نكر
هناك تشفى قلوب طال ما ملئت   هماً وتصبـــح بعد الهم بالبشر[١]

---

(١) ياسين أحمد (عقد الدرر فى بقر بطن عمر)

التاسع عشر: مهدي الشيعة يقطع أيدي بني شيبة

قال محمد كاظم القزويني فى كتابه (الإمام المهدى من المهد إلى الظهور ص٥٣٩ ط مؤسسة الحسين لندن) إن الشيعة روت عن الإمام الصادق أنه قال : « أما إن قائمنا لو قد قام لأخذ بنى شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال : هؤلاء سراق الله ... » وروت عنه أيضا أنه قال : « وقطع أيدى بنى شيبة ... » وروت عنه أيضا أنه قال : « وقطع أيدى بنى شيبة ... وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة » **وعلق القزوينى على هذه الروايات بقوله :** « بنو شيبة هم سدنة الكعبة الذين كانت بأيديهم مفاتيح الكعبة يتوارثونها خلفا عن سلف وكان هؤلاء يسرقون الأموال والذخائر المهداة إلى الكعبة ويتصرفون بها كما تشتهيه أنفسهم وبهذه المناسبة سماهم الإمام عليه السلام سراق أى سراق أموال الله » .



العشرون: مهدي الشيعة يحكم بحكم داود

إن مهدى الشيعة الموعود لن يحكم عندما يأتى بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم بل بحكم داود كما نقل ذلك أحد علمائهم المعاصرين وهو الشيخ **محمد بن محمد بن صادق الصدر فى تاريخ ما بعد الظهور (ص٧٢٨، ٨١٠ ط٢ دار التعارف بيروت)** عن أبى جعفر عليه السلام قال: « إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل البينة» (١).

وروى **الكاتب النعمانى فى الغيبة (ص٣١٤ - ٣١٥)** عن أبى عبد الله عليه السلام قال: « ... ويبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدى يحكم بحكم داود ولا يريد بينة ».

ونقل شيخهم كامل سليمان فى كتاب يوم الخلاص فى ظل القائم المهدى عليه السلام (ص٣٩١ ط السابعة ١٩٩١ دار الكتاب اللبنانى بيروت لبنان) عن أبى عبد الله عليه السلام قال: « إذا حكم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود فلا يحتاج بينة فيلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم ».

وذكر شيخهم محمد بن محمد صادق الصدر فى تاريخ ما بعد الظهور (ص٧٢٨) رواية عن الصادق نصها: « لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منى يحكم بحكم آل داود ولا يسأل بينة ».

وذكر محمد بن محمد صادق الصدر فى كتابه المذكور (ص١١٥) عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد، على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف ».

---

(١) من أراد المزيد من تشابه الشيعة باليهود فليرجع إلي كتاب (بذل المجهود فى اثبات تشابه الرافضة باليهود) عبد الله الجميلى

الحادي والعشرون : مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام

ذكر السيد محمد كاظم القزويني في كتابه المهدى من المهد إلى الظهور (ص٥٣٤) تحت عنوان : «إعادة المسجد إلى ما كان عليه » : « عن الإمام الصادق عليه السلام : إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذى كان فيه » .

ثم يوضح المؤلف فيقول : « لقد توسع المسجد الحرام من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا وأضيفت إليه مساحات كثيرة من جميع جوانبه ولكنه بالرغم من كل ذلك لم يبلغ الأساس القديم الذى رسمه النبى إبراهيم عليه السلام للمسجد الحرام لأن الأساس القديم كان من الحزورة وهى بين الصفا والمروة روى ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام عندما سئل عن الزيادات الحادثة فى المسجد الحرام وهل هى من المسجد ؟ فقال عليه السلام : نعم .. إنهم لم يبلغوا بعد مسجد إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وقال عليه السلام : خط إبراهيم عليه السلام بمكة ما بين الحزورة إلى المسعى فذلك الذى خط إبراهيم » .

الثاني والعشرون : لا جهاد عند الشيعة إلا بحضور المهدي

ولنذكر حقيقة لا يعرفها المتعاطفون مع الشيعة والداعون إلى التقارب معهم من أجل جهاد الكفار حسب وهمهم وهى أن الجهاد فى المذهب الشيعى محرم إلى خروج إمامهم الثانى عشر لذا لم يسجل التاريخ ولن يسجل جهادا للشيعة ضد الكفار .

روى ثقتهم فى الحديث محمد بن يعقوب الكلينى فى الكافى (٢٩٥/٨) عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل » وذكر هذه الرواية **شيخهم الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٣٧/١١)** .

وروى محدثهم الحاج حسين النورى الطبرسى فى مستدرك الوسائل (٢٤٨/٢ ط دار الكتب الإسلامية طهران) عن أبى جعفر عليه السلام قال : « مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعبت به الصبيان » .

وروى الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٣٦/١١) عن أبى عبد الله عليه السلام قال : يا سدير الزم بيتك وكن حلسا من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيانى قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك » .

وفى الصحيفة السجادية الكاملة (ص١٦ ط دار الحوراء بيروت لبنان) عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلما أو ينعش حقا إلا اصطلته البلية وكان قيامه زيادة فى مكروهنا وشيعتنا » .**وفى مستدرك الوسائل (٢٤٨/٢) عن أبى جعفر عليه السلام قال** : « كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام

فصاحبها طاغوت » .

وفى وسائل الشيعة (١١/٣٦) عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : « والله لا يخرج أحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوى جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به » .

وقد قرر مرجعهم وآيتهم الخمينى أن البدأة بالجهاد لا تكون إلا لقائمهم إذ يقول فى تحرير الوسيلة (١/٤٨٢) : « فى عصر غيبة ولى الأمر وسلطان العصر – عجل الله فرجه – الشريف يقوم نوابه العامة وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه فى إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد » .

نقول أيرجى من هؤلاء مجاهدة الكفار جنبا إلى جنب معنا نحن أهل السنة ؟!! .

أنسينا غدرهم بنا على مر التاريخ وتسببهم فى إعاقة المد الإسلامى ؟!! .

ألم يكن الغدر موقفهم أحيانا وتخاذلهم ووقوفهم من حروبنا للكفار موقف المتفرج الذى يتمنى أن تدور الدائرة علينا أحيانا أخرى ؟!! .

والحق الذى لا محيد عنه أنهم لا يقفون موقف المتفرج إلا إذا شعروا بقوة أهل السنة إما إذا شعروا بضعف أهل السنة فما أسرع انقضاضهم عليهم وفتكهم بهم . احذروا لحن قول القوم فكل ما يوافقونكم به إنما هو من باب التقية .

ألم ينقل شيخهم النجفى إجماعهم على كفر من يخالفهم ؟!! ألا تعلمون أن الذين يقتلون من أهل السنة فى الثغور لحماية المسلمين قتلة فى الدنيا وقتلة فى الآخرة ؟ حسب معتقدهم .

روى الملأ محسن الملقب بالفيض الكاشانى فى الوافى (٩/١٥)

والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢١/١١) ومحمد حسن االنجفي في جواهر الكلام (٤٠/٢١) : « عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور ؟ قال: فقال : الويل يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم » .

« ما الشهيد إلا شيعتنا » والقتلى من أهل السنة في حروبهم للكفار من نصارى ومشركين وبوذيين وشيوعيين «الويل يتعجلون» !!.

قال الشيخ محمد أحمد عرفة عضو هيئة كبار العلماء في الأزهر معلقا على الرواية السابقة في مقدمته لكتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ما نصه : « فلو كان منا شيعة في العدوان الثلاثي على مصر لتخلفوا عن قتال المعتدين بناء على هذه القاعدة وهذا هو السر في رغبة الاستعمار في نشر هذا المذهب في البلاد الإسلامية » .

وقد أصاب الشيخ الفاضل في تحليله فقد حدثني أحد الأفاضل ممن نثق به أنه شهد المعارك الطاحنة التي دارت بين المسلمين والكفار في الهند قبل ما يزيد على أربعين سنة وأن الشيعة لم ينفروا لنصرة أهل السنة اللذين خاضوا تلك المعارك .

ونحن نقول : ومن الذي يضمن عدم وجود تحالف خفي للشيعة مع كفرة الهند ؟!! .

ألسنا نواصب في معتقدهم ؟!! ... .

الفصل الثالث
حقائق أخري عن الشيعة
المبحث الأول
زعمهم وجود نص على خلافة عليّ رضي الله عنه

لقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم على إمامة وخلافة أبى بكر الصديق ثم من بعده الفاروق ثم ذى النورين ثم أبى السبطين رضى الله عنهم كما أن الإمام عليا رضى الله عنه لم يحتج على سابقيه بأى من النصوص التى تدعيها له الشيعة وقد اعترف بعدم احتجاج أبى الحسن رضى الله عنه على سابقيه أحد كبار علماء الشيعة فى القرن التاسع عشر وهو **آيتهم عبد الحسين شرف الدين الموسوى العاملى فى كتابه الدعائى الذى يروجه الشيعة وينشرونه بشكل واسع وهو كتاب «المراجعات» إذ يقول فى المراجعة ١٠٢ ص٣٠٢ ط مؤسسة الوفاء بيروت لبنان بما نصه :** « على أن عليا لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ إلا الفتنة التى كان يؤثر ضياع حقه على حصولها فى تلك الظروف إذ كان يخشى فيها على بيضة الإسلام وكلمة التوحيد ... وآثر مسالمة القائمين فى الأمر احتفاظا بالأمة واحتياطا على الملة .. فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف ولا مقارعة بحجة » .

هذا ومما يجدر ذكره أن الإمام عليا رضى الله عنه كان يرى أن الخلافة بالشورى وقد صرح به فى **أهم كتاب شيعى وهو نهج البلاغة (٧/٣ طبع دار المعرفة بيروت) و(دار الكتاب اللبنانى - ص٣٦٦) قال :** « إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان عليّ ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد

أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضي، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى » .

وقد أقسم الإمام عليّ رضوان الله عليه على أنه لا يرغب فى الحلافة كما سجل ذلك عنه الشريف الرضى الشيعى فى «**نهج البلاغة**» **(٢/ ١٨٤ ط دار المعرفة بيروت)** و**(دار الكتب العلمية - بيروت ج٢ ص٢٨٠)** بقوله : « والله ما كانت لى فى الخلافة رغبة ولا فى الولاية إربة ولكنكم دعوتمونى إليها وحملتمونى عليها » .

فلاحظ كيف أنه صرح فى الرواية الأولى أن الخلافة وتولى أمور المسلمين بالشورى وفى الثانية أن الأمة هى التى حملته على تولى أمور المسلمين وليس بنص من النبى صلى الله عليه وسلم ، فعلى لا يعرف عن هذا النص الوهمى الذى يدعيه الشيعة شيئاً بل إن متقدمى الشيعة قد قرروا أن الذى ادعى أن لكل نبى وصيا هو عبد الله بن سبأ **فهذا عمدتم فى الرجال أبو عمرو الكشى يقول فى كتابه معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين المعروف برجال الكشى (ص١٠٨ ط مشهد إيران) (ترجمة عبد الله ابن سبأ) ما نصه :** « وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بالغلو. فقال فى إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عليّ عليه السلام مثل ذلك وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة عليّ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وأكفرهم فمن ههنا قال من خالف الشيعة : أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .

وبمثل ذلك أقر عمدتهم في الفرق الذى لقبوه بالشيخ المتكرم الجليل الحسن بن موسى النوبختى فى كتابه «فرق الشيعة» ص٢٢ ط المطبعة الحيدرية فى النجف ١٣٥٥هـ بقوله : « ... وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب عليّ عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال فى إسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وآله فى عليّ عليه السلام بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة عليّ عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه . فمن هنا قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية » .

وجاء شيخهم أبو خلف سعد بن عبد الله القمى بمثل ما قرره الكشى والنوبختى وذلك **فى كتابه المقالات والفرق ص٢٢ ط طهران مركز انتشارات علمى فرهنكى .**



المبحث الثانى
استدراج العوام والإيقاع بهم

ومن أساليبهم استدراج من لا يعرف حقيقتهم ممن يتسرعون فى الخوض فى هذه المسائل الشائكة المتعلقة بمذهب الشيعة ومذهب أهل السنة لكى يكتبوا أو يصرحوا لما فيه مصلحة التشيع كما فعل شيخهم «مرتضى الرضوى» فى كتابه (مع رجال الفكر فى القاهرة) حيث كتب له شيخ يدعى «مرتضى الحكمى» مقدمة لهذا الكتاب أثنى فيها على الكتاب ومؤلفه حيث قال **فى الصفحة ٢١ الطبعة الأولى عام ١٩٧٤ ما نصه :**

« فإن الأستاذ الرضوى قد تابع هو الآخر عددا من مسائل العقيدة والتاريخ بأسلوب آخر مع كثير من رجال الفكر والثقافة وانتهى فيها إلى شيء بارز من التفهم والتقارب وامتزج فعلا بالنخبة الممتازة من الرجال المثقفين [١] وهو يحاورهم ويطرح عليهم شيئا من المسائل الذهبية الشائكة التى استدرجهم فيها [٢] إلى تصريحات وأقوال تثمن ما تفرد به فقه الشيعة» [٣]

« مثال » :

يذكر الشيخ مرتضى الرضوى فى كتابه المذكور ص٢٠١ - ٢٠٢ حوارا دار بينه وبين أحد رجال الفكر فى مصر إليك نقله والعهدة عليه :

---

(١) نخبة ممتازة لأنهم مساكين لا علم لهم بالتقية ولا اطلاع لهم علي ما حوته كتب التيعة كالكافى وبحار الأنوار وتفاسير القمى والعياشى الكوفى وبصائر الدرجات ومدينة المعاجز وغيرها من كتبهم فهذه هى النخبة الممتازة لأنها تجهل حفايا الشيعة .

(٢) اسمع أيها المسلم : « استدرجهم فيها ....» فهذا هدفهم استدراج المساكين ممن ينتسب إلي العلم ولا يعرف حقيقتهم لكى يصرحوا ويكتبوا لصالحهم.

(٣) انظر كيف أن هدفهم الحصول من هؤلاء علي أقوال وتصريحات تخدم التشيع فليس الهدف وحدة المسلمين إنما نشر التشيع والانتصار له .

يقول الرضوى : «وبعد أعوام صادف مجيئى إلى القاهرة فى شهر رمضان المبارك فطرقت دار الأستاذ صباحا فرحب بى كثيرا على عادته وأدخلنى غرفة الاستراحة ولما أردت الأنصراف قال : أرغب أن تحضر هذه الليلة للإفطار عندنا فلبيت الطلب وقصدت داره العامرة وصادف دخولى داره وقت المغرب ولما دخلت سلمت وجلست فى الغرفة المعدة للضيوف فحيانى سيادته وغاب عنى دقائق ثم عاد وبيده صحن صغير فيه تمر محشو باللوز فتناول سيادته واحدة وضعها فى فيه وتناول ثانية بيده وقدمها لى وقال : تفضل فأخذتها من يده وتركتها أمامى على المنضدة فقال : أفطر لماذا لا تفطر ؟ قلت : قال الله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ البقرة/١٨٧ . فهل يقال لهذا الوقت ليل؟ **فأجاب** : لا قلت : إذن كيف نفطر؟ ثم قلت : انظر ياأستاذ إلى هذه الحمرة المشرقية ظاهرة ونحن الشيعة الإمامية لا نفطر فى هذا الوقت بل نتأمل دقائق وننتظر حتى تغيب هذه الحمرة لأن وجودها يدل على عدم غياب قرص الشمس فإن زالت الحمرة هذه جاز لنا الإفطار ونحن نأسف لإخواننا السنيين .... فأجاب سيادته قائلا : أما أنا فمن الآن معكم ...... إلخ .

قلت : إن وقت صلاة المغرب وإفطار الصائم هو حين تغيب الشمس وقد وردت أحاديث صحيحة من طرق أهل السنة تفيد ذلك فما قام به مضيف الرضوى هو الصحيح ولكنه لم يصمد أمام الشيعى وذلك بسبب جهله إن صح نقل الرضوى وقد ورد من طرق الشيعة ما يصحح الوقت الذى يفطر فيه أهل السنة وتحين فيه صلاة المغرب عندهم فقد **روى الشيخ محمد بن عليْ بن بابويه القمى الملقب بالصدوق فى كتابه المعتمد عند الشيعة فقيه من لا يحضره الفقيه** (**ج١ ص١٤٢ ط دار الكتب الإسلامية طهران / إيران**) **عن الصادق عليه السلام قال** : « إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار

ووجبت الصلاة» وذكر هذه الرواية **شيخهم الحر العاملي في (وسائل الشيعة ج٧ ص٩٠ ط دار إحياء التراث العربي بيروت)** .

وروى الحر العاملي في وسائل الشيعة ج٧ ص٨٧ عن زرارة قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : وقت المغرب إذا غاب القرص) .

وعن أبي أسامة الشحام قال : «قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام أُأَخر المغرب حتى تستبين النجوم ؟ قال : فقال : خطابية ؟ إن جبرائيل نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين سقط القرص » **أخرج هذه الرواية الشيخ الشيعي المهاجر العاملي حبيب آل إبراهيم في كتابه الحقائق في الجوامع والفوارق ج٢ ص٣٨٣ ط١ المؤسسة الإسلامية للنشر بيروت ١٤٠٧هـ .**

فالعبرة بغياب الشمس وهو ما فعله مضيف الرضوى الذى لا علم له بما في كتب أهل السنة ولا الشيعة **وروى الصدوق في كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (ج١ ص١٤٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال :** « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى المغرب ويصلى معه حى من الأنصار يقال لهم بنو سلمة منازلهم على نصف ميل فيصلون معه ثم ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون مواضع سهامهم » .

فانظر كيف أنه صلى الله عليه وسلم فرغ من الصلاة وذهب بنو سلمة إلى منازلهم وهم يرون مواضع سهامهم .

وروى الصدوق في الموضع نفسه عن زيد الشحام قال : «صعدت مرة جبل أبي قيس والناس يصلون المغرب فرأيت الشمس لم تغب وإنما توارت خلف الجبل عن الناس فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال لى : ولم فعلت ذلك ؟ بئس ما صنعت إنما تصليها إذا لم ترها خلف الجبل

غابت أو غارت ما لم يتجللها سحاب أو ظلمة تظلها فإنما عليك مشرقك ومغربك ليس على الناس أن يبحثوا » .

وأخرج المهاجر العاملى فى الحقائق فى الجوامع والفوارق جـ٢ ص٣٧٣ عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال : « إنما جعلت الصلاة فى هذه الأوقات ولم تقدم ولم تؤخر لأن الأوقات المشهورة المعلومة التى تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة، غروب الشمس مشهور معروف تجب عنده المغرب ..... » .

وهل يفعل أهل السنة غير هذا ؟ .

وهل فعل صاحب الرضوى غير هذا ؟.

نقل الشيخ البروجردى فى جامع أحاديث الشيعة (جـ٩ ص١٦٥) عن صاحب الدعائم قوله : « روينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بإجماع فيما علمناه من الرواة عنهم أن دخول الليل الذى يحل الفطر للصائم هو غياب الشمس فى أفق المغرب بلا حائل دونها يسترها من جبل أو حائط ولا غير ذلك فإن غاب القرص فى الأفق فقد دخل الليل وحل الفطر » .

وجاء فى وسائل الشيعة (ج٧ ص٩١) عن حسين بن أبى العرندس : قال «رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام فى المسجد الحرام فى شهر رمضان وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبين أبيضين ومعه قلة وقدح فحين قال المؤذن الله أكبر صب له وناوله فشرب » **وذكر البروجردى هذه الرواية فى جامع أحاديث الشيعة ج٩ ص١٦٦ .**

فلاحظ كيف أن الإمام موسى الكاظم رحمه الله يفطر كما يفطر أهل السنة فلم ينتظر كما انتظر هذا الرضوى الذى يحسن التدليس والتلبيس على المساكين بل أفطر بأذان أهل السنة فى المسجد الحرام .

المبحث الثالث

ليس عند الشيعة إسناد ولا لهم رواية إلا وقد رووا ما يعارضها

لقد حاول مرتضى العسكرى خداع القائمين على الجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن باز عن طريق التقية التى أمره مذهبه بالتمسك بها إلى قيام قائمهم ولكن لما فشلت تقيته عاد العسكرى إلى الطعن والتشكيك ملصقا نقائص مذهبه بمذهب أهل السنة ونذكره هنا ونذكر كل شيعى أن ما ذكره العسكرى من طعنٍ وانتقاد هو منطبق تماما على مذهب الشيعة وعلمائه نعم إنه لا توجد رواية عند الشيعة عن أئمتهم المعصومين إلا وهناك رواية تناقضها ولا خبر إلا وبمقابله ما يضاده **وقد صرح بهذا شيخ طائفتهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام» وهو أحد كتبهم الأربعة إذ قال ما نصه :** «الحمد لله ولى الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله وسلم تسليما، ذاكرنى بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفى مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا .. » .

ويقول السيد دلدار على اللكهنوى الشيعى الاثنا عشرى فى أساس الأصول (ص٥١ ط لكهنو الهند) : « إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جدا لا يكاد يوجد حديث إلا وفى مقابله ما ينافيه ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده حتى صار ذلك سببا لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق ...» .

ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن

شهاب الدين الكركي في كتابه « هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار » (ص١٦٤ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ) : « فذلك الغرض الذى ذكره فى أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك ».

فالتعارض جاءت به روايتهم والتناقض والتضاد منهم بل والكذب انتشر فى مجاميعهم الحديثية المعتبرة كما اعترف به أحد علمائهم وهو السيد هاشم معروف الحسينى فى كتابه الموضوعات فى الآثار والأخبار (ص١٦٥ ، ٢٥٣ الطبعة الأولى ١٩٧٣م) قال : « كما وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عددا كثيرا من هذا النوع للأئمة الهداة ولبعض الصلحاء والأتقياء » ، **وقال أيضا** : « وبعد التتبع فى الأحاديث المنتشرة فى مجامع الحديث كالكافى والوافى وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا بابا من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم .. » .

المبحث الرابع
اتهام الأزهر بتزوير بعض أمهات الكتب

وقع لي كتاب **بعنوان «الإمام عليْ خليفة رسول الله » لمؤلفه المدعو/ محمد إبراهيم الموحد القزويني الشيعي قامت بطبعه دار الثقلين ببيروت للمرة الثالثة جاء في الصفحة ٦٧ - ٦٨ ما نصه** :

« لقد تواردت الأنباء بأن جامعة الأزهر بالقاهرة وبدعم من دولة عربية شكلت لجنة سرية لهدف إعادة النظر فى جميع الكتب والمصادر المعتمدة عند أهل السنة وفى طليعتها صحيح البخارى والهدف من ذلك حذف ما ترى حذفه وتحريف ما ترى تحريفه من الأحاديث المروية فى فضائل أهل البيت عليهم السلام مما يمكن أن يستدل به الشيعة على أحقية مذهبهم وقد أحيطت هذه اللجنة بالسرية والكتمان وطبعت بعض المصادر طباعة حديثة وحذفت منها أحاديث أو حرفت منها بعض كلماتهم الحساسة كتحريف كلمة خليفتى إلى خليلى وما شابه ذلك .. » .

أقول : كتب أهل السنة ومراجعهم متداولة فى القديم والحديث بين أيدى الجميع سنة وشيعة وأكبر دليل نقل علماء الشيعة المتقدمين منها والرجوع إليها ومن ثم فهى مأمونة ولله الحمد من التحريف والعبث على عكس أمهات مراجع الشيعة فإنها كانت وإلى عهد قريب متداولة بين خاصة الشيعة يتناولونها يدا بيد ولا يطلعون عليها غيرهم .

وهذا الأفاك لم يستطع أن يأتى بأدلة تثبت صحة دعواه وعندما ذكر صحيح البخارى لم يستطع أيضا أن يثبت مواضع التحريف فقد كان القزوينى من الخسة والخبث واللؤم والدهاء حيث أدرك أنه متى ذكر أمثلة لما يدعيه فإن

أمره سينكشف وسيفضحه الله تعالى ولكن الرجل طبق مبدأ الوقيعة فى الخصوم ومباهتتهم حسب الحديث المروى عندهم والذى سبق إيراده .

ومن قلة حياء الرجل وخبثه إيراده فى الصفحة (٢١٢) من كتابه رواية خبيثة تقدح فى الفاروق رضى الله عنه هى : « ... فوثب قيس بن سعد واخترط سيفه وقبض بلحية عمر وصرخ فى وجهه : والله يابن صهاك الحبشية ... » .

ثم يعلق فى الهامش فيقول : « صهاك جدة عمر كان يعير بها لكونها من أهل الفساد » .

وهذا القزوينى الذى يقدح فى خيار هذه الأمة رضوان الله عليهم نجده يقول (ص٩٣ - ٩٤) ما نصه : « وقد صارت هذه الكلمات أشهد أن عليا ولى الله شعارا للمسلمين الشيعة أتباع أهل البيت عليهم السلام يتمسكون به فى الأذان والإقامة وفى سائر المجالات الدينية إطاعة لله ورسوله وقد تعرضوا بسبب ذلك لحملات النقد والتهريج ولكنهم صمدوا تجاهها وتصدوا لها وازدادوا إيمانا وتمسكا بهذا الشعار الإلهى لأنهم عرفوا أنه الحق وليس بعد الحق إلا الضلال وعلى كل مسلم يلتزم بأوامر الله ورسوله أن يتمسك بهذا الشعار ويأتى به فى الأذان وغيره وحذار حذار أن تتركه فيكون ممن قال لهم الرسول صلى الله عليه وآله : إنكم لمنقلبون بعدى على أعقابكم » .

فات هذا القزوينى أن هذا الشعار أى أشهد أن عليا ولى الله هو من شعار المفوضة وقد لعنوا على لسان المتقدمين من علمائهم فهذا **رئيس المحدثين عند الشيعة أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمى الملقب عندهم بالصدوق فى كتابه (من لا يحضره الفقيه) وهو أحد كتبهم الأربعة الصحيحة يقول فى الجزء الأول منه صفحة ١٨٨ الطبعة**

الخامسة نشر دار الكتب الإسلامية بطهران – إيران و(ط. دار الأضواء – بيروت – ج١ ص٢٩٠) – باب الأذان والإقامة وثواب المؤذنين – ما نصه : « هذا هو الأذان الصحيح لا يزاد فيه ولا ينقص منه والمفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا فى الآذان محمد وآل محمد خير البرية مرتين وفى بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن عليا ولى الله مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا مرتين ولا شك فى أن عليا ولى الله وأمير المؤمنين حقا وأن محمدا وآله صلوات الله عليهم خير البرية ولكن ليس ذلك فى أصل الأذان وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم فى جملتنا » .

أقول : والمفوضة الذين أدخلوا هذه الزيادة هم كما عرفهم صاحب حاشية الكتاب المذكور الشيخ على الأخوندى : « هم فرقة ضالة قالت بأن الله خلق محمدا صلى الله عليه وآله وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق وقيل بل فوض ذلك إلى عليّ عليه السلام » .

والشيعة وإلى اليوم للأسف ماضون فى إيراد زيادة « أشهد أن عليا ولى الله » فى أذانهم رغم اعتراف علمائهم كما فى كتبهم الفقهية بأنه ليس من الأذان وعلى هذا يكونون من المفوضة الذين لعنهم الصدوق وبهذا يقول لسان حال الأزهر :

إذا أتتك مذمتي من ناقص ●●● فهى الشهادة لى بأنى كامل

المبحث الخامس
من هو الكسروى ولماذا قتله الشيعة ؟

هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروى ولد فى تبريز عاصمة أذربيجان أحد أقاليم إيران وتلقى تعليمه فى إيران وعمل أستاذا فى جامعة طهران وتولى عدة مناصب قضائية وتولى مرات رئاسة بعض المحاكم فى المدن الإيرانية حتى أصبح فى طهران أحد كبار مفتشى وزارة العدل الأربعة ثم تولى منصب المدعى العام فى طهران، وكان يشتغل محررا لجريدة برجم الإيرانية وكان يجيد اللغة العربية والتركية والإنجليزية والأرمنية والفارسية والفارسية القديمة البهلوية .

وله كتب كثيرة جدا ومقالات منتشرة فى الصحف الإيرانية وكانت مقالاته القوية التى يهاجم بها أصول المذهب الشيعى قد جذبت نظر بعض المثقفين والجمعيات العاملة فى البلاد إليه وأقبل عليه فئات من الناس من كل أمة ونحلة ولا سيما الشباب من خريجى المدارس فأحاط به آلاف منهم وقاموا بنصرته وبث آرائه ونشر كتبه .

ووصلت آراؤه بعض الأقطار العربية وهى الكويت وطلب بعض الكويتيين من الكسروى تأليف كتب بالعربية ليستفيدوا منها فكتب لهم «التشيع والشيعة» والذى أوضح فيه بطلان المذهب الشيعى وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما مستنده التعصب واللجاج وما إن أتم كتابه هذا حتى ضرب بالرصاص من قبل مجموعة من الشيعة فى إيران فدخل المستشفى وأجريت له عملية جراحية وتم شفاؤه .

ثم أخذ خصومه من الشيعة يتهمونه بمخالفة الإسلام ورفعوا ضده

شكوى إلى وزارة العدل ودعى للتحقيق معه وفى آخر جلسة من جلسات التحقيق فى نهاية سنة ١٣٢٤ هـ ضرب بالرصاص مرة أخرى وطعن بخنجر فمات على أثر ذلك وكان فى جسمه تسعة وعشرون جرح [١] .

والذى قتل الكسروى ونفذ الجريمة هو الشيعى المتعصب زعيم فدائيان إسلام المدعو/ نواب صفوى وقد كشف لنا ذلك الصحفى المصرى موسى صبرى فى مقابلة أجراها مع القاتل المذكور ونشرتها **جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ ١٦/٦/١٩٩٠م وإليك نصها** :

« يقول نواب صفوى زعيم فدائيان إسلام : أنه – يعنى الكسروى – كان هتاكا للإسلام والمسلمين فيما يكتب ولذلك أردت أن أقتله بيدى شرعا ودينا وغيرة وحمية فواجهته يوما فى الطريق العام وكان معى أخ لى وكان معه أربعة عشر عونا له يسمون الجماعة الحربية وكان معى مسدس صغير فضربته بمسدس ولكن المسدس لم يؤثر أثرا تاما واستمرت الحرب بيننا فى الشارع ثلاث ساعات ولكنه لم يمت وأردت أنا أن انتهى من قتله حتى أقتل بيد الحكومة فى سبيل الله فضربته بعد المسدس بما أتى فى يدى وفرت جماعته وهربوا وبقى الكسروى بيننا والناس مجتمعون وبعد أن ظننت أنه مات أو سيموت عاجلا وقفت إلى جوار جثمانه وألقيت الكلمة فى الناس فحبسنا فى السجن بطهران ونشرت القضية فى الجرائد وكنت أدعو الله فى السجن أن يميته بما ضربته ويرزقنا الشهادة فى سبيله أجرا وكان الكسروى مريضاً محتضرا فى بعض أوقاته فى المستشفى ولم يمت وما عرفت تدبير الله فى هذا ثم أخرجت من السجن وشكلت جماعة متهيئين لإراقة دمائهم فى سبيل الإسلام وأعلنت هذا

---

(١) نقلا عن الدكتور ناصر بن عبد الله القفارى فى (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) ج٢/٢١٨ وما بعدها ط الأولي دار طيبة – الرياض.

فانكشفت الجرائد التى كانت تحمى دعايات كسروى المضللة وخافوا منا ولم يكتبوا بعد شيئا من سوء سريرتهم وسكتت الجماعات القليلة التابعة لهم وبعد ثلاثة أشهر خرج الكسروى من المستشفى وواجهته يوما فى دائرة المحكمة العسكرية التى دعتنا للمحاكمة فرأيت أن ليس بيدى سلاح حتى أقتله وكان هناك جندى بيده بندقية فأردت أن آخذ البندقية من يده لأقتل الكسروى فى المحكمة وأخذتها ولكننى لم أجد أمامى أحد لقد خاف الجند وخاف القضاة وخاف الكسروى وشرد جميع من فى المحكمة وتعطلت جلسة محكمتنا وخرجت من المحكمة ولم أجب دعوة القضاء بعد ذلك ولم أعد إلى دار القضاء وأرسلت إلى القضاء أقول لا أرى رسمية فى محاكمتكم حتى أجيب دعوتكم لأنكم محزنون عن دين الله والإسلام وحكومتكم غاضبة وكان رأيى أن الكسروى هو الذى يجب أن يحاكم لا نحن لانه اعتدى على الدين ولذلك فقد جمعت توقيعات الآلاف بأنه يجب على الحكومة أن تأتى بالكسروى إلى إدارة العدل فى المحكمة الشرعية فيحاكم هناك لكفره بدين الله وقد أجابتنى الحكومة على ما طلبت وتحدد موعد المحاكمة وكنت قد عقدت العزم فى ذلك اليوم على قتله لأن هذا هو جزاؤه الوحيد فذهب تسعة من إخوانى المندوبين لقتله فى المحكمة وقتلوه وقتلوا تابعه وحارسه حداد وشرد الجنود وشرد القضاة وشرد الناس وقد كانوا ثلاثة الآف لشهود محاكمته وعاد مندوبونا من غير مزاحم» (١) .

أقول : هذا ما قاله القاتل نواب صفوى ونأتى إلى أحد مراجع الشيعة الكبار وهو المرجع الكبير الإمام آية الله العظمى المولى الحاج ميرزا حسن الأحقاقى فى كتابه الفارسى (نامه شيعيان) والذى ترجمه حسن النجفى إلى

---

(١) أى دولة هده ؟ وأى محكمة هذه ؟ إنها المؤامرة .

العربية بعنوان (الإيمان) **يقول الأحقاقي** : « وفعلا فقد قتل كسروى إلا أن البعض ممن يطمع فى الرئاسة من المرتبطين به لا يزالون أحياء يرزقون وأن شركاءه فى تلك الاعتراضات من المذاهب المختلفة الأخرى سيقفون ويطلعون على محتوى كتاب نامه شيعيان» (١) .

ويقول الأحقاقي : « إن كسرويا وبعد أن واجه الحكم والنتيجة المتأتيين من أقواله وأفعاله الشائنة خال البعض أن هدفه المخزى صار إلى التلاشى والزوال حيث ظنوا أن ظهور اسمه وكتاباته مرة أخرى لا تثمران عن شيء ولكن على العكس من ذلك (٢) فإن الرد على أقواله وتسليط الضوء على مكره وخداعه واجب على كل واحد فى جميع الظروف (٣) إن ذلك الذى نثر بذور التقلب والتلون بين أبناء المجتمع الشيعى المظلوم (٤) وإن قسما من معتقداته المشبعة بالسموم نبعت من جذورها فى أعماق الناس البسطاء إذ لا يزال بين مجموعة من الجهلة والسطحيين من يعتقد أن اعتراضات كسروى لا تستسلم إلى رد ... » (٥) .

قلت : **الله أكبر** ... كيف أقنع الكسروى بالحق من اقتنع أن اعتراضاته على مذهب التشيع لا تستسلم إلى رد هؤلاء من الطبقة المثقفة وطلاب العلم كما اعترف بذلك الأحقاقي وولده الذى يوجه إليه الأسئلة فى كتابه المذكور فيجيب عليه **الوالد يقول** : « اضطررت إلى تحرير هذا الكتاب على شكل حوار بينى وبين ولدى وقرة عينى الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقاقى...» (٦) .

---

(١) كتاب الإيمان للحائرى ص ٢٥ ط صوت الخليج – الكويت .
(٢) لاحظ قوة وتأثير حجج وبراهين الكسروى باعتراف هذا الشيعى المتمرس.
(٣) بعد موت الكسروى رحمه الله ظهرت شجاعة الاحقاقى فى الرد فهى واجبة فى جميع الظروف.
(٤) لاحظ تأثير كتابات الكسروى فى المجتمع الشيعى فهذا هو السبب الحقيقى لقتله.
(٥) كتاب الإيمان ص ٢٣ .
(٦) كتاب الإيمان ص ٢٥ .

أقول : ولقد اعترف الاثنان بأن اتباع الكسروى الجدد من الطبقة المثقفة وطلاب العلم **يقول الابن لوالده** : « إننى لأتعجب كيف أن هذه المجموعة من الطلبة المثقفين لم تلتفت إلى الباطل الذى اكتسب صفة العلنية فارتبطوا بكسروى وصدقوا أكاذيبه» (١) .

فيرد عليه والده الأحقاقى فيقول:لا يتملكنك العجب وتتوقع من أتباعه أكثر من هذا إذ أن أكثر الشبان الذين يسيرون وراء كسروى رغم كونهم فى عداد طلاب العلم فى المملكة لكنهم وفى نفس الوقت لم يلموا بشيء » (٢) .

فلاحظ قول الأحقاقى : « رغم كونهم فى عداد طلاب العلم » مع العلم أن أحمد الكسروى رحمه الله تعالى من أصل شيعى ويقول الولد موجها كلامه إلى والده الأحقاقى مقرا بأن قسما من شبابهم أخذ بأقوال الكسروى رحمه الله تعالى واعتبروها أمرا مسلما به **يقول** : « يقول الكسروى إن الشيعة مشركون يعبدون الأموات ويقدسون القباب وإن أولئك الذين يذهبون لزيارة المراقد المقدسة إنما يذهبون لعبادة أئمتهم ونتيجة لذلك فإن قسما من الشباب فى هذا العصر أخذ بهذا المبدأ إلى حد واعتبره أمرا مسلما به أرجو تفضلكم بالرد (٣) .

قلت : ونحن ندافع عن الحق الذى من أجله قتل الشيعة الكسروى رحمه الله فنقول أن القباب والمشاهد التى يقيمها الشيعة مخالفة لهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن البناء على القبور فضرب الشيعة بنهيه عرض الجدار رغم ثبوته من طرقهم فهذا **الحر العاملى الشيعى الإمامى الاثنا عشرى يروى فى (وسائل الشيعة ج٢ ص٨٦٩/ ج٣ ص٤٥٤)** : « عن أبى عبد الله عليه السلام أن رسول الله

---

(١) كتاب الإيمان ص ٦٢ .
(٢) كتاب الإيمان ص ٦٢ .
(٣) كتاب الإيمان ص ٢٨ .

صلى الله عليه وآله نهى أن يصلى على قبره أو يقعد عليه أو يبنى عليه » .

وروى الحر في وسائله (٨٦٩/٢) : « عن عليّ بن جعفر قال سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح ؟ فقال : لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه » .

وروى الحر في الوسائل (٨٧٠/٢) : « عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك » .

وروى الحاج حسين النورى الطبرسى فى مستدرك الوسائل (١٢٧/١) : «عن النبى صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يجصص القبر أو يبنى عليه وأن يقعد عليه ... » .

وعد الإمام الصادق رحمه الله تعالى البنيان على القبور من أكل السحت وذلك فى رواية عنه **ذكرها الحاج حسين النورى الطبرسى فى مستدرك الوسائل (١٢٧/١)** : « عن عبد الله بن طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : من أكل السحت سبعة : الرشوة فى الحكم، ومهر البغى، وأجر الكاهن، وثمن الكلب، والذين يبنون البنيان على القبور .. » .

وقد كان النبى صلى الله عليه وآله يهدم القبور المبنى عليها فى رواية عند **الحر العاملى فى وسائل الشيعة (٨٧٠/٢)** : « عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله فى هدم القبور وكسر الصور » .

وفى رواية فى وسائل الشيعة (٨٦٩/٢) : « عن أبى عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرا إلا سويته...» .

قلت : فهذا ما نهى عنه الكسروى رحمه الله اقتداء بالنبى صلى الله

عليه وآله وأهل بيته رضى الله عنهم فى التشديد فى النهى عن البناء على القبور ومن الطبيعى أن يأخذ بهذا المبدأ قسم من شباب الشيعة من طلبة العلم خصوصا وأن هذه الروايات من طرق الشيعة أنفسهم حيث كان البناء على القبور سببا فى إفساد معتقد الشيعة حتى جعلوا (مثلا) زيارة قبر الحسين رضى الله عنه أفضل من الحج لمن يراعون شروط زيارته كما تفوه بهذا أحد المقربين للإمام الخمينى وهو آيتهم **عبد الحسين دستغيب فى كتابه (الثورة الحسينية ص١٥ ط دار التعارف بيروت) وإليك كلامه بنصه قال :** « لقد جعل رب العالمين لطفا بعباده زيارة قبر الحسين عليه السلام بدلا من حج بيت الله الحرام ليتمسك به من لم يوفق إلى الحج بل إن ثوابه لبعض المؤمنين وهم الذين يراعون شرائط الزيارة أكثر من ثواب الحج كما هو صريح كثير من الروايات الواردة فى هذا المعنى » .

وأقبح منه وأشنع **آيتهم المعروف محمد الحسين كاشف الغطاء فى كتابه (الأرض والتربة الحسينية ص٢٦ ط ١٤٠٢ هـ مؤسسة أهل البيت)** حيث ردد هذا البيت من الشعر :

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علو الرتبة

هذه هى النتيجة الحتمية لمخالفة سنة النبى ﷺ ومنها أن تأتى الشيعة وتروى وتنسب إلى الإمام الصادق رحمه الله تعالى أنه قال : « إن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين نظر الرحمة فى يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات» **أورده الحر فى وسائل الشيعة (١٠/٣٦١) وذكره آيتهم عبد الحسين دستغيب فى الثورة الحسينية (ص١٥) واللفظ له .**

بهذا تمكن الكسروى من هزيمة علماء الشيعة فلم يجدوا من الوسائل فى الرد عليه إلا وسيلة واحدة وهى اغتياله فاغتالوه ولقاتله ومن دبر جريمة قتله وقفة أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون .

المبحث السادس
موقف الناخب الشيعي من المرشح السني

أما موقف المنتخبين الشيعة أمام مرشح أهل السنة فهو عدم إعطاء الصوت له، كشف لنا هذه الحقيقة **آيتهم العظمى ومرجعهم جواد التبريزى ، وذلك عبر أجوبته فى تعليقاته وفتاويه المطبوعة مع كتاب (صراط النجاة فى أجوبة الاستفتاءات للخوئى) ج٣ ص٤١١ ط. مكتبة الفقيه - الكويت - ١٩٩٧م.**

سئل التبريزى : إذا قطع المؤمن بأن ترشيحه لنفسه يوجب تضييع أصوات الموالين، ونجاح مرشح غير موالى، هل يجوز له ترشيح نفسه مع وجود المرشح الشيعى الذى يطمأن باجتماع أصوات الشيعة عليه؟

أجاب التبريزى : (إذا كان ذلك المؤمن الثانى ينفع الشيعة) لا يجوز له ترشيح نفسه فى الفرض المزبور، والله العالم.

سئل التبريزى : إذا حدث تشاح بينهما بحيث يجب نزول أحدهما فقط، ما هو تكليفهما، وتكليف باقى الشيعة؟

أجاب التبريزى : يجب على كل مؤمن أن يراعى مصلحة الشيعة، ودفع الأذى عنهم، والله العالم.

سئل التبريزى : لو اتفق أن يكون مطلوبا عن كل منطقة نائبين فى المجلس فقط، فإذا وجد مرشح موالى قوى يفوز عادة، والمركز الثانى يتنافس فيه مرشحين آخرين احدهما موالى والآخر ليس كذلك.. **فالسؤال** :

١ - هل يجب على الشيعة التصويت لهذا الموالى الثانى مع عدم كونه معروفا بالفسق ؟ .

٢ – هل يحرم علي أشخاص الشيعة أن يطرحوا مرشحا مواليا ثالثا، هو أفضل من المرشح الثانى المنافس لمرشح المخالف، مع الالتفات إلي: تارة نقطع بأنه يوجب تضييع المقعد الثانى للشيعة، وفوز المخالف، وتارة أخري نظن دون القطع، فما هو الحكم فى الحالتين؟

أجاب التبريزى :

١ – إذا احرزوا أنه يخدم الشيعة، ولا يصوت علي ما هو خلاف الشرع، ومذهب أهل البيت ﷺ فيجب عليهم عند الدوران تعيين ذلك الشخص، إذا لم يوجد أقوي منه، وأرفق، والله العالم.

٢ – إذا احرزوا عدم فوز الشخص الثالث فيختارون المنافس للمخالف، إذا كان واجدا لما تقدم من الشرائط، والله العالم.

سئل التبريزى : هل يجوز للموالى أن يعمل مفتاحا انتخابيا (أى داعية) لمرشح مخالف؟

أجاب التبريزى : لا يجوز ذلك ، والله العالم .

سئل التبريزى : فى الدائرة الانتخابية الواحدة، يكون هناك من المرشحين مخالفين وشيعة، فهل يجوز:

١ – اعطاء المخالف مع وجود الشيعى المتدين ؟ .

٢ – اعطاء المخالف مع وجود الشيعى الفاسق ؟ .

٣ – اعطاء المخالف مع وجود الشيعى العلمانى ؟ .

أجاب التبريزى : لا يجوز الانتخاب، إلا إذا كان المنتخب شيعيا، يخدم الشيعة، ولا يصوت علي قانون مخالف لمذهب الشيعة، ولو وُجد شخص جامع لهذه الصفات وجب انتخابه عند الدوران بينه وبين غيره، الا مع وجود من هو أقوي منه وأرفق، والله العالم .

الفصل الرابع
رسالة إلي الإخوان المسلمين

المبحث الأول
الإخوان المسلمون وتقية الشيعة

إن الذين تعاطفوا منا مع الشيعة لم يكونوا على علم بمعتقدات الشيعة فقد نقل أحد الكتاب الذين يعملون ويكتبوَن لصالح الشيعة **وهو عز الدين إبراهيم فى كتابه موقف العلماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية الإيرانية (ص١٤- ١٥ ط مطبعة سبهر طهران الثانية ١٤٠٦هـ منشورات العلاقات الدولية فى منظمة الإعلام الإسلامى الإيرانى) عن عمر التلمسانى وهو يتحدث عن موقف حسن البنا - رحمه الله - فيقول أى التلمسانى :** « وسألناه يوما عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة فنهانا عن الدخول فى مثل هذه المسائل الشائكة التى لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما ترى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره قلنا لفضيلته : نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين ولكن نسأل للعلم لأن ما بين السنة والشيعة مذكور فى مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث فى تلك المراجع .... » .

من كلام التلمسانى هذا ترى جليا أن موقف الشيخ حسن البنا من هذه المسألة هو عدم الخوض فى مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة فالبنا لم ير البحث فى هذه المسألة الخطيرة والتلمسانى نفسه صرح بأنه ليس لديهم من

سعة الوقت ما يمكنهم من البحث فى المسألة وهنا اجتمعت طامتان عدم سعة الوقت والنهى عن الدخول فى مسائل الخلاف الشائكة .

إذن تقارب البنا رحمه الله تعالى مع الشيعة ليس عن علم ولا بتشجيع للعلم الذى يتناول هذه الأمور وهذا يستلزم أن نقول أن القوم الذين تعاطفوا أو لنقل دعوا إلي التقارب مع الشيعة ليسوا علي علم بمعتقدات الشيعة بل أن مبدأهم هو محاربة هذا العلم أو لنقل النهى عن وجود مثل هذا العلم وهذه نقطة خطيرة يجب أن لا يغفل عنها المتتبعون .

فهل يعتبر موقف هؤلاء حجة تلزم المسلمين باتباعهم ؟ .

لا والله إن موقفهم ليس بحجة ولا هو مبنى علي علم ودليل وحجة وبرهان والصحيح خلاف موقفهم إن ما نقله الكاتب المذكور يعد حسنة له وإن كنا علي يقين أنه لا يقصدها لأنها ليست على الشرط الذى اتفق عليه مع من يكتب لهم

إن حسن البنا رحمه الله تعالى كسائر أهل السنة يهمهم أن يتقارب المسلمون وينبذوا ما بينهم من خلاف لكنه لم يطلع علي موقف الشيعة الحقيقى من أهل السنة فالظروف والمشاغل التى واجهته وعدم سعة وقت أتباعه – على حد كلام التلمسانى – لم تسمح له أو أن يسمح هو لنفسه بالبحث والتنقيب فى كتب الشيعة القديمة التى عليها مدار مذهبهم وبعض الكتب الحديثة التى يخفيها الشيعة عن المساكين وحسنى النية والتى يقصرونها عليهم دون إطلاع خصومهم عليها فلم تقع أنظار هؤلاء الطيبين إلا علي الكتب الناعمة التى تدعوا إلي الوحدة بشكل عام وهذا من إتقان التقية أى خداع الخصوم بالتكتم والمراوغة والحيلولة دون وصولهم إلي الحقيقة .

فعلى إخواننا الذين يحتجون بموقف الشيخ حسن البنا أن يقفوا ويحترموا القاعدة التى تقول : « إن عدم العلم بالشىء لا يعنى عدمه » فحسن البنا رحمه الله يعلم (فيما نظن) أن منكر الولاية كافر ومقدم أبى بكر وعمر كافر بلا

خلاف بين الشيعة علي ما نقله مرجعهم الشيخ حسن النجفى فى كتابه جواهر الكلام والذى يقع فى ثلاثة وأربعين مجلدا وسماه عالم الشيعة اللبنانى محمد جواد مغنية فيما مر نقله معجزة القرن التاسع عشر ومثله البحرانى والشوشترى والمجلسى وعبد الله شبر والمفيد .

ويقول الخمينى فى كتاب الأربعين (ص : ٥١١) : « ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت ويحرم عنه الناس الآخرون لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية عليّ وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما نذكر ذلك فى الفصل التالى» .

قلت : أُترى الشيخ حسن البنا - رحمه الله - يسكت علي هذا الكلام الخطير فيما لو وقف عليه إذ أن إيمان حسن البنا وإخوانه أهل السنة غير مقبول عندهم لأنهم لا يعتقدون بولاية الأوصياء والمعصومين .

يقول الخمينى فى كتاب الأربعين (ص٥١٢) : « إن ما مر فى ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط فى قبول الأعمال يعتبر من الأمور المسلمة بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس وتكون الأخبار فى هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة علي استيعابها وأكثر من حجم التواتر ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار» .

أقول : قد وقفت قبل قليل على أن المقصود بولاية أهل البيت هم الأئمة المعصومون .

وعلمت أن الاعتقاد بأئمتهم المعصومين شرط فى قبول الإيمان بالله ورسوله وشرط فى قبول الأعمال وبهذا يكون جهاد الإمام حسن البنا رحمه الله تعالي فى ميزان الخمينى ومعتقده ... (الإجابة متروكة للمتعاطفين مع الشيعة) .... لأن حسن البنا لا يعتقد بالأئمة المعصومين .

المبحث الثاني
محمد الغزالي - رحمه الله - والشيعة

وقد صرح الشيخ الغزالى فى شريط مسجل بصوته أنه لو كان يستطيع إرسال فرقة من السنة لمناصرة الشيعة فى حربهم مع بعث العراق لفعل ولكنه لا يستطيع كما يقول فى الشريط ونقول :

ليأخذ الغزالى دوره بالمرور علي كلام الخمينى : هل ياشيخ محمد نور الله قلبك وبصيرتك تؤمن بولاية المعصومين الاثنا عشر حتي يقبل عملك فيما لو تم تنفيذه أو حتى تقبل نيتك ؟!! .

هل أنت أعلم بمذهب الشيعة من علمائهم الذين نقلوا تكفيرهم لأهل السنة بلا خلاف ؟!! .

هل أنت أعلم وأغزر علما من المجلسى والبحرانى والنجفى والقمى والخمينى وغيرهم ممن صرحوا بكفر من لا يعتقد بأئمتهم الاثنا عشر المعصومين ؟!! .

إن مما يؤسف له أن الشيخ محمد الغزالى رحمه الله قد صرح للطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس ٨٥ فيما نقله لنا المدعو عز الدين إبراهيم (والعهدة عليه) فى كتابه موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية ص٢٢ ردا علي سؤال حول دوره فى جماعة التقريب فيقول : « نعم أنا كنت من المعنيين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لى عمل دؤوب ومتصل فى دار التقريب فى القاهرة وصادقت الشيخ محمد تقى القمى كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية ولى أصدقاء مس العلماء والأكابر من علماء الشيعة... » .

كما أعلن الشيخ الغزالى فى كتابه: (كيف نفهم الإسلام ص١١٦ الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م دار التوفيق النموذجية) (عن سروره بقيام إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف المصرية بطبع كتاب المختصر النافع وهو كتاب فقهى يضم أحكام العبادات علي مذهب الشيعة الإمامية). **ويقول الغزالى فى كتاب (ظلام من الغرب ص١٩٦ الطبعة الأولي ١٩٥٦ دار الكتاب العربى بمصر) ما نصه:** «إن كثيرا من أهل العلم فى الأزهر الشريف تكونت لديهم صورة عن الشيعة نسجتها الإشاعات والفروض المدخولة، **(مع إنه يقول فى كتابه (كيف نفهم الإسلام ص١١٦)** : « وقد نجد فى علوم الشيعة من يخوض فى سير السلف الصالحين بحمق بيّن، والتذرع بهذا إلي استبقاء الفرقة وتعكير صفو الأمة...» .

ويقول فى (كيف نفهم الإسلام ص١١٨) : « ولقد رأيت أن أقوم بعمل إيجابى حاسم سدا لهذه الفجوة التى صنعتها الأوهام بل إنهاء لهذه الفجوة التى خلقتها الأهواء فرأيت أن تتولي وزارة الأوقاف ضم المذهب الفقهى للشيعة الإمامية إلي فقه المذاهب الأربعة المدروسة فى مصر وستتولي إدارة الثقافة تقديم أبواب العبادات والمعاملات فى هذا الفقه الإسلامى للمجتهدين من إخواننا الشيعة وسيري أولوا الألباب عند مطالعة هذه الجهود العلمية أن الشبه قريب بين ما ألفنا من قراءات فقهية وبين ما باعدتنا عنه الأحداث السيئة » .

أقول : وبهذا يتبين لك خطأ الغزالى – رحمه الله – فقد بدأ فى الفروع قبل الأصول فالرجل لم يكن فطنا ولا حكيما فيما أقدم عليه إذ كان عليه أن يسأل نفسه السؤال التالى : هل إمامة الإثني عشر المعصومين من أصول الدين أو من فروعه عند الشيعة ؟ وهل الشيعة يخالفوننا فى الفقه فقط؟

ونحن نجيب عن الشيخ فنقول :

قال الشيخ الشيعى محمد رضا المظفر فى (عقائد الإمامية

ص٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨ منشورات دار التبليغ الإسلامى قم إيران) ما نصه : « نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها... كما نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالي.. وعلي هذا فالإمامة استمرار للنبوة.. ونعتقد أن الإمام كالنبى يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منا وما بطن ... ونعتقد أن الأئمة هم أولوا الأمر ... بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالي ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته » .

إذاً فهى أصل من أصول دينهم بالإجماع وأتحدي من يقول منهم أو من المتعاطفين معهم غير ذلك .

ومنكر الأصل وهو الركن كافر باتفاق السنة والشيعة وأهل السنة ينكرون أصل الإمامة بهذا المفهوم الشيعى فمعني هذا أنهم كفار فى المعتقد الشيعى فمن هذا وحده تقطع بتكفيرهم لأهل السنة فما بالك وقد نقلنا تصريح علمائهم بكفر منكر إمامة الاثنا عشر .

الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - مثال لسلامة وحسن نية أهل السنة فهو يرتبط بصداقة مع الشيخ الشيعى محمد جواد مغنية ولا يعلم الغزالى أن مغنية وغيره يتعاملون معه بالتقية للحصول علي مكاسب مذهبية كفتوي شلتوت وغيره فقد صرح **الشيخ محمد الغزالى فى شريط مسجل بصوته** : « إن الإمامة عند الشيعة ركن من أركان المذهب .... » .

وقد قال الغزالى هذا فى محاضرة ألقاها تضمنت الإجابة علي بعض الأسئلة الموجهة إليه عن الشيعة فالمظفر يقول إنها ركن من أركان الدين والغزالى يقول من أركان المذهب !!

وقد وجدت الشيخ الشيعى محمد جواد مغنية فى كتابه (الشيعة

فى الميزان ص٢٦٩ ط الرابعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان ١٣٩٩هـ يقول: « ضرورات المذهب عند الشيعة علي نوعين النوع الأول يعود إلي الأصول وهى الإمامة فيجب علي كل شيعى إمامى أثني عشرى أن يعتقد بإمامة الاثني عشر إماما ومن ترك التدين بإمامتهم عالما كان أم جاهلا واعتقد بالأصول الثلاثة فهو عند الشيعة مسلم غير شيعى له ما للمسلمين وعليه ما عليهم فالإمامة أصل لمذهب التشيع ... » .

أقول : فهل أوقع مغنية الشيخ الغزالى فيما صرح به فى الشريط المسجل بصوته .

مغنية صرح هنا بأن الإمامة أصل ولكنه موه وضلل وخادع بقوله إنها أصل من ضرورات المذهب لا الدين مع أن المظفر قال إنها ركن من أركان الدين أضف إلي ذلك تكفير علمائهم لمنكر الإمامة كما مر فى فصل « كفر من لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر » .

أتعرف لماذا قال مغنية هذا ؟ لانه يخاطب أهل السنة فقد كتب هذا تحت عنوان ضرورات الدين والمذهب الذى نشرته له مجلة رسالة الإسلام المصرية العدد الرابع المجلد الثانى سنة ١٩٥٠م كما صرح هو بذلك فى هامش ص٢٦٧ من كتابه الذى ننقل عنه فالرجل كتب ما كتبه بدافع التقية وقد شاء العلى القدير أن يكشف الرجل علي حقيقته .

أخي المسلم : مر بك ما نقلناه عن محمد حسن النجفى فى كتابه جواهر الكلام وقد صرح فى كتابه بأن أهل السنة كفار يجوز اغتيابهم وأنهم أشر من النصاري وأنجس من الكلاب ونقل إجماعهم علي أن مخالف الحق (مذهبهم) كافر .

والآن نوقفك على رأى محمد جواد مغنية الذى يقول إن الذى لا يتدين

بإمامة الاثني عشر مسلم غير شيعي .

يقول محمد جواد معنيه فى (مع علماء النجف الأشرف ص٨١ ط١٩٨٤ دار مكتب الهلال - دار الجواد بيروت لبنان) ما نصه : صاحب الجواهر أو صاحب معجزة القرن التاسع عشر أليس معني المعجزة أن يعجز كل إنسان عن الإتيان بمثلها إلا صاحبها؟ ومنذ وجد للإسلام فقهاء ومؤلفون فى التشريع حتي اليوم لم يؤلف أحد مثل كتاب الجواهر فى سعته وإحاطته وعمقه وتدقيقاته وعرض الأقوال وتمحيصها ... فكتابه علي ضخامته كتاب بحث وتحقيق لا كتاب نقل وتلفيق من هنا وهناك .. » .

ويقول مغنية (ص٨٢) : « نقل عن صاحب تكملة أمل الآمل المرحوم السيد حسن الصدر أنه قال : (إن توفيق كتاب الجواهر ورواجه يعود بالدرجة الأولي إلي إخلاص مؤلفه وطيب سريرته وتواضعه لله وللناس) » .

ثم يترحم محمد جواد مغنية علي صاحب الجواهر فيقول فى كتابه مع علماء النجف (ص٨٤) : « ورحم الله صاحب الجواهر فقد كانت له مناقب لا يبلغها الحصر » .

هذا ومما يجدر إعادته قول صاحب الجواهر (٢٢/٦٣) ما نصه : «وعلي كل حال فقد ظهر اختصاص الحرمة بالمؤمنين القائلين بإمامة الأئمة الاثني عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين ولو بإنكار واحد منهم عليهم السلام» إلي غير ذلك مما سبق نقله .

أقول : ومحمد جواد مغنية لم ينكر هذا علي صاحب الجواهر كما لم ينكر غيره من علمائهم تلك المطاعن التى تخرج أهل السنة من الإسلام بل أقره علي ذلك وأثني عليه، وعدَّ الكتاب معجزة من المعجزات فعفا الله عنا وعن المتعاطفين معهم بحسن نية .

وقد ترجم محمد جواد مغنية في كتابه (مع علماء النجف ص٦٩ وما بعدها) للشيخ يوسف البحرانى صاحب الحدائق الناضرة وأثني عليه وقد مر عليك فى أول هذه الرسالة تكفير البحرانى هذا لمخالفى الشيعة وكذلك لم ينكر عليه محمد جواد مغنية ثم يظهر الله ما كتمه **محمد جواد مغنية فى كتابه (مع علماء النجف ص٣٨) وهو يشيد بعلامتهم الحلى حيث يقول :** «فأثبت لهم العلامة بالبراهين القاطعة خلافة الإمام بعد الرسول بلا فصل وبطلان التقليد للأئمة الأربعة فسلموا جميعا بقول العلامة » .

أقول : فلاحظ بطلان المذاهب الأربعة عند مغنية بالبراهين القاطعة ويقصد طبعا بطلانها أصولا وفروعا .

فهل علم بعد هذا الشيخ رحمه الله أن الشيعة يتعاملون معنا بالتقية ؟!! .

نعود إلى قول الشيخ الغزالى إن كثيرا من أهل العلم لديهم صورة عن الشيعة نسجتها الإشاعات والفروض المدخولة (فنقول) هل ما نقلناه لك من رواياتهم الثابتة بل المتواترة وأقوال أساطينهم كالمفيد والطوسى والصدوق والمجلسى والحر العاملى والكركى والفيض الكاشانى ويوسف البحرانى وحسين البحرانى وعبد الله شبر والمامقانى ومحمد حسن النجفى والخمينى والخوئى ومحمد الشيرازى و .. و .. و .. من الإشاعات والفروض المدخولة التى كونت صورة عن الشيعة لدي كثير من أهل العلم فى الأزهر الشريف ؟ ألم يصرح هؤلاء بكفر ونجاسة أهل السنة ؟ ألم يسلم محمد جواد مغنية بإبطال علامتهم بل طاغيتهم الحلى للمذاهب الأربعة ويصف ذلك بالبراهين القاطعة ؟!! إذن الحق فى ذلك مع علماء الأزهر الذين بينوا بطلان عقائد الشيعة وحذروا من خطر التقارب معهم .

ثم استمع إلى الغزالى فى كتابه (ظلام من الغرب ص١٩٥) :
«وأستطيع القول إن الخلاف بين الشيعة والسنة سياسى أكثر منه دينى» .

وكذلك قوله (ص١٩٧) : « وأنا موقن أنه - أى الأزهر - إذ مد يده للشيعة فإن أكثر عوامل الوقيعة سوف تذوب من تلقاء نفسها كما تذوب كتل الجليد تحت أشعة الشمس » .

أقول : والغريب أن الغزالى الذى يقول إن الخلاف بين السنة والشيعة سياسى أكثر منه دينى يقول فى كتابه (**دفاع عن العقيدة والشريعة ص٢٦٥ ط الرابعة ١٩٧٥ مطبعة حسان) ما نصه** : ولست أنفى أن هناك خلافات فقهية ونظرية بين الشيعة والسنة بعضها قريب الغور وبعضها بعيد الغور» .

إذن المعارضون لفكرة التقريب لديهم الآن وبإقرار الغزالى العذر فى التحذير من الشيعة لأن هناك خلافات بعيدة الغور بين أهل السنة والشيعة هذا بالإضافة إلي جزمنا القاطع بأن محمد الغزالى - رحمه الله - لم يطلع علي المصادر المعتمدة للشيعة التى تجمع علي كفر أهل السنة والتى استطاع دهاة التشيع صرف نظر الغزالى وغيره من الضحايا عنها .

المبحث الثالث
المعارضون للتقريب

المعارضون لفكرة التقريب مع الشيعة لم يتكلموا من فراغ بل استدلوا فى معارضتهم بما اعترف الغزالى نفسه ببعضه وحتي المتساهلين مع الشيعة صدموا بعنادهم وإصرارهم علي باطلهم فلنقف مع **الدكتور مصطفي السباعى فى كتابه السنة النبوية ومكانتها فى التشريع (ص٩ ط٢ المكتب الإسلامى بيروت سنة ١٩٧٨م) قال** : « فى عام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين فى بيته بمدينة صور فى جبل عامل وكان عنده بعض علماء الشيعة فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقى الشيعة وأهل السنة وإن من أكبر العوامل فى ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضا وإصدار الكتب والمؤلفات التى تدعو إلي هذا التقارب وكان عبد الحسين متحمسا لهذه الفكرة ومؤمنا بها وتم الاتفاق علي عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة ثم زرت فى بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين وتجار وأدباء لهذا الغرض ولكن الظروف حالت بينى وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة ثم ما هى إلا فترة من الزمن حتي فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتابا فى أبى هريرة مليئا بالسباب والشتائم...» .

ويقول الدكتور السباعى رحمه الله : « لقد عجبت من موقف عبدالحسين فى كلامه وفى كتابه من ذلك الموقف الذى لا يدل علي رغبة صادقة فى التقارب ونسيان الماضى وأري الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات فى القاهرة ويستكتبون فريقا من علماء الأزهر لهذه الغاية لم نر أثرا لهم

فى الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة فى العراق وإيران وغيرهما فلا يزال القوم مصرين علي ما فى كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هى تقريب أهل السنة إلي مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما للآخر » (**السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ص١٠**) .

ويقول الدكتور السباعى عليه رحمة الله : « ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أن كل بحث علمى فى تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية مما لا يتفق مع وجهة نظر الشيعة يقيم بعض علمائهم النكير علي من يبحث فى ذلك ويتسترون وراء التقريب ويتهمون صاحب البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين فى التقريب ولكن كتابا ككتاب الشيخ عبد الحسين شرف الدين فى الطعن بأكبر صحابى موثوق فى روايته للأحاديث فى نظر جمهور أهل السنة لا يراه أولئك العابثون أو الغاضبون عملا معرقلا لجهود الساعين إلي التقريب، ولست أحصر المثال بكتاب أبى هريرة المذكور فهناك كتب تطبع فى العراق وفى إيران وفيها من التشنيع علي عائشة أم المؤمنين وعلي جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير .... (**المصدر نفسه**) .

وكما يظهر من كتاب الدكتور السباعى رحمه الله تعالى أنه لا علم له بمعتقدات الشيعة وتكفيرهم لأهل السنة فقد كان غافلا عن هذه الأمور ولم يستيقظ السباعى إلا بصفعة قوية سددها له عبد الحسين شرف الدين فى كتابه « أبو هريرة »[١] عندما علم السباعى أن للقوم ظاهرا وباطنا ثم اتضحت له الرؤية عندما **قال أى السباعى** : « وأري الآن نفس الموقف من فريق دعاة

---

(١) لقد رد عليه عبد الله الناصر فى « البرهان فى تبرئة أبى هريرة من البهتان » .

التقريب من علماء الشيعة ... » لاحظ كلهم علي هذا المنوال يدعون إلي التقارب مع أهل السنة فى الوقت الذى يقومون فيه بالدعوة إلي مذهبهم بين أوساط أهل السنة وقد أدرك الدكتور السباعى هذا فى قوله : « كأن المقصود من دعوة التقريب هى تقريب أهل السنة إلي مذهب الشيعة» .

ولعبد الحسين هذا كتب تطعن فى الصحابة رضى الله عنهم هى: «النص والاجتهاد » و « الفصول المهمة » و « أجوبة مسائل موسى جار الله » و«المراجعات» فلاحظ دهاء عبد الحسين هذا عندما استغل حسن نية السباعى وسلامة قلبه حيث أظهر له حماسه للفكرة وإيمانه بها وصاحبنا الطيب المسكين لم يستيقظ إلا علي ... فأدرك بعد ذلك أن القوم ماضون فى طبع الكتب التى تدعو إلي مذهبهم فما تحمسهم أمام السباعى إلا تقية ودهاء .

ثم نأتى إلى **الدكتور عليّ أحمد السالوس فنجده علي علم بمعتقدات القوم حيث إنه أطلع علي كثير من كتبهم يقول فى كتابه (فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة ص٢٥٦ ط١ سنة ١٩٧٨م)** : « وعندما التقيت ببعض الشيعة فى الكويت وزرت مواطن تجمعهم فى العراق وجدت صورة لا تبشر بخير فى مجال التقريب بل علي العكس من ذلك فعندما نظرت فى كثير من كتبهم المتداولة بينهم إلي جانب ما قرأت أثناء البحث فكلها تعصب مقيت للمذهب وكل ما يتعلق به مع المغالاة والتحريف فى كثير من الحالات وقد مرت أمثلة كثيرة لهذا » .

وقبل هذا قال الدكتور السالوس منتقدا دار التقريب (الموضع نفسه) : « ومع هذا فدار التقريب بالقاهرة وليست فى موطن من مواطن الشيعة ومجلة رسالة الإسلام التى تصدر عن الدار جل ما تتناول من موضوعات الخلاف أنها تهدف إلى إقناع أهل السنة ببعض ما يعتنقه الشيعة أشبه بمحاولة

لتشييع السنة » .

ويقول **الدكتور محمد حسين الذهبى رحمه الله تعالي فى التفسير والمفسرون (٣٩/٢ - ٤٠ ط دار إحياء التراث العربى بيروت)** : « هذا وللإمامية الاثني عشرية كتب كثيرة يعتمدون عليها فى رواية الأحاديث والأخبار وينزلونها من أنفسهم منزلة سامية ويثقون بها وثوقا بالغا فمن أهم هذه الكتب ما يأتى :

أولا : الكافى وهو أهم الكتب عند الإمامية الاثنى عشرية على الإطلاق.

ثانيا : كتاب التهذيب .

ثالثا : كتاب من لا يحضره الفقيه .

رابعا : كتاب الاستبصار ... هذه الكتب الأربعة هى أمهات كتب الشيعة التى يعتمدون عليها ويثقون بها وقد جمعها كتاب الوافى .

ويقول الدكتور الذهبى (٤٠/٢) : « وهناك كتب فى الحديث ذكرها صاحب أعيان الشيعة غير ما تقدم منها وسائل الشيعة إلي أحاديث الشريعة للشيخ محمد بن الحسن العاملى وبحار الأنوار فى أحاديث النبى والأئمة الأطهار للشيخ محمد باقر وهى لا تقل أهمية عن الكتب المتقدمة، والذى يقرأ فى هذه الكتب لا يسعه أمام ما فيها من خرافات وأضاليل(١) إلا أن يحكم بأن متونها موضوعة وأسانيدها مفتعلة مصنوعة كما لا يسعه إلا أن يحكم علي هؤلاء الإمامية بأنهم قوم لا يحسنون الوضع لأنه ينقصهم الذوق وتعوزهم المهارة وإلا فأى ذوق وأية مهارة فى تلك الرواية التى يروونها عن جعفر

---

(١) هذا رأى دكتور اطلع علي إمهات كتبهم وقرر ما قرره عن علم ودراية موافقا من اطلع علي كتبهم، فما من مسلم اطلع علي كتبهم إلا ووصل إلي ما وصل إليه الدكتور الذهبى - رحمه الله - فأين الغزالى رحمه الله الذى لا علم له بأمهات كتبهم من الدكتور الذهبى ومن سبقوه فى الاطلاع علي مراجعهم كالشيخ الدهلوى والألوسى والخطيب والنعمانى وإحسان إلهى.

الصادق رضى الله عنه وهى أنه قال : « ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإذا علم الله أن المولود من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه فى دبر الغلام فكان مأبونا وفى فرج الجارية فكانت فاجرة » .

ويقول الذهبى رحمه الله تعالى (٢/ ٤١) : « وكلمة الحق والإنصاف أنه لو تصفح إنسان أصول الكافى وكتاب الوافى وغيرهما من الكتب التى يعتمد عليها الإمامية الاثنا عشرية لظهر له أن معظم ما فيها من الأخبار موضوع وضع كذب وافتراء وكثير مما روى فى تأويل الآيات وتنزيلها لا يدل إلا علي جهل القائل وافترائه علي الله ولو صح ما ترويه هذه الكتب من تأويلات فاسدة فى القرآن لما كان قرآن ولا إسلام ولا شرف لأهل البيت ولا ذكر لهم، وبعد فغالب ما فى كتب الإمامية الاثني عشرية فى تأويل الآيات وتنزيلها وفى ظهر القرآن وبطنه استخفاف بالقرآن الكريم ولعب بآيات الذكر الحكيم وإذا كان لهم فى تأويل الآيات وتنزيلاتها أغلاط كثيرة فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل والكثير منها صدر عمدا عن هوى ملتزم وللشيعة كما بينا أهواء التزمتها » .

أقول : هذا ما قاله الدكتور محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف المصرى الأسبق الحائز لشهادة العالمية من درجة أستاذ فى علوم القرآن والحديث والأستاذ فى كلية الشريعة بالأزهر الشريف ورئيس قسم الشريعة فى كلية الحقوق العراقية (سابقا) .

ويقول الدكتور محمد عمارة فى تيارات الفكر الإسلامى (ص٢٣٨ ط١ المستقبل العربى ١٩٨٣م) : « وهكذا نهج الدستور - الإيرانى - نفس النهج الذى حدده الخمينى فى كتاب الحكومة الإسلامية

فوضعت ثورة الإسلام الذى اتفق عليها أغلب المسلمين بيد أداة لم يقل بها غير الشيعة من المسلمين!... ثم لاحت فى الممارسة بوادر تنبيء عن أن الانحياز ليس فقط للفكر الاثني عشرى دون غيره من فكر المذاهب الإسلامية الأخري وإنما أيضا للعنصر الفارسى دون الأقليات القومية الإيرانية الأخري حتي ليحق للمرء أن يتساءل أهى الثورة الإسلامية فى إيران ؟ .

أم أنها الثورة الشيعية الفارسية الإسلامية فى إيران ؟!! » .

ويقول الدكتور عبد المنعم النمر فى (الشيعة والمهدى والدروز ص٧ ط٢ دار الحرية القاهرة سنة ١٩٨٨) : « وأعترف أننى قد عشت مدة طويلة من حياتى وأمامى هذه الغشاوة برغم قراءاتى الكثيرة وكانت تمر علي إشارات لهذه الموضوعات أو هذه المعلومات ولكن كان عندى فى نظرى ما هو أهم منها فلا ألقى لها بالا مع أنها كانت فى غاية الأهمية بالنسبة للإنسان حتي يكون له علم بما يجر حوله وبالناس وأفكارهم ونظراتهم لنا وللآخرين» .

هذا عندما كان الدكتور النمر علي غير علم بمعتقدات الشيعة وبعد أن فتح الله عليه وجد أن عالما مجهولا قد انكشف أمامه فاستمع له **وهو يقول (ص٩)** : « وأشهد أننى وجدت أمامى نافذة واسعة من العلم لم أطل منها من قبل وأنه قد راعنى ما وجدته أمامى من معلومات عجبت كيف فاتتنى كل هذه السنوات من عمرى وانكشف أمامى عالم كان شبه مجهول منى ثم قويت شهيتى لمزيد من المعرفة حول الشيعة مع أن لى فيهم أصدقاء كثيرين ... وتكونت لدى حصيلة من المعرفة جديدة على أحس أنها كذلك جديدة علي الكثيرين غيرى من العلماء والمتعلمين وغيرهم » .

ويقول : « وتابعت ما صدر ويصدر من زعيم وإمام المذهب الشيعى الاثنى عشرى الآن وهو الإمام الخمينى من كتب أو من خطب وأحاديث

فوجدت فيها صورة طبق الأصل مما حوته الكتب القديمة عندهم فى المذهب من النظرة السوداء لغيرهم من أهل السنة » .

وهناك علماء تفرغوا للرد علي الشيعة عندما وجدوا أن القوم قد كشروا عن أنيابهم ونذكر منهم علي سبيل المثال **العلامة إحسان إلهى ظهير – رحمه الله** – الذى دبر الشيعة عملية اغتياله عندما عجزوا عن الرد عليه حيث أنه علي علم واسع جدا بمعتقداتهم لأن لديه رحمه الله ماجستير فى الفارسية والعربية والأردية والشريعة . لقد تخصص هذا العملاق فى الرد عليهم من كتبهم وانتصر لأهل السنة بكثرة استدلاله بكتب الشيعة فلم يجد الشيعة من حيلة فى الرد عليه إلا اغتياله وكتبه وهى :

الشيعة والسنة، الشيعة وأهل البيت، والشيعة والقرآن، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، بين الشيعة وأهل السنة وهذا الكتاب الأخير ألفه للرد علي الدكتور وافى الذى أقحم نفسه وجاء بعجائب تضحك الثكلي كقوله إن سب الشيخين لا يصدر إلا من عوام الشيعة لا من علمائهم !!

ومنهم العلامة محب الدين الخطيب – رحمه الله تعالى – فقد كشف ألاعيبهم فى رسالته القيمة «الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية » .

وقام بتحقيق بعض الكتب المتقدمة التى ألفت فى الرد عليهم كمختصر التحفة الاثني عشرية الذى أصله للشاه عبد العزيز الدهلى واختصره علامة العراق الشيخ محمود شكرى الألوسى وحقق كذلك العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى، وكذلك مختصر منهاج الاعتدال للحافظ أبى عبد الله الذهبى .

وإذا رجعنا إلي الوراء وجدنا من العلماء المتقدمين من رد عليهم **كشيخ**

الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» .

وكذلك **شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في** « رسالة في الرد علي الرافضة » .

وكذلك من المعاصرين **خالد العسقلاني** رد علي كتاب (ثم اهتديت للتيجاني) بكتاب اسمه (بل ضللت) وكذلك **الشيخ عثمان الخميس** رد علي التيجاني بكتاب اسمه (كشف الجاني محمد التيجاني) وكذلك **الشيخ ابراهيم الرحيلي** بكتاب اسمه (الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال) **والدكتور ناصر القفاري** له رسالة دكتوراه باسم (أصول مذهب الشيعة) وأيضا **محمود الزعبي** له رد علي كتاب المراجعات اسمه (البينات في الرد علي أباطيل المراجعات) وأيضاً **عبد الله الناصر** رد علي كتاب عبد الحسين، وأبو رية الذين طعنا في أبي هريرة في كتاب اسمه (البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان) وغيرهم كثير.

ولم يؤيد الشيعة إلا جاهل أو مفكر متطفل استدرجه دهاة التقية فاستكتبوه فكان بوقا لهم أو رجل فرشوا منزله بالسجاد التبريزى فكان نعم العون لهم .

المبحث الرابع
هدف الشيعة من الدعوة إلى التقريب

لاحظ أخى القاريء أن التقية التى تحث علي التحفظ عن إفشاء المذهب وعن إفشاء سر أهل البيت هى التى بالغ أئمتهم فى شأنها .

وهذه التقية المبالغ فيها هى التى تأمر الشيعة بأن يظهروا عكس ما يبطنون من عقائد وعليه فهذه حقيقة أقررها أنا هنا وهى أن الشيعى قد يقر ظاهرا بما لا يقر به باطنا وقد ينكر ظاهرا ما يعتقده باطنا وبسبب هذه العقيدة الخبيثة وقع من وقع من أهل السنة وصدق كلام الشيعة بل وأفتي بجواز التعبد بمذهبهم فمن أجل التقية والخداع يكتبون ويقولون ما لا يعتقدونه أصلا .

إن هدف الشيعة من التقريب هو نشر مذهبهم بين أهل السنة وقد نجحوا فى العراق حيث تمكنوا من إدخال عدد من القبائل السنية فى التشيع فأصبح أولئك عددا يضاف إلي أعداء الأمة يطعنون فيمن حمل هذا الدين أعنى الصحابة رضى الله عنهم ويتربصون بالأمة الدوائر .

يقول أحد الأبطال من إخواننا المصريين والذى انتبه إلي ألاعيب الشيعة وهو الدكتور علي أحمد السالوس حفظه الله تعالي فى كتابه أثر الإمامة فى الفقه الجعفرى وأصوله (هامش ص٥ - ٦ ط الثانية ١٩٨٢م) مانصه : « حاول أحد كتاب الجعفرية إثبات وجوب استمداد أحكام الشريعة من المذهب الجعفرى فذكر أن غيره من المذاهب مشكوك فى الأخذ به لأن الجعفرية يرون وجوب اتباع مذهبهم وعدم صحة اتباع مذهب غيرهم، وجمهور أهل السنة وفطاحل علمائهم وذوو الرأى والفتوى منهم - كما يقول - يرون جواز التعبد بمذهب الجعفرية فهو المتفق عليه وغيره

مشكوك فيه واستدل بفتوي الشيخ شلتوت، ثم أشار الدكتور السالوس إلي أحد كتبهم وهو خلفاء الرسول الاثنا عشر. واختتم الدكتور تعليقه علي الكلام الشيعى المذكور بقوله : « فدعوة التقريب التى نراها فى مصر تحتاج إلي نظر وإلا كانت دعوة إلي المذهب الجعفرى » .

إنها لعبة مكشوفة وبواسطة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية نفذت خدعة مذهبية مدروسة بانتزاع فتوي من الشيخ شلتوت - رحمه الله - المخدوع بجواز التعبد بالمذهب الشيعى .

انظر أخي المسلم : كيف استغل الشيعة فتوي الشيخ شلتوت كما نقله لنا الدكتور السالوس بأن مذهب الشيعة متفق عليه لأن الشيخ شلتوت أفتي بجوازه، ومذهب أهل السنة مشكوك فيه .

يتساءل أحد كبار أعضاء دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وهو الشيخ عبد اللطيف محمد السبكى فيما نقله عنه الدكتور ناصر بن عبد الله القفارى فى « مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة » (١٧٥/٢ - ١٧٦ ط الأولى ١٤١٢هـ) ما نصه : « ورابنى، ويجب أن يرتاب معى كل عضو يري أنها - أى دار التقريب - تنفق عن سخاء دون أن تعرف لها موردا من المال ودون أن يطلب منا دفع اشتراكات تنفق علي دار أنيقة بالزمالك فى القاهرة، فيها أثاث فاخر وفيها أدوات قيمة وتنفق علي مجلتها فتكافيء القائمين عليها وتكافيء الكاتبين فيها وتتأنق فى طبع أعدادها وتغليف ما يطبع إلي غير ذلك مما يحتاج إلي مورد فياض، فمن أين ذلك ؟! وعلي حساب من ياتري؟!! » .

أقول : فلاحظ بارك الله فيك كيف أن القوم يخططون ويعملون من أجل نصرة مذهبهم ونشره بين أهل السنة والجماعة باستغلال من ليس على

علم بمعتقداتهم، ولا تظن أن الأمر وقف عند دار التقريب، بل تعدي ذلك إلي إنهم فى عام ١٩٧٣م أو ١٩٧٤م أنشأوا جمعية أهل البيت «اتخذت مركزا لها بالقاهرة بالمعادى واستخدمت أساليب متنوعة لنشر عقيدة الشيعة بين أهل السنة فاهتمت بتلقين النشء الصغير هذا الاعتقاد وأنشأت فصولا للتقوية فى بعض المواد للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهى تستخدم ذلك وسيلة لتحقيق غرضها فى تربية النشء علي عقيدة الشيعة كما استعملت وسائل أخرى للدخول إلي قلوب الناس والتأثير فيهم فأنشأت مستوصفا وقامت بإعطاء مساعدات مادية وعينية واحتفلت بمناسبات الشيعة الدينية وأقامت ندوات تتحدث عن آل البيت ومحنهم . كما أصدرت نشرات دورية »[1] .

والسؤال هنا :

لماذا وقف العلماء موقف المتفرج أمام هذا التبشير المذهبى ؟!! .

لماذا لا يقول الأزهر كلمته وما أحوج مصر إلي كلمته فى هذه المسألة الخطيرة ؟ .

ثم إن الشيخ محمد الغزالى – رحمه الله – يعارض إثارة النعرات الطائفية بين الشيعة وأهل السنة، ومصر كلها أهل السنة وجماعة فلماذا لا يمنع إدخال التشيع إلي مصر حتي تبقي مصر متحدة بدلا من وجود شيعة مستقبلا مما ينتج عنه تطاحن مذهبى بين الشيعة والسنة إن نجحوا لا قدر الله فى إدخال مذهبهم .

لماذا صمت الغزالى وفينا من لا يشك فى غيرته وحرصه علي الإسلام؟!!

وسؤال آخر مهم هو :

هل سيسمح الشيعة المتباكون على الوحدة والتقارب مع أهل السنة أن

---

(١) عن الدكتور ناصر بن عبد الله القفارى فى (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة) ٢/١٧٧ – ١٧٨ (هامش) .

يقوم أهل السنة بإنشاء مركز لهم بين الشيعة ويقوموا بتلقين النشء الشيعى معتقد أهل السنة فى ديارهم ؟!!

إنها مهزلة ، والساكت عنها خائن لدينه، ساع فى التمكين للباطل فى ديار المسلمين .

إن عدم الاهتمام بدراسة المذهب الشيعى من أمهات مراجعه والاقتصار فى التعرف علي هذا المذهب عن طريق الكتب الدعائية المغطاة بغطاء التقية والكتمان هو الذى أوقع الشيخ شلتوت فى فتواه .

وإلا كيف تجرأ الشيعة علي خداع من خدعوه والكذب علي من تعامل معهم فى مسألة التقريب التى هى فى الحقيقة مسألة غش وكذب وخداع .

لماذا يدعى الشيعة أن الخلاف بيننا وبينهم فى الفروع دون الأصول ؟!!

لماذا يقولون إننا لا نكفر أهل السنة ونعدهم مسلمين ؟ .

ألم يقرر كبارهم أن منكر الولاية كافر بلا خلاف بينهم ؟ ولماذا لم يعترضوا علي هؤلاء ؟!! .

ألم ننقل هذا من قبل من كتبهم المعتمدة ؟!! .

ألم يجوز الخمينى فيما مر اغتياب غير أبناء جلدته ؟!! .

المبحث الخامس
نداء إلى دعاة التقريب والمتعاطفين مع الشيعة

بعد إطلاعكم على ما حواه هذا الكتاب ووقوفكم علي موقف الشيعة الحقيقى من السنة .

لذا نناشدكم بحكم تصدركم وعلمكم ووجاهتكم عند الناس أن تتراجعوا عن مواقفكم السابقة من الشيعة والتى كانت كما نظن عن حسن نية للم شمل هذه الأمة .

فمواقفكم السابقة ستستغل للتمويه علي الكثير من عوام أهل السنة الذين يضعون ثقتهم فيكم .

ولنحذر جميعا من الكتب الدعائية للشيعة التى تظهر ما لا يبطنه مذهب الشيعة الحقيقى .

حاولوا الاتصال بإخوانكم أهل السنة الذين يعيشون وسط أغلبية شيعية وسجلوا تقارير ميدانية عن وضعهم تحفظ للأجيال .

اذهبوا إلي أندونيسيا وسنغافورة ونيجيريا وأوغندا والمخيمات الفلسطينية فى لبنان، و... وقفوا بأنفسكم علي نشاط الشيعة فى هذه الأماكن التى يتواجدون فيها . هل يدعون إلي الوحدة والتقارب، أم ينشرون التشيع بين هؤلاء، وأى تشيع ؟ إن القوم ماضون بموجب مخطط مدروس ومنظم فى نشر المذهب الشيعى الاثني عشرى بين عوام أهل السنة فبدلا من أن تقوموا أنتم بإنقاذ إخوانكم والوقوف أمام هذا النشاط التبشيرى المذهبى الشيعى الرهيب، نجدكم علي العكس . فليتكم وقفتم موقف المتفرج بدلا من تأييد الشيعة .

وهل تعلمون أن الشيعة يقومون باستقدام الكثيرين من أبناء أهل السنة الذين لا علم لهم فى الدين ويرسلونهم إلي جامعات شيعية متخصصة فى تغيير

مذهبهم وإرجاعهم إلي بلادهم دعاة للتشيع ؟ .

هل تعلمون هذا ؟ .

وهل ترضون هذا ؟ .

أهذا هو التقريب بين المذاهب الإسلامية ؟ .

أم إنه بتعبير صحيح تحويل عوام أهل السنة إلي شيعة ؟ .

ما هذا الكرم والإيثار الذى دفع الشيعة إلي إنشاء مستوصف وإعطاء دروس تقوية للنشء من أهل السنة فى القاهرة بمصر ؟ .

أثني شيخ الشيعة ومحدثهم الحاج ميرزا حسين النورى الطبرسى فى مستدرك الوسائل (٣/ ٤٠٠ طبع دار الكتب الإسلامية طهران) علي أحد علمائهم هو السيد مهدى الحسينى القزوينى قائلا : « ومنها إنه بعدما هاجر إلي الحلة [1] واستقر فيها وشرع فى هداية الناس وإيضاح الحق وإبطال الباطل صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب مائة ألف نفس شيعيا مخلصا مواليا لأولياء الله ومعاديا لأعداء الله » .

ونقل هذا عنه محدثهم عباس القمى فى الكني والألقاب (٣/ ٥٠ انتشارات بيدار قم إيران) .

ومن أجل هذا الغرض الذى جاء به مهدى القزوينى إلي الحله وحول هذه الطوائف إلي شيعة وهم فى الأصل علي مذهب أهل السنة والجماعة جاء طالب الرفاعى الشيعى إلي مصر وأسسوا جمعية أهل البيت فهل سيتخاذل أهل السنة كما تخاذلوا أمام انقضاض مهدى القزوينى علي الحلة وأطرافها من العراق فيحقق الرفاعى وعصابته ما حققه القزوينى فى العراق حوالى سنة ١٨٣٠م ؟!! .

---

(١) من مناطق العراق .

الخـــاتمة

ولنختتم كتابنا بدعوة المسلمين عامة والعلماء خاصة ، إلى الاهتمام بموضوع الشيعة ، وعدم الوقوف موقف المتفرج حيال هذه القضية الخطيرة ، فالقوم ماضون في نشر دعوتهم وترويجها بين العوام ، مستغلين الظروف السيئة التي يعيشها كثير من المسلمين.

إن التقريب بين السنة والشيعة مستحيل ، إذ كيف يمكن الجمع بين الحق والباطل ، والكفر والإيمان ، والنور والظلام ، فما دعوة الشيعة التي ينادون بها إلا من باب التخدير والتغطية لمخططاتهم الخبيثة .

هذا والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عبد الله الموصلي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الفهرس

رقم الصفحة






شمس تشرق في عالم المكتبات
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع